

حديث الحلال

ذلك . وهم ان روجوا للحزبية
فذلك لان النفع لهم فيها . وهم
ان روجوا القومية فذلك لان النفع
لهم فيها . وقد ينخدع الخدع
منهم ، على برائة ، فيحسب انه
يروج للامة وماعوالا يروج لنفسه
وهذا القسم على كل حال هو
في الناس قلة . انه قسم المنفعين
والمحترفين وطسلااب الحوائج
بالصلات ، او فاقدوها زمانا
لاقطاع صلات كانت موصولة
زمانا . وهذا القسم على خلقه ذو
خطر كبير ، وهو الذي يذكي روح
الحزبية ، ان يينا وان شملا ، لانها
التسار التي تنضج طيها طيخته
ويحسن طعمها
اما القسم الاخر ، وهو الكثير
الاكثر ، فذلك جمهور الناس .
الجمهور الذي ليس له صلة ولا
رابطة بهذا الوزير او ذلك . الجمهور
الذي لا يعنى من حكم ، ولكنه يعنى
بكيف حكم . وهو يحكم على
الحاكم لا بما يلقى من خطاب ، ولا
بما يبرم من قوانين ، ولكن بما يلقى
هو في سبيل حياته من تيسير
عيش ، وارخاص خبز ، وايجاد
عمل وفتح باب تعليم . انه جمهور
لا يعرف النظريات ، ولا يفهم
الدينامي ، وهو لا يريد ان يعرف
النظريات او يفهم الدينامي ، لانه

حديث الناس

مضى شهران او ثلاثة ولا حديث
لناس الا حديث السياسة .
وحديث السياسة حديث في الناس
دائم قائم ، ولكنه يزيد كثرة ،
ويزيد لذة واعتناء ، عندما تسقط
وزارات وتتألف وزارات ، فهذه
فرص تعطى للشاكي فرصة
لشكوي ، وتعطى للراجي فرصة
الرجاء . والناس دائما تكره الثبات
والجمود على حال ، وتحب الحركة
تتخلل السكون ، ومن تتخلل
السكون بالحركة صوت يسمع
يسقط وزير . فهي مأساة لها
نفعها . انها تمنش الناس من بعد
خمود وركود . وتبين بين سقوط
وزير واعتلاء وزير ، او فيها بين
حكومة مؤقتة سوف تذهب ،
وحكومة مستقرة سوف تبقى ،
يجد الناس فرصة الظن والتخمين
سائحة . والظن والتخمين ضرب
من ضروب المقامرة يلتذها الناس
والناس في احاديثهم قسمان :
فقسم بنى حياته على اتصال بهذا
الحزب او ذاك ، او هذا الوزير او
ذلك ، فهو لاء في رية من امرهم .
وهؤلاء هم القوم الذي يعينهم
اكثر العناية ان تكون الحكومة
حزبية او تكون اتلافية . واكثر
احاديثهم في ترويج هذا الامر او

مشغول بجمع رزقه - وكل الذي يريد من الحكم أن يريد له في هذا الرزق، وأن يؤمنه له. وأن يؤمنه له شابا قادرا، وشيخا عن العمل عاجزا

ان حديث هؤلاء الناس، حديث هذه الكثرة، حديث هذا الجمهور، هو الحديث الأنفع الذي يجب على كل سياسي أن ينصت له، وأن يدرس، وأن يتلقف ما فيه. وعلى ما يتلقف منه يكتب برنامجا ليتقدم به للناخبين. وهؤلاء هم ناخبوه

وحديث المال

فهذا حديث الناس، وهو حديث السياسة. وقد كان حديث المال بالناس أولى، لأن المال عصب الحياة، ولأن المال يوجه السياسة، والسياسة لا توجه المال. ألا ترى كيف دخلت وتدخل أمريكا فتتحرك سياسة الأمم وتحور من سياساتها بالمال! وصمد وزير مالية إنجلترا طويلا في دفاعه عن الجنيته الاسترليني لا يريد تخفيضه. حتى قالت أمريكا: ربة المال، قولتها، فلم يسع الوزير الصلب العنيد المعروف بصلابته وعناده، إلا أن يحث رأسه. ولم تسع الأمم من بعده إلا أن تحث رؤوسها، وكانت مصر من الخائين وبلغنا إنجلترا ليلة انخفض الجنيه، وتوقعنا شرا. ومضى الأحد والاثنين من بعده، وأغلقت المصارف. ثم فتحت المخازن أبوابها، وأستلأت الأسواق بروادها.

وتسلطنا إليها نطلب حركة أو حديثا، أو شيئا يدل على تغير حال، فلم نجد شيئا. وأسعار الامس التي علقنا في التوافق على الملابس والحاجات بقيت كما هي، لم تمح ولم تستبدل. واستخرجنا الناس إلى حديث في هذا الصدد فلم نخرج منهم على امر. كان فيهم يرود وكان جود وقلة مبالاة أن جود ما بعد الحرب، ذلك الذي أصاب الأمم من بعد جهادها، لم يرتفع بعد عن إنجلترا، أو لم يرتفع كله. والأمم تعنى بارتفاع هذا الجمود والجمود عن إنجلترا، وأن يرتفع كله، لأن مستقبلهم المالي مرتبط بمستقبلها. ومصر خاصة قد ربطت القدر ماله بها إنجلترا برباط وثيق. فان دعت الأمم الله أن يفرج كرب الانجليز في حيلتهم وتجارتهم، ودعت مرة واحدة، وجب على مصر أن تدعو ألفا

والثقت ببرجيل ذي معرفة وذى اطلاع. قال: أن هذا الضنك الذي نجد أنفسنا فيه له أسباب كثيرة، ولست بحصتها جميعا. وأكثرها يرجع إلى زمن الحرب، ولكنني أذكر لك من الأسباب ما يرجع إلى زمن السلم فمن أسباب هذه الأزمة سياسة حرب العمال، وهو الحاكم، في امر العمل والتعطيل. فقد اختط سياسة من شأنها أن تجد العمل لكل طالب عمل فلا يكون تعطل. وقد نجحت هذه السياسة فلا يكاد يوجد اليوم في إنجلترا متعطل

للعامل . فمكة للطباعة في أمريكا يقوم عليها تسعة من العمال لينتجوا في الساعة ٥٠٠.٠٠٠ نسخة من صحيفة ذات ثمان صفحات ، لابد أن يقوم عليها في إنجلترا ثلاثة عشر رجلا لينتجوا في الساعة ٢٧.٠٠٠ نسخة . فهنا اسراف في الزمن ، واسراف في المال وتضييع لرأس مال مكة ثنها ١٥٠.٠٠٠ جنيه

قال صاحبى : ايكفيك هذا ؟ قلت : نعم حسبى بذلك علما

السياسة والطعام

ان الطعام عنصر هام من عناصر الطعام ، وجود به الطبخ ، ولاهو بحمرته المائدة . ويظهر ان هذه الحمرة هي التي ألقت بعض السياسيين بادخاله عنصرا هاما من عناصر السياسة ، فهي من حرة الدم . والذي يعجز عن لراقصة الدم يعمى براقعة دم الطعام

والطعام في السياسة ، كما قيل ، اقسام كثيرة . ولكن اكثر هذه الاقسام يعكس من المعارضة الا نقول بالطعام الحكومات ، ولكن هذه القصة التي سوف احكى ، فيها الحكومة ، او مناصروها ، هي الملقبة ، وفيها المعارضة هي الناقية

ذهب ، منذ اسابيع قليلة ، وزير خارجية إنجلترا ، المستر بيغن ، الى الولايات المتحدة . ونزل في الفندق المشهور الكبير ، ناطح السحاب ، فندق ولدرف

ومن اسباب الازمة خدمات اجتماعية عامة اخصصتها التأمين الصحي الجماعى . فكل رجل في الدولة له اليوم طبيب يذهب اليه اذا مرض ، ومستشفى يرقده فيه اذا عجز ، وكل هذا باللجان . وايضا تكاليف ما كانت تستطيعها حكومة دون شدة وضيق

ومن اسباب الازمة تأميم بعض الصناعات ، كتأمين المواصلات والقمح والحديد والكهرباء . فهذه مرافق كان لها اصحاب ، وهي لا تؤخذ من اصحابها غصبا ولكن تشتري . وهذا يحتاج الى مال

ومن اسباب الازمة سوء مزاج الممال ، ورشنتهم في أن يصنعوا اقل شئ باعلى اجر . فالعمل الذى كان يستغرق منهم خمس ساعات يتمطون فيه ويتشاءبون ليستغرق منهم ثانيا . وذلك خشية أن تنجز الاعمال سريعا فنقل مع كثرة الممال فيكون التمثل الذى يتخافه كل عامل

ومن اسباب الازمة قيود قيدت بها النقابات الاعمال . فخلعت الارجل باتيك ليركية لك في منزلك الجديد مصاييح للكهرباء . وقد يكفى لهذا العمل رجل ، ولكن النقابة تحتم ان يكون مع هذا الرجل مساعد وذلك فرضا لعمال على الاعمال حتى لا يكون تعطل

وفي صناعة البناء فرضوا على الرجل البناء «طريقة» مقلداها ٢٥٠ طوبة يبنها في ثمان ساعات . وما زاد على هذا زاد اجره بنسبته وفي الطباعة حددوا الانتاج

استوريا . وهو فندق له وجه عريض سامق ، فيه مئات من النوافذ ، اذا قذف منها قاذف لم يدر احد في الطريق من ايها جاء القذوف

ورأت الجاليسة الارثوذكسية بنيويورك ان الفرصة سانحة للقيام بمظاهرة دالة حول الفندق احتجاجا على ما تصنعه اتبطنوا بارلندة . وتجمع مائتان منهم بلوحاتهم ، وظلوا يطوفون حول الفندق زرافات ، صباح مساء ، وفي وضع النهار وفي ظلام الليل . واذا اخذ منهم الشعب انشدوا الاناشيد وفيها التمجيد لقومهم والدم غصومهم

وذات ليلة ، وهم في تشيد من هذه الاناشيد ، بطش بالارض من حولهم شيء رخو خرج منه دم . وتلت هذه البطشة الاولى اخرى . انه الطماطم فطش به السماء . وسكوا عن الانشاد ، وصاحوا وزعموا وهددوا ، ثم اخذوا في انشادهم ، فصادت السماء فطش من جديد . واستغاثوا بالبوليس ، فحضر ، ونظر ، ورفع بصره فما رآى في ظلام الليل شيئا

والجهت الانتظار الى حجرة نزل بها وزير الخارجية البريطانية . قال قوم انه هو الذي رمى ، ولا بدع ، فقد عادت ريمة الى عاداتها القديمة . وقال آخرون : لا ، بل نصره له

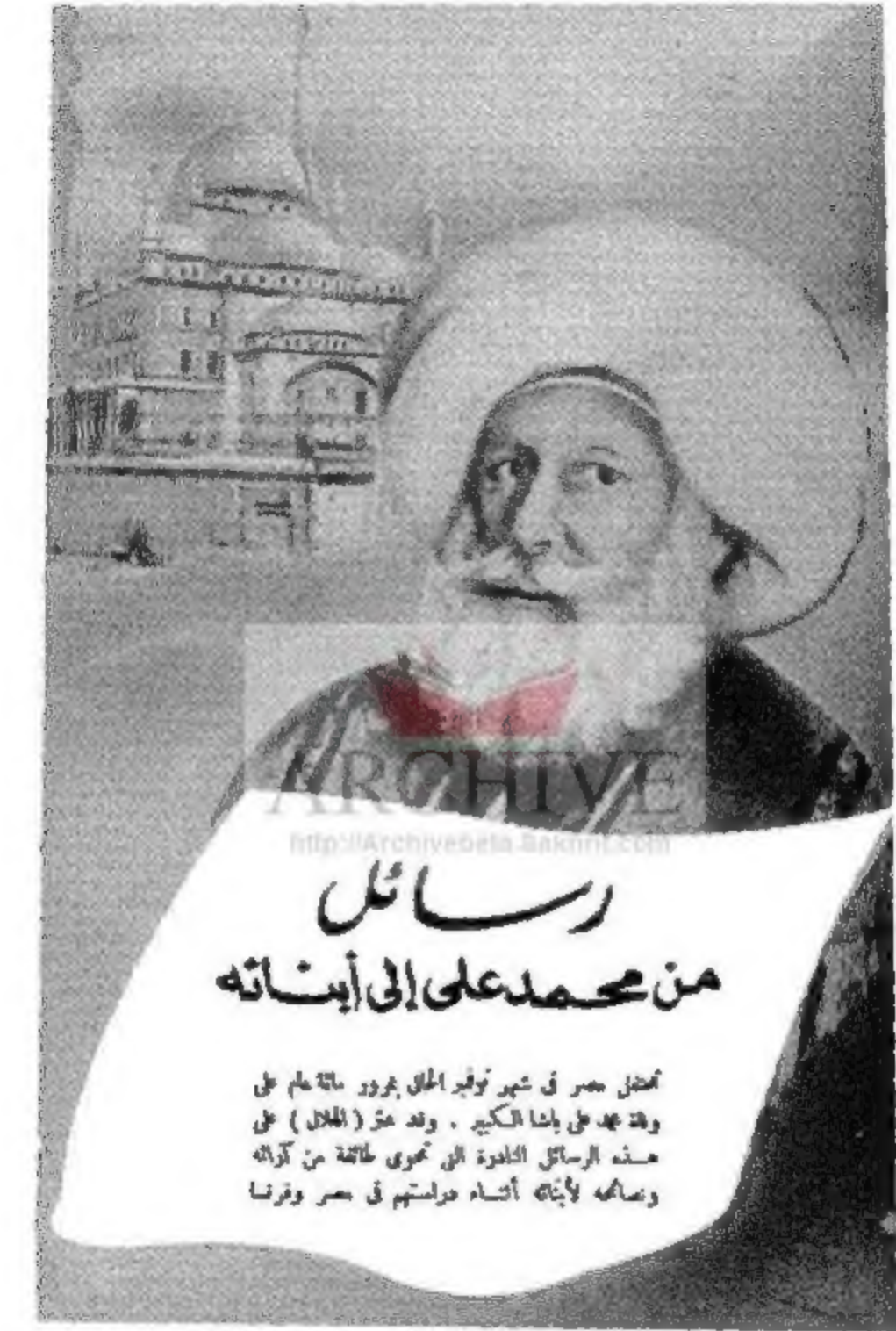
وجاءت الليلة الثانية ، واخذ المتظاهرون في الانشاد ، فوهبط الطماطم كأنها كان منهم على ميعاد .

وصاحوا وزعموا وهددوا ، واستغاثوا بالبوليس ، فحضر ، ونظر ، واراد ان يقفش مصدر القذائف ، فعمجز . وساد في القوم سكون هو سكون الصخر والحيرة . وما لبثت ان قطعت هذا السكون صيحة خرجت من احدهم . انها اصابة مباشرة نالت وجهه فاعمت عينيه وهو راغمهما الى النوافذ وفي الصباح التالي خرج تقرير البوليس يعلن ان الجهود لانزال مذودة للكشف عن مصدر الطماطم

وفي الليلة التالية عادت القذائف الحمراء تنفعس احيانا على راس ، واحيانا على ارض . وفي هذه الاثناء تراءى لبعضهم ان يسأل عن المستر بيغن ، اهو موجود في الفندق ام غير موجود

وفي الليلة الخامسة خرج تقرير البوليس يقول : « لانستطيع تحديد النافذة او النوافذ التي يخرج منها الطماطم . وعلى كل حال فليس الطماطم يهدد للامن تهديدا كافيا ياذن للبوليس بدخول الفندق للبحث عن طماطم » وعند هذا الحد وقف الامر

وانا بهذه المناسبة انصح لرجال احزابنا ، في تطاحتهم الحاضر ، ان يتخذوا من الطماطم سلاحا ، فهو انسب لبلد زراعي . وهو افعل في حسم الخلافات ، على براءة ، من القذائف النارية ، ومما هو شر منها ، تلك السهام الكلامية التي تقيمها السم ، فالسم يترك في القلوب سخائم لا تبرا على الايام



ARCHIVE
<http://ArchiveBeta.Sakini.com>

رسائل من محمد علي إلى أبنائه

تمثل مصر في شهر نوفمبر الحالي بحرور مائة عام على
وفاة محمد علي باشا الكبير . وقد عزت (الجلال) على
هذه الرسائل النادرة التي تحوي ثلاثة من أركانه
وصالحه لأبنائه أثناء دراستهم في مصر وقرنا

عنايته بتربية ابنائه

وقد أحب أن ينهج ابنائه على منواله ، ويحاكوه في صفاته ، فعنى بتربيتهم تربية علمية وعملية ، ولم يتركهم رهن المقاصير والتقصير بين الخدم والوصيفات كما كان شأن ملوك الشرق ، بل كان هدفه أن يصبحوا رجالا نافعين ، وأن يعودهم الأسطلاح بأعباء الدولة مع نخبة من أبناء الشعب . وقد كان يضرب الأمثال في رسائله التي يبعثها إليهم أثناء الدراسة بتربيته وتربية الأيام له وهذه رسالة بعث بها لابنه الأمير محمد سعيد من القاهرة إلى الاسكندرية بتاريخ ٢٦ ربيع الأول سنة ١٢٥١ . وكان وقتئذ يدرس بالدراسة البحرية بالاسكندرية . وفيها يقول :

« يا بني ، ان أباك أدبه مربيوه منذ الطفولة تاديبا حكيما . ورادته الأيام أدبا على أدب حتى أحبه الجميع ، وأمدحه الجميع . والتأني الذي لم ينل حظا من التربية مخروم من شرف الانتساب إلى الإنسانية »

وقد كان محمد علي يعنى بالإطلاع أولا ، فأولا على سير أبنائه في التعليم ، ويأمر برفع التقارير عن دراستهم وأعمالهم إليه على الدوام . فجاءه وهو يسوِّج تقرير عن الأمير محمد سعيد يشير إلى بعض التقصير ، فكتب إليه في ٧ ذي الحجة سنة ١٢٥٢ رسالة شديدة اللهجة يقول له فيها :

نشأ محمد علي بالذا الكبير يتيما أميا لم يلق تعليما عاليا ولا متوسطا ولا أوليا . ولكنه كان عبقريا من عباقرة التاريخ ، وعظيما من عظماء العالم . فقد كان ذا مواهب فطرية أغنته عن التعليم ، وأهله لأن يؤسس ملكا عربيا ، ويغالب دولا ضخمة ، ويقيم حكومة مستقلة ثابتة ، ويبعث في مصر ثقافة ناهضة ، ويربي رجالا كلن لهم الفضل الأكبر في نشر لواء العلوم والفنون في وادي النيل

وقد استطاع بذكائه الخارق وشجاعته وسداد رأيه أن يبلل العقبات التي اعترضت طريقه ، وأن ينشئ في مصر جيشا واسطولا يتحدى بهما أقوى جيوش الأمم ، ويغزو بهما البلدان ، ويفتح الأقطار . وكان من أخص صفاته التي لازمته طول حياته حبه للعمل ، وحنه على احتلال المناصب ، واهتمامه بدقائق الأعمال ونظام الأمور ومراقبته لها بنفسه ، ولا ينام من القيل إلا قليلا . وكان سياسيا حازما بعيد النظر ، وقد ظهر بعد نظره في تأسيسه للدولة المصرية المستقلة ، وفي إبعادها عن النفوذ الأجنبى ، كما ظهر سداد رأيه وحسن مقاصده في خطته الواسعة النطاق في الإصلاح ، ونشر العلم والحضارة في البلاد المصرية . وكان من أهم ملغى به بث روح النظام في دواوين الحكومة وغرومها وفي الجيش ومعاهد التعليم وسائر الشؤون



الأمير محمد سعيد في شبابه

« يا بني ، اني لا احتمل طفلة
حديث الناس عثر ، لا يقولون
اني عجزت عن تربية ابنائي بينما
انا اجمع أبناء الناس من هنا ومن
هناك ، وأربهم وأعلمهم . ذلك
ملا لرضاء نفسي . . »

الدنيا لا مستحيل فيها

وقد كان محمد علي يحب أن
يبحث في نفس ابنائه الثيبات
والعزيمة والإرادة القوية ، ويرى
فيهم الأناة والصبر على الشدائد ،
وأن يكون رائداهم الأمل والأقدام
والنظر إلى الدنيا بأن لا مستحيل
فيها ليكونوا قادة صالحين واداء

عمل وإنشاء وحياة لجد الوطن .
ولم يترك بيت إلى طفله حسين بك
وهو طالب بيلويس رسالة يقول
فيها :
« يا بني . . ان الذي يبدأ عمله
مضطرب العزيمة ، لا اعتقده ان من
المستحيل أن ينال الانسان كل
ما يريد ، لا يمكنه ان يؤدي عملا .
اما من قال : ان الدنيا لا مستحيل
فيها ، واقبل على عمله بعزيمة
وثبات ، فلا بد ان يجني ثمرة عمله
« لقد علمتني فطرتي الا انردد ،
ولا تشبه على الامور . وسنظم
كلنا تقدم بك الزمن اني انشأت
اشياء كثيرة من لا شيء . . »

العناية بمنهاج الدراسة

وقد كان معنى ، رحمه الله ، أن يكون منهاج الدراسة لابنائه عربيا إسلاميا قوامه القرآن الكريم والدين ، ودعائه اللغة العربية ، والفارسية ، والتركية ، والمعارف التاريخية والكونية ، والاجتماعية وفنون الحرب واحدى الفنون الأدبية . وكان يحرص على أن يتتبع دروس ابنائه ويعرف مدى ما حصلوا من هذه العلوم والفنون وفي الرسالة الآتية ما يدل على ذلك . وقد بعثها إلى ابنه الأمير محمد سعيد . وفيها يقول :

« لتكون يا بني مظهرا للألطف الربانية ، ولتكن مظهرا للعلوم ومتمارا للفنون .. »

لاورد اليك الكتاب الذي أرسلته منذ خمسة عشر يوما . وفيه أنك دأبت على تحصيل العلوم ، جاد في متابعة الدروس ، فكنت اليك طالبا ابلا في تفصيل دراستك مرة كل عشرة أيام ، وإلى الآن لم يأتني الجواب .. فإلى أية سورة من القرآن الكريم وصلت منذ ذلك التاريخ ؟ ، وكم صحيفة تقرأها كل يوم من مجموعة المعارف ، ومن كتاب التاريخ ؟ . وهل وقفت عند حد الصحائف الست التي كنت تقرأها ، أم زدت عليها ؟

« وكنت كتبت أنك تخرج بنفسك لسما أو عشرا من الكلمات في كل صحيفة ، فهل وقفت عند هذا الحد ، أم سميت في زيادتها ؟

« يا بني ، إذا بلغك كتابي ، فاكثب إلى هما وصلت إليه ، ثم ابعث إلى بتقرير من دراستك اليومية مرة كل عشرة أيام . وضمن ذلك التقرير اسم السورة التي انتهيت إليها ، والصحيفة التي بلغت في المجموعة . وما إلى كل ذلك من مواد الدراسة »

الأخلاق والرياضة

أما عناية محمد علي باشا بتربية ابنائه تربية أخلاقية ورياضية ، فهي تتجلى في رسالته إلى الأمير محمد سعيد أيضا ، وتتضمن هذه الرسالة أجمل المبادئ الأخلاقية ، وأفضل ما يجب أن يتحلى به الطالب مع زملائه ، وأحسن ما ينبغي أن يعامل به الناس . وقد جاء فيها ما يأتي :

« يا بني .. اجتنب الكبر ، فإنه يبعد صاحبه عن جادة الإنسانية ، والزم التواضع ، ففي فضائلها جات الأحاديث الشريفة ، وتواردت أقوال الحكماء . وإذا كنت في السبقة ضابطا صغيرا ، فالزم حدود الضابط الصغير . وكن مع صغار الضباط كأحدهم ، وعظم من هم أعلى منك رتبة ، وأوسع إلى أن تكون من أصحاب الرفعة والسمو بخلقك وأدبك

« وقد علمت من التقارير الواردة إلى أنك تتسلق ساريات السفينة . ولكن لم تذكر هذه التقارير النقطة التي انتهيت في الصعود إليها . وجاء في أحد هذه التقارير أنك حفظت قطعة واحدة



الأمير حسين بن محمد علي وهو طالب بيلارس

من كتاب «جولستان» ، فنفضنا
النظر من علم القلعة ، وانسين
بهذه القطعة الواحدة في اليوم ،
لتعطي دروسك الأخرى حقها
« ولكن يجب أن تجهد نفسك
في معرفة معاني القطع التي تحفظها
مع وزن آياتها . وعند حضوري
إلى الاسكندرية سأستمعها منك
بحضور أحد المعلمين
« ومن جهة أخرى لراك لا تعمل
في الرألة بدانتك ، فإذا رأيتك بدينا
كمهدي بك ، فاني سأؤدبك بحق
الأبوة . فاهجر الأوضاع التي أنت
عليها الآن ، وحل جسمك نصيبه
من الجهد الرياضي . وكونا حركة

على الدوام . واعتدلسق الساريات
كل يوم . ودون في التقرير اليومي
رقم القطعة التي أنهيت اليها
« ونصاري القول : عليك أن
تتحرى الأدب في حالائك كلها ،
وتتلم العلوم والفنون وفقا لتنظم
الحديثة . وأعمل على أن تكون
محبوبا بين الناس وقدوة لهم .
وأستمع يا بني لنصائحي بأذن
واحياء ، وأهجر زخارف الرسميات
الصورية . والتزم التواضع في غير
أسراف حتى تدخل السرود على
والدك ومحبيك ومحبي الخير لك ،
ولكي تكون بأعمالك وأخلاقك
موضح الكرامة والاحترام من
الجميع »

ذلك جانب من رسائل محمد
على باشا ، مما تحويه مكتبة قصر
عابدين المعاصر . وهي في مبادئ
الأخلاق وقواعد التربية ، لا تغل
عن المبادئ الحديثة التي وضعها
علماء التربية في عصرنا الحاضر .
وهي تدل على أن محمد على كان
عظيما في كل شيء ، وكانت مظهره
لا تقتصر على تأسيسه لامبراطورية
ضخمة ، ولا على خوضه للمعارك
وفتحه للأمصار ، بل كان عظيما
في أبوته ، وتربية أبنائه ، وعنايته

بهم وسهره على تعليمهم وتهذيبهم .
فلم تشغله شواغل ملكه الكثيرة ،
ولا هموم حروبه المتعددة ، من أن
يهتم بتنشئتهم تنشئة قوية ،
ويهديهم تهديبا فاضلا ، ويث في
نفوسهم أقوى المبادئ ، وأكرم
الأخلاق . وفي ذلك عبرة للأبناء
وقدوة حسنة يجب أن يقتدوا
بها ، وينهجوا فيها على منوال
هذا الأب العبقري العظيم
(ط . ١٠)

تأمل بؤرى

لاحظ الأب أن صغيره تطبل التأمل في القمر والنجوم
وهي جالسة معه ذات ليلة في حديقة المنزل . فسأله :
« فيم تفكرين يا عزيزتي ؟ » قالت : « كنت انسأل ،
إذا كان الجانب الواجه لنا من صفحة السماء مثل هذا
الجمال ، فكيف يكون الجانب الآخر المواجه له ؟ »

<http://ArchiveBeta.Sakhril.com>

الأعرج والأعمى

رأت السيدة الطيبة القلب لمنظر المتسول الذي اتقن
تمثيل العرج ، فنفضته ببعض المال وقالت توأسيه :
« من المؤلم حقا أن يفقد المرء إحدى ساقيه ، ولكن
عليه أن يحمد الله على أنه أحسن حالا ممن فقدوا نعمة
البصائر »

لتقل المتسول : « صدقت ياسيدي ، فحينما كنت
« أعمى » كانت الهيئات التي أحصل عليها ، أكثرها من
الثقود المزيفة ! »

« كم من الأدباء والفنانين والفلاسفة شاخت أجسامهم وبقيت ملحمهم
شابة خفية .. وأحيى مثل ذلك برنارد شو وهو في الثامنة والتسعين »

هل شيخ الأدب ؟

بقلم الدكتور احمد أمين بك

وتنعم في المجيئ ، وتصحك الضحكة العالية من أعماق القلب ولو لم يجد صاحبها ما يسد رمقه ، ويحجر له غلا في «مفني» ولو لم يكن تلك الأثر النذكرة . أما الشيخ فلبس عنده هذا التعويضي من الحيوية ، ومن أجل هذا يؤله الحرمان ويقدر المال أكثر مما يقدره الشاب ويريد حرمة منه ، لشوره بعاجته الشديدة إلى ما يورطه الراحة ، وخفه أن المال يحقق له هذه المطالب عاجرا أو مستقبلا . وحبوبة الشاب تحطه مرنا ، وواحه الأحداث المختلفة ويلون بعه الألوان المناسبة لها . يستطيع أن يتقلب مع الفن والفقر ، والوصل والهجر ، والامل والياس ، والصحة والمرض ، من غير أن يبلل لها أو يتكين لسلطانها . فهو رافع الرأس ما دامت حيويته ، متفتح النفس ما احتفظ بشبابه .. أما الشيخ فقد تمجرت عاداته وتقاليده ، وأصبح يعيش على تجارب الماضي من غير أن تؤثر فيه تجارب

تعم ، كل شيء - متى عاش - بنجح .. حتى الجبال في صلابتها ، والأشجار في ضخمتها ، والقبيلة في جاستها ، والأسود في قوتها ولكن يختلف الأفراد في لبس بلب الشيوخه ، فمن الشاب من يسرع به ضعفه فيزدها . ومن الشيوخ من يحتفظ نصارته وموته فيصارع الشيوخه رمانا يطول أو يقصر ، لم يصطر إلى لبسها رغم أنه - **وي ذلك** يقول الشاعر :

يا عمر ، هل لك في شيوخ ، في أما

وه يكون شيف مر حيد ؟

ومن أظهر صفات الشيوخه ضعف الحيوية . وهذا الضعف يمرض لكثير من الألم والضرر والقلق ، واستعظام المشاكل ولو كانت صغيرة ، واستكبار الأمور ولو كانت تافهة . قد لا يجد الشاب مالا ينفقه ، ولا ثوبا يتجمل به ، ولا مسكنا يريحه .. لم قد يجد من مشاكل الحياة ما يشب أو يفسد ، ولكن حيويته تمزأ بذلك كله ، وتسد في الشقاء ،

جديدة ، وتحجرت اراؤه وافكره
بمذاهبه الدينية والسياسية
والاجتماعية ، فهو لا يقبل تشكلا
جديدا . . كالطينة جف ماؤها
فتصلبت عاتلها ، فلما حاولت
لتحديده شكلها وتغيير صورتها
كسرت في يده ولم تعد تصلح
لقديم او جديد . واخيرا ، ان
حيوية الشباب تقاوم الخوف
وتصلده . ومن اجل هذا كان كثير
المغامرة والمخاطرة ، يعامر نفسه
في الالعب الرياضية ، والرحلات
الشاقة الخطيرة ، ويقدم على
الاعمال التي قد تؤدي بحياته ،
ويغامر بماله فيدخل في الصفقات
التجارية التي قد ترفعه اعلى
عليين او تهبط به اسفل سافلين .
على حين ان الشيخ - لضعف
حيويته - ينهزم أمام الخوف ،
لا يغامر ولا يخاطر ، كثير الخلد ،
يخاف العقول انه ليس له من الحيوية
ما يستطيع بها ان يوصيه ، وهو
يعيب الف حيل للتمسك ،
ويخاف الموت لاحاسه قرب
احله ، ولشعوره بضوض مائه ،
ويخاف كل مشكلة لانه لا يأنس
من نفسه القوة على حلها . وعلى
الجملة ، فالخوف يهاجمه من كل
جانب وكثيرا ما يفتومه



ومن حسن الحظ ان الشيخوخة
لا تنال قوى الانسان وملكاته
وحواسه في زمن واحد ولا دفعة
واحدة ولا ينسب واحدة ، ولا
لحرم الانسان للانداء في الحياة
جملة . فبعض الحواس والقوى

اسرع الى الشيخوخة من بعض ،
وبعض الانداء اسرع الى الاختفاء
والزوال من بعض ، لقد صدق
« معاوية بن أبي سفيان » اذ
وصف نفسه - بعد ان استمتع
بكثير من لذائذ الحياة - بأنه لم
يبق له في شيخوخته منها الا
الاستمتاع بالحديث الطيب

ومن المشاهد ان اللذائذ العقلية
والروحية والفنية ابقى زمنا ،
وصاحبها اطول استمتاعا ،
وقواها وملكاتها ابطأ شيخوخة .
كل لذة مادية - ان صح هذا
التعبير - لها حد ضئيل ، اذا
تجاوزته تفرزت منه النفس
واقطب الما . . كلفة الاكل والشرب
وما الى ذلك . وقد يتطلب الانسان
اقل منها شانا لمرارا من تكرارها ،
كما تطلب اليهود القدس والبصل
مرارا من الخن والسلوى ، وكما
تتطلب بعض المشرقيين على انفسهم
ان لذائذ المدينة الحديثة العراة
منها الى المعيشة البسيطة في
الصحراء او الاديبة او الاماكن
المهجورة . وهذه اللذائذ هي
اقرب ما تعود عليه الشيخوخة .
ولست كذلك اللذائذ العقلية
والروحية والفنية ، فالفيلسوف
والرحل الروحي والقنان من اديب
او موسيقى او مصور او نحات
يستطيع ان يستوعب من هذه
اللذائذ المعنوية اكثر مما يستوعبه
الذلذ المادي ، ثم ان ملكاتهم كثيرا
ما تستعصى على الشيخوخة فلا
تنالها الا بعد جهد



كم من الفلاسفة والمصلحين

فيصوغون كل ذلك في أدب صاف
رائق صادق ، فإن تعرض ذلك
النسيج ، كان أدبه أدما تقبديا أو
على حساب الذكريات ، ولكن
ليس هذا كل الأدب ، فهناك أدب
القصة الفسح المتعدد التواحي
المتعدد من التجارب .. وهذا
قد يصنع النسيج أكثر مما
يصنع الشاف . وهناك أدب
القل الرزين الذي يسود فيه
عنصر العقل عنصر العاطفة ، وهذا
ميدان قد يطغى فيه النسيج أكثر
مما يطغى فيه الشاف وهكذا .
ولكل عنصر في الأدب مزاياه ، ولكل
نوع من الأدب فضله .. والأدب
مائدة شهية للبدلة لا تجعل إلا
بتعدد الألوان ، أو جودة موسيقية
تمت النشأ ، تسج من مختلف
النحاح والأحاس

أحمد أمين

والعناوين طالت حياتهم وشاعت
أجسادهم ، وبقيت فنية ملكاتهم
واحية مثل ذلك برنارد شو
وهو في الثالثة والتسعين من
عمره .. شيخ هرم في جسمه ،
محروم من أكثر لذائذ الحياة ،
ولكنه شاب فني في ملكاته الفنية
ولذاته المعنوية ، وإنتاجه الأدبي .
لقد شاهدنا «حافظا» و«شوقي»
و«حليل مطران» تهلمت بنيتهم
الجسمية ولحطمت فواهم الدنية ،
وبقيت لهم والناس حياتهم الأدبية
قد يحسن الأدب الشاف مالا
يحسن الأدب النسيج ، ولكن من
نعم الله تنوع الأدب وعناصره بما
يناسب النسيب والنسج . إن
المرل الحار الرقيق لا ينسج - في
صديق - إلا من عواطف مشوبة
لا يصحها إلا النسيب ، فهم الذين
يلدكون تمام الإدراك لذة الوصل
والم الهجر وعذاب الحب وغناه ،

استكرت شبي قلن لها
ليس للنسيب ينقصه شمرى
وتنفت في همة وعلت
نفسى بكل رغبة الذكر
(شاعر عديم)



الحب فن جميل

بقلم الكاتب الفرنسي أندريه مودرو

الصائم يحتسب نوحى عقل الإنسان
ول من القصة أيضا ، يرى
الطبيعة تمد القصاص بجميع عناصر
القصة : بالمواقف المضطربة
والرفعات المضطربة واليهول
المتعارضة والجرائم البشرية .
وهو يتولى خلط هذه المواد الأدبية
وصياغتها في قالب مأساة مؤثرة
منظمة السباق تلعب بالمشاعر
وتلهز أوتار القلوب

كذلك الأمر في الحب ، باعتباره
فنا جيلا . فالطبيعة هنا أيضا
تهببه المأساة الأدبية : تقسم
السكانات البشرية الى جنسين ،

هل الحب فن ، أم هو مجرد
حريرة ؟
لكن نجيب عن هذا السؤال ،
يجب ان نسال أنفسنا : ما هو
الفن ؟

الفن - في رأى « يكون » -
هو « مزيج من الإنسان والطبيعة »
وهذا في الواقع أدق وأصدق
تعريف له . ففي فن الرسم
مثلا ، نرى الطبيعة تروى الرسم
بالمساة الأدبية القصيرة ، بمدى
بالاشجار ، والأزهار ، والبحر ،
والنور ، والوجوه البشرية .
والرسم يسط وينظم كل هذه

وتوجد في كليهما غريزة حفظ النوع .. لم تترك للانسان مهمة تهذيب هذه المادة الاولى وصقلها وفق هواه في كل زمان ومكان . ولو لم يضطلع العقل البشرى بهذه المهمة لظل الحب حنقنا كما كان في العصور الاولى ، ساذجا آليا

ولو تأملنا الحب عند الحيوان ، لم قرأنا أحد خطيبات الحب الانساني الجميلة ، لادركنا الفرق - في الحب - بين الطبيعة والفن

بواعث الحب

ولكن لماذا يختار الانسان منا شخصا بلذات يركز أفكاره فيه ، دون غيره من الآلاف الذين يلتقاهم ؟ لهذا السؤال جوانان ، او تميلان :

الاول - اتنا في فترات معينة من حياتنا - وخاصة في فترة المراهقة روى من الخمسين - تكون طبيعتنا مهتية للحب ، بحيث اذا لم نجد الشاب ثناء يحبها خلقها في خياله ، واذا لم تصادف الفتاة فتى تحبه تطلعت في حب أبطال القصص . بمعنى ان « الشباب » يكون في هذه الفترة هو الباعث على الحب . والشباب هو اقوى بواعث الحب على الاطلاق ، لان الجسم يكون فيه ظمنا الى « شطره الآخر » المنتظر ، ومن لم يدلع صاحبه في حب اول مخلوق « مقبول » يصادفه

ومن بواعث الحب ايضا ظروف

التقاء بين الرجل والمرأة ، فالمطربون على العجل مختلفا قد يجدون أنفسهم مدفوعين الى التورط في مغامرات غرامية « اجبرية » كما حدث لكثيرات من مجنونات الثورة الفرنسية ، اللواتي كن زوجات محسنات قلما جمع السجن بينهن وبين بعض « لبطال » الثورة من الرجال استيقظت فيهن - بتأثير الإعجاب بالطولة - مواهب الحب التي كانت خاملة من قبل !

والطولة التي تخطب لب المرأة وتدفعها الى احضان الرجل صور شتى : فالشهرة ونباهة الذكر أو الثراء والنفوذ أو غير ذلك من نواحي التفوق تحيط الرجل في نظر المرأة بهالة من السناء تستر جميع نقائصه .. وكثيرا ما يكون مورد طيلر في رحلة حوبة او معتل في رواية سيمائية او لاصب كرة في ملواه رياضية او خطيب في حطبه او متناظرة أدبية .. بداية لمرام منوع لا يصم أحد منها !

لما الجواب أو التعليل الثاني للحب يمر آتة - وخاصة الحب الخاطف او ما يسمونه بالحب من اول نظرة - « قضاء وقدر » لا قبل لأحد بتفسيره او مقاومته واصحاب هذه النظرية يستشهدون بالأسطورة اليونانية القديمة التي تزعم ان الاله قد شطر الرجل والمرأة في بداية الخليقة شطرين ، وان كلا منهما يبحث بحثا ذابعا عن شطره الآخر ، فلذا ما التقى الشطران فجأة سرى

وقد يقال أيضا ان المرأة تسعد مع الرجل التشيط المحذ ، وان الرجل يسعد مع المرأة العاطفية التي تسلس له قيادها . . . وقد يزعم أكثر النسله انهن يردن الزوج الذي يمكن من السيطرة عليه ، لكن الواقع انه لا يوجد امرأة ذاقَت السعادة الحقة في كف رجل تنقصه القوة والشجاعة ، وكذلك لا يوجد رجل « طيبى » سعد مع زوجة مسترجلة !

والحقيقة التي لا مراد فيها انه ينذر ان تتولد الظروف الانسان حتى يعار شريك حياته بمحض إرادته وكامل حريته ، وهذا من حسن حظهم ، لأن الضرورة رغم أخطائها أسلم عاقبة من العقل والدكاء في هذا المجال . والعاقِل من لا يسأل نفسه اذا رأى شخصا أحبه ، « هل ادع فلي يحب » ؟ وأما الحب يجب أن يصدر من الضمير من أن يفكر العقل في امره . ومولد الحب - كمولد كل كائن حي - هو من عمل الطبيعة أولا وأخيرا ، أما عمل الإنسان فيه - وهو ما نسميه بفن الحب - فيأتي دوره في المرحلة الثانية . . . وهذا يحسن ان نحدد اللحظة المناسبة التي تبدأ فيها هذه المرحلة ، فيها الفنان في صياغة المادة الأولية التي قلمتها له الطبيعة

مراحل الحب

يبدأ كل حب في العادة ، كما أوضح « مستنغال » ، « بتصادم » نفس يطله الإعجاب ، أو العطف ،

بينهما ذلك التيار العنيف الذي نسميه بالحب الصامق . . . وأحسن كلاهما أن صاحبه يسحر حواسه بعمله ويغلب به وعقله بحادية حديثه ، وان كل دقيقة يقضيها بمجواره اما يقضيها في الجنة . ومن لم يحبه بكل طاقته وبمير تحفظ ، ونحت تأثير هذا الحب بجميع صوته صاحبه كأنه الموسيقى العذبة ، ويجرى حديثه في سمعه كالشعر الرقيق . وهذا الحب الذي يصدر من أعصاب العقل مضافا الى ميل الجسد هو الحب الكامل الذي يكفل لزوج المتح

الحب الاختياري . . 1

لكن كثيرا من الرجال والنساء لا يتاح لهم فرص الحب الاجباري ولا الحب الصامق ، فيحددون انفسهم مضطرين الى البحث عن حبيب ، وهم يكامل حريتهم واختيارهم . فهل يستطيع فن الحب أن يزود هؤلاء بقواعد عامة تعينهم على حسن الاختيار ؟

قد يقال في هذا الصدد ان المرح والصبر والخلق الرضو صفات وفضائل جوهرية لكل من ينشد السعادة ، مطلوبة في شريك الحياة ، وانها لا تتوافر غالبا الا في الأصحاء عقليا وجسمانيا ، ومن لم يجب تكلف الدقة والعناية عند اختيار أسرة الشخص المطلوب ، لأن السعادة لا تزدهر الا في التربة التي اثبتت من قبل قدرتها على إنباتها ، والحب سرعان ما يذبل ويلوى في جو الكآبة والاسى

الأشخاص الذين خلفناهم في
خيالنا .. لأن الجمال إنما يمكن
في عيوننا نحن !

ومعنى تم « التبلور » يمكن
التفكير في تدبير لقاء ثان مع
المحبيب دون خشية أي خطر
منه على الحب الوليد ، لأن عاطفتنا
تجعلنا لا نرى ممن نحب ، إلا
الصورة « المتلورة » الثالثة ..
ولا نسمع التطبيقات التي تدل على
عقوبة تافهة ، ولا نلاحظ تقاصر
الشخصية التي نحبها ، لأن الحب
في هذه المرحلة الثانية إنما ينح
من أعماقنا نحن

وخلال هذه المرحلة يكون الحب
مسيرة من سعادة خالصة ، لكن
النور لا يمكن أن يبقى متقددة بغير
وقود ، ووقود الحب هنا هو
الامل ، والتشجيع .. بنظرة ، أو
صعوط على اليد ، أو كلمة لئلا

وسائل الحب

في الماضي كانت الساحرات
يصطنعن المشاق جرعات من افوية
خامسة ، أو اقراص سحرية ناجمة
المفعول ، كما يحدثنا الثمر
قديم عن مصر « أوفيسد »
و « تيوكريسي » .. بل أننا
لا تزال نشاهد في العصر الحاضر
- في غرف حشيرة بأحياء باريس
ولندن ونيويورك - عجائز كئيبات
المخلقة يتلقين نفس السؤال الخائر
القلق من أمواه الشباب مثات
المرات في اليوم الواحد : « ماذا
أفعل كي أجعلك - أو أجعلها -
تحبني ؟ »

أو الرغبة .. ففي قصة « أنا
كلونيا » مثلا نرى البطسل
فيروسيكي يهبط من القطار وهو
مسمرق في التفكير ، يسئل
نفسه : « يا جمال مقام كلونيا .
ولكن - ترى ماذا كان قصدها حين
أطالت النظر إلى ؟ »

وفي قصة بلراك المشهورة
« لوجيني جرانديه » نجد الشاب
شاول جرانديه يدخل حياة أمة
عنه ذات مساء في ثوب الرجل
العطب ، فتجبه من تلك اللحظة
حتى آخر حياتها !

وبعد أن تحدث الصلعة لكثيرها
وتعصر الانتباه في شخص يعينه ،
يكون « العيب » من أهم العوامل
في تنمية الحب ، فإن ثوة المرأة
الكبرى تكمن في تأخرها عن الوعد
أو تأجيلها أطلاقا ، لأن الحضور في
مرحلة الحب الابتدائية يكشف
مواطن الضعف في شخص المحبوب ،
أما إذا غاب عنه يصح في خيالنا
حورية من الحور التي خلعها وهما
في سن المراهقة وأصلى عليها ثوب
الكمال المنزه من النقص ..
ويسمى سبدال هذه المرحلة
بمرحلة « التلور » تشبيها لها
بقطعة الغضب التي إذا تركت
أياما في مناجم الملح اكتست
ببلورات لامعة تجعل لها مظهر
الجواهر المتناقة !

وبعد اكتمال مرحلة « التلور »
يعدو المحبوب في بطونا مخلوقا آخر
تمتزا ، وهذا ما يعبر عنه
بروست بقوله : « أننا لا نحب
أشخاصا حقيقيين وإنما نحب

والتي تجلب البشرية الطويلة
تجيب من هذا السؤال بطرق
ومراسم ومناورات وحيل خاصة
هي التي تطلق على مجموعها « فن
الزول » .. ومنها ما هو بدائي
بسيط يشاركنا فيه حتى الحيوان
ومنها ما هو معقد راق ابتكره
الإنسان .. وفيما يلي أهمها :

١ - التزين : من الوسائل
الشائعة لـ «لفت النظر» استخدام
الزينة . وقد سبقتنا الطبيعة الى
هذا ، فالأزهار تزين بالوانها
المشرقة كي تلفت في الوقت
المناسب ، والفراشة تضوئ نفسها
ليلا كي تلفح جنبها انها متاهية
للحب . وهكذا المرأة ، تزين
بافخراكياب والجواهر كي تصب
الرجل فيختارها . فالزينة لمزينة
طبيعية في المرأة وهي من حقها ،
بل هي واجب عليها في نظر الرجل

٢ - التنافس على التفوق :

ومن وسائل لفت نظر الجنس
الأخر محاولة اتيان ما يميز عنه
الآخرين ، فنرى كل عاشق يسمى
حده كي يظهر براعته في فنه .
وطرائق ذلك جيد متنوعة .
فبعض الطيور يغوص في البرد
ليخرج الامشاب المائية لرفيقاته .
وحين مثل الاديب «شاتوبريان»
عما يقضي من رحلته الى الشرق
أجاب : « ابنى الشهرة ، حتى
اظفر بالمعجبات » . وقد ملد من
سياحته في الاقطار الشرقية
بعبوات غزل خلابة لدمادى
نواى ! .. وكمن من رواة الفت

كي تجد فيها النساء تصويروا
لحوافهن قصد به اثارتهم ، مثال
ذلك قصة « المسار الذهبي »
للقائد المشهور «سانت يوف» .
ولو تتبعنا البواعث التي أوجت
الى معاورة الموسيقى الخاتمة الخالدة
مخرجنا بنتيجة واحدة هي انهم
اما أرادوا بها ترجمة عواطفهم
والتعبير عن رغبتهم المكبوتة

٢ - الشهرة بالعشق : والرجل
الذي يدع عينه كطرس يحظى
بلمعجب النساء او «دون جوان»
على حد التعبير المعروف ، يملك
في عينه بصولجان أخطر قوة يمكن
استغلالها لتأثير في العذارى
الغريبات ، القواني يستسلمن
غالباً لأغراء الرغبة في الاستئثار
بعاشق ذائع الصيت واستلابه من
امرأة ماسية ، بل صديقة ! ..

وهذه الرغبة الغريزية في السام
رغبة مقبلة ، لحمتها الفرور
وسفاها احترام « ذوق » الغريبة
واليسل اليه تمزير الثقة بالنفس
بالمصول على نصر هير مطع .
والعاشق المشهور هو الذي
يحتر عشيقاته في البداية ، اما
بعد ان تتولد شهرته في هذا
المضمار فان الوضع يتقلب ،
فيخترنه ، ويسعين اليه !

٤ - القوة .. والثروة : والمرأة
دائماً تشد الامان والحماية في
الرجل ، فتراها تختار من تتوسم
انه أكفأ الرجال لتحقيق هذه
الغاية .. وكلما كانت ضعيفة
تردد ميلها الى الرجل الذي
يستطيع - بقوته ، أو بمقرنه ،

أو مروته - أن يكمل لها الحماية والعون

٥ - سلاح الهدايا والاطراء :
والهدايا قيمة كبرى في استمالة الحبوب ، وهي سلاح تعرفه جميع المخلوقات . فطائر الطريق ، والخصاء ، يهديان إلى محبوبتهما الحساء الملونة الزرقة ، والمصعور يهدي إلى رفيقته أقصان اللبلاب وأوراق الشجر ، كي تفرش بها عنفسهما المشترك ، ذلك أن « مصعورة الجة » والمرأة سواء في أن كليهما تفكر في تأنيث عشها حال منورها على رفيق حياتها . لذلك كانت حبر هدية يقدمها الخطيب لخطبته حلية تزين بها أو تزين بها يسها

ومن أساليب الإهداء اطراء المحب لمحوته ، وأكثر اشجار العزل تنال من تشبيب واطراء والسادة بمحاسن الحبوب .. والاطراء يروقه كل إنسان في الغالب لأن لكل إنسان ، بخفى الخضر بنفسه محراب قصص يعوره تعويذه .. فطائرة الجميلة تشك في ذكائها ، والذكية تحتاج أن يؤكد لها جمالها ، ومن لم يلد لكل شخص أن يجد من يطمئنه على تحليه بالصفات الجميلة التي لا تشق لها بتوفرها فيه . ومن هنا كان المدح حسن الوقع كبير التأثير في كل نفس ، سواء بالنسبة للمرأة أو الرجل . وكمن من امرأة محرومة من الجمال والجلابية عاشت طيلة حياتها محبوبة من الرجال لأنها كانت تحسن اطراءهم ، وكمن من

رجل قبيح عفتة التسله لانه اتقن من الأشادة بمحاسنهن

والمشاهد أن كل إنسان يحب أن تطرى فيه مواهبه الكامنة ، التي لم يعرف بها أو تؤثر عنه ، فالفائدة لا يسهل أن تشيبد بالتصلااته الحزبية بقدر ما يسهل أن تحذره من مسهر عينيه المتقذلين .. والروائي المشهور قلما يهمل أن تبدى أصحاحك بكتبه وقصصه ، لكنك لو حدثته عن وقع نبرات صوته الجميل لبدا طيه الاهتمام في الخلل ، وانتشى زهوا

٦ - التشكوة الوجهانية :
للعراة في كسب قلب الرجل أسلوب خاص ، يكفى لإيضاحه أن نسرده قصة غزو « مقام دي ماتنتون » قلب الملك لويس الرابع عشر ، في ظروف لم يكن أصح منها لياس

كلفت هي في ذك الخين قد حاورت مرحلة الشباب ، وكانت صلتها الوحيدة بالملك مستندة من وطيعتها كمربية لأولاده من محطبة العائنة مقام دي مونتسبان التي كان لها على الملك تأثير وفوذ بالثان .. ورغم ذلك فقد نجحت المربية في استلاب الملك من غريبتها اغلالة ، بل نجحت ليعا لم تجرؤ المحطبة الجميلة حتى على مجرد التمكنر فيه .. نجحت في اقناع الملك بالزواج منها .. !

فما هو سر نجاحها المريب ؟ لقد بدأت بالتقرب من الملك في صورة رسول السلام بينه وبين

مشاركة .. بصكس الخلل لو تمت
المشاركة بلا تحفظ بين المحب
ومحبوبه ، فانها تكفل حبسك اكبر
قسط من السعادة ، كما يحدث
للعشاق الذين يمارسون مهنة
واحدة .. لذا ما من شيء لنسج
من الحب والعمل حين يجتمعان

فن اجتناب غضب المحبوب

وهناك قواعد عامة في هذا
النزاع تصلح لكلا الجنسين ، اولها
اظهار الرقة والسعادة الباقين في
القبولات والخطوات كما في القلاء
الاول القديم مسوله بسواء ..
وثانيها الاحتفاظ بروح الدعابة
في كل الظروف والمناسبات ،
وعدم بحث الماضي وذكراته في
المناقشات التي تدور في جو من
التوتر .. وثالثها حصر التبرة في
اضيق الحدود وتجنب المجاهرة
بالشك وكذلك اجتناب خطبة
القاطعة او عدم المبالاة .. والقاعدة
الرابعة هي اتصال الزوجين اياما
كل حين بم كل عام مثلا - لانماضي
جسما والاحمال جنوده من جديد
اما القاعدة الخامسة فهي تعمد
التخاطب بالرسائل المكتوبة بين
الحين والآخر ، لان اللفظ المكتوب
يكون عادة لرق والطف من الحديث
الشفوي ، ومن ثم فهو يوقظ
الاحساس والعاطفة وينشطهما

واخيرا ، فلن واجب الزوج
الحكيم ان يستمر في حفلة لزوجته
غزلا عاطفيا على الدوام كما كان
يفعل وهو يخطب ودعا ، قبل
ان تكون له .. والا تطرق القل
الى قلبها

فالنته ، التي كان طبعها النلوى
وغيرها الحقة مبعث نزاع متجدد
بينهما .. فوجد الملك في الوسيطة
مزيجا من البساطة والوداعة
والخلق الرضى ، ارضى شوقه الى
الحياة الهادئة ، ككل الرجال ..
وبذلك كسبت المعركة الاولى

وحين اطمانت الى مركزها
حصلت تشاورك وجعلها همه الاكبر ،
عمله .. فصاروا يحرم على
ملازمته حين يصرف شؤون
ملكته ، وتقصى الى التقدير
الرسمية التي تتلى على سمعه ،
وتناقشها نقاشا المتبعة الواعية
حتى انتهى بها الامر الى ان صارت
تستدعي الوزراء الى جناحها
الخاص لتناقشهم وتوجههم .
وبهذه الطريقة استولت على لب
الملك تماما . ذلك انها ادركت
بفطنتها ان الرجل - الجدير بهذا
الوصف - يهتم بعمله اكثر من
اى شيء في الوجود ، بل اكثر من
المرأة التي يحبها ، ولو انها
حاولت ان تصرفه عن عمله الى
نفسها لانتهى الى نبذها والبحث
من اخرى تكون قد اهتمت سر
السيطرة على الرجل من طريق
الاهتمام بهتته

**٧ - للمشاركة السياسية او
الدينية :** والمشاركة في الاعيان
السياسي او الوطني او الديني لو
الايمان بأية رسالة في الحياة ، اداة
هامة من ادوات تقوية الحب ، فان
من المسيء على اى مؤمن منحصص
لفكرة ان يحس عاطفة قوية دائمة
نحو شخص لا يشترك فكرته ادنى

كل ما يصيب الكره من اذى ومصائب
يكن ان تغدو مصداق خير وبركة !

استقدم السدنة

بقلم ديل كارنجي

وقد قضى العالم النفساني
والفرد أدلره سنوات وهو يدرس
سلوك الناس ويختبر مكانهم
وقواهم النفسية . ثم أعلن آخر
الامر أن من أعجب القوى الطبيعية
للإنسان ، أنه قدير ، متى شاء ،
على أن يخلق من « الصحاري
والقفار » التي يقذف به القمر
اليها ، ويلطسها راحة وجنت
فيها .

□

وحدثني سيدة تدعى « نلسا
نومسون » عن تجربة صادقتها
حلال الحرب الأخيرة ، قالت :

« - فسررت ادارة الجيش - ولما
يسمى على زواجنا بضعة أشهر -
لن ينضم زوجي الى كتيبة قديم
بأحدى صحاري المكسيك - وكان
طبيعيا أن أنتقل معه لآكون على
مقربة منه - وهناك لقيت الامرين -
اذ كانت الحرارة شديدة لا تطاق ،
وكانت المنطقة خالية من جميع
أسباب المتعة والترفيه - ولم يكن
أحد من المكسيكيين أو الهندود

من الكلمات التي أثرت في
نفسى ، وما زالت تتردد في سمعى
كلما نزلت بي صائقة ، فتسجنى
وتعزى وتنفذني من الاستسلام
للحزن والياس ، كلمة قالها لي
أحد أساتذة الجامعة يوما ، عند
عشرات من السنين ، وهي : « إذا
أعطاك القمر يوما ما ليونا ، فلا
تسخط ، ولا تزعج ، كما يزعم
كثيرون ، أن الحظ يأكسك أو أنه
احتصك بالمر ، بينما أعطى على
غيرك الخلو - فالواقع أنه تسطيع ،
إذا شئت ، أن تصنع من هذا
الليون شرابا حلوا منعشا سائفا
للشاربين » .

وقد تعودت منذ ذلك الحين ،
كلما وجدت نفسى في صائقة ، أن
أنتزع بتلك النصيحة ، فأسال
نفسى في هدوء : « كيف المسبيل
الى الخلاص ، بل الى الاستفادة ، من
تلك الصائقة ؟ » - أو بمسألة
أخرى : « كيف أحول (الليون)
الذى أعطانيه القدر الى شراب حلوا
منعش لذيق ؟ »

القيصر بها يستطيع ان يتكلم
الاصطرية - كما ان ذرات الرمال
كانت تملا الطعام الذي نتناوله ،
والهواء الذي نستنشقه ، ثم
لا تكاد تمضي ليلة دون ان تصفر
الرياح فاسمع لها عويلا مزعجا
كئيبا لا احد معه الى التسوم اى
سبيل !

« ولا كنت لم اعود قبل ذلك
حشوة الحياة او حرايرة الحرمان ،
فقد استغرقت فى بوية من الهم
والحزن ، ولم يضى وقت طويل
حتى كتبت لابي رسالة قلت له
فيها : « انى لم اعد اطيع اليقاء
فى الجحيم الذى اعيش فيه ، ولهدا
ماترك زوجي واعدت فى الحال » -
وكان ان تلقيت من ابي ردا على
رسالتي هذه ، لم يرد على سطرين ،
ولكنى لم افساهما ما بقيت على
قيد الحياة ، فقد كتب الى يقول

« من خلال قضبان السجن ، تطلع
مسيحون الى الفصاح - انظر
احسها الى اسمع حيث الطين
والوحل ، ونظر الآخر الى فوق
حيث الكواكب والنجوم ! »

« قرأت حديثين المسطورين مرات ،
فنبجلت من نفسي وعزمت انى اطلع
الى النجوم ، ولئن انقضى عن وجوه
الحير والجمال حيث اقيم - وبدأت
اتودد الى المواطنين واظهر الاهتمام
بهم ، فاحبوني واغدقوا على من
هداياهم الثمينة التى كانوا
يرفضون بيعها الى السائحين ، ثم
احسنت اتأمل فى النباتات
الصحراوية بمن حيث من الجمال
الكامن فى بساطتها ، ورجت اتأمل

الشمسى وهى تشرق فى الصباح
وتغرب ساعه الاصيل ، وطلبت
عدة كتب عن الصحارى -
حيواناتها ونباتاتها ، وعكفت على
قراءتها فى نهم وشغف ، وبدأت
احس ان الدبسا حول تصحك
وتبتسم ، بعد ان كانت غايصة
متجهة - وطبيعى ان صحارى
(موحاشى) التى كنت اعيش فيها
لم تتغير ، كما ان السكان هناك
لم يتغيروا ، ولكنى انا التى تغيرت
بعد ان بدأت اطلع من قضبان
السجن الى النجوم والكواكب ،
بدلا من التطلع الى الوحل والطين !
« وقد بلغ من حبي تلك المنطقة
ان عز على تركها حيسا تقرر نقل
زوجي الى مكان آخر قريب من
الصران - وقد جئت لذكرائى
فيها واخرجتها فى كتاب صادق
رواجا كبيرا لى القراء »

(ج)

وذرت مئة فلاحا فى فلوريدا ،
روى لى نصته مائة حو قد استطاع
ان يحول ليمونا حامضا فامسا
الى شراب كله لذة وشفاء !

كأن الرجل قد اشترى بكل ما
ادخره من المال ، مزرعة لم يرها
قبل ذلك ، فلما انتقل اليها تبين
انها ارض جبلية لا تبت زراعا ،
بل لا تنبت حتى حشائش تصلح
لرعى الماشية والاغنام ، ولكنها
كانت تخرج بالتصايف من مختلف
الانواع

ولعل كثيرين لم كانوا مكانه ،
لتسلهم الياس ، واصيبوا بصدمة
نفسية تقضى مضاجعهم وتقضى على

البيت أن سألت عنه وورثته، فورد
لى قصته ، قال :

- فى سنة ١٩٢٩ - وكنت
حينذاك فى الرابعة والعشرين من
عمرى - ذهبت الى إحدى الفانات
بمكة نقل خاصة ، كى احضر
بعض الأحشاب ، وعنت بالعربة
عملة بشحنة من فروع الأشجار
وجنوحها ، ولكنها انقلبت فى
الطريق ، فشلت ماقاى وكسر
عمودى الفقرى - ومنذ ذلك الحين
لم أخط خطوة واحدة بغير المقعد
ذى العجلات

فسأله كيف استطاع أن يواجه
هذه الكارثة التى حلت به وهو
فى مقتبل العمر بشجاعة ، فقال :

- لم أواجهها بشجاعة أول
الامر ، فقد ثرت وحزنت، ورحمت
المن الحياة وأسب القدر ، ولكن
سرعان ما وجدت أن ثورتى
وحزنى لم يكسباني سوى المرارة
والألم ، ثم ما لبثت أن أدت من
هذا الحادث ، أدركت من قبله
تلا المرة كافة الامور فهويت
الأدب وقرأت خلال ١٤ عاما ما لا
يقدر على ١٤٠٠ كتاب ، وقد فتحت
هذه الكتب أمامى آفاقا جديدة ،
وجعلت حياتى أعق وأعمق ،
وأخذت أصغى الى الموسيقى حتى
أصبحت مولما بالسفرليات التى
كانت تمت السام فى نفسى من
قبل ، هذا الى أن نظرتى للحياة
تغيرت ، إذ تحققت أن أكثر الأشياء
التي كنت أسعى للحصول عليها
من قبل لم تكن جديرة بذلك ، ثم
أولست بالسياسة نتيجة لقراءتى

هناهم مدى الحياة ، ولكن الرجل
أبى أن ينهزم ، وركز كل تفكيره
فى طريقة للافاضة من هذه المررة
التي وضع فيها كل ما كان له من
مال وآمال

وفكر فى أن يفيد من الثمابين
التي كثر بها هذه المنطقة الجبلية -
وسرعان ما نفذ فكرته فأصبحت
المزرعة منطقة صناعية لاستخلاص
سهم الأفاعى ، وإرسالها الى معامل
الأدوية لاستخراج الترياق المضاد
لمعة الثمابين ، وكذلك لسلاح
جلود الثمابين وبيعها بأنما
مرتفعة لصناعة الأدوية النسائية
وحفاثهن ، فى حين تحفظ لحوم
الثمابين وتستخدمها فى علب توصيل
الى جميع أنحاء العالم لاستعمالها
فى علاج بعض الأمراض - وقد
سميت البلدة التى أنشئت حول
المزرعة باسم الرجل تكريما له ،
واعجابا به



وكنيت أقيم مرقا بفندق لى ولاية
جورجيا - فلما دخلت المصعد ذات
يوم ، لفت نظرى رجل يفيض
البشر من عينيه ، وكان جالسا
لبنى مقعد ذى عجلات فى زاوية
من المصعد ، فلما وقف المصعد
عند الطابق الذى تقع فيه غرفته ،
طلب منى وهو يتنسم أن ألتحقى
بجانبا حتى يخرج بنفسه - ثم
قال فى صوت وقيق أتر فى نفسى :
« آسف جدا لمضايقتك » وعندما
بلغت غرفتى ، وجدتني أفكر فى
هذا الكسيع المشرح الصدر - ولم

مارفارد، ثم سارت حياته الزوجية هائلة ، ما خلد اسمه في سجل العظماء



حاول دائما أن تحول الليمون الحامض إلى شراب حلو . فإذا لم تستطع فتق أن المحاولة نفسها سوف تجعلك تنظر إلى الأمام بدلا من النظر إلى الوراء . وسوف تحول الأفكار السلبية السوداء التي تهاجمك في هذه اللحظات إلى أفكار ايجابية مشجعة ، وسوف تحول دون استغرافك في الأشياء على ما فلت وما لا سبيل إلى تغييره

حدث مرة أن «بول بل» عازف الكمان العالمي المعروف، كان يعزف منفردا على مسرح بباريس ، فقطع أحد قوائم الكمان ، ولكنه ظل يؤدى عزف مقطوعته حتى نهايتها على ثلاثة أوتار فقط . وهذه هي الحيلة . إذا قطع وتر من الأوتار التي تعزف عليها ، فواصل عزف مقطوعتك بالأوتار الثلاثة الباقية

المتعددة، ورحمت التي الخطبة المعلمة من فوق المنابر وأنا جالس على المقعد ذي المجلات . وأنا الآن أنشط من نصيبا كبيرا في إحدى البلديات



إن دراستي للناس أصبحت تصور لي أنه لو لم يكن « ملتون » أصعب ما أتخطنا بروائع شعراء ولو لم يكن « بتهوفن » أصعب ، ما ظفروا بموسيقاه الرائعة . ولو لم يكن « سترومسكي » وتولستوي قد عابا العذاب في حياتهما ، ما استطاعا أن يخلعا لنا كتاباتهما الخالدة

ويقول داروين : « لو لم يكن المرض ملازما لي في معظم مراحل حياتي ، ما استطعت أن أصل إلى ما وصلت إليه من نتائج علمية » وفي اليوم الذي ولد فيه داروين بإنجلترا ، ولد لسكرلي في كوخ صغير بأمريكا ، وهو الرجل الذي لو نشأ في بيئة أرسستمرالية ، وحصل على درجة في القانون من



الخطر بعينه ١

نزل أحد الصيادين الأجانب غيبا ذات ليلة على أحد زنوج أوامط أفريقيا . فلما أصبح سأل صبيته : « هل من خوف على أمتي إذا تركتها في فناء الكوخ ؟ » فأجابته : - « طمئن تماما على كل ما تتركه هنا ، فبيننا وبين أقرب رجل أبيض ما لا يقل عن مائة ميل »

روبنز وزوجته
(متحف لندن)



رسام الجمال الخيالي .. روبنز

بقلم الدكتور أحمد موسى

المعقري العظيم لم يكن إلا ناسكا
متعبدا في عراب الجمال ، ولا سيما
الجمال الطبيعي لجسم المرأة !
ومشئى أن له أسلوبا خاصا
لا يتغير في ابراز معالم ذلك الجمال.
وإن للتل الأعلى للمرأة عنده أن

إذا اتبع لك يوما أن تطلع على
ألواح العبدية لروبنز في
متاحف . ميونيخ ، و برلين ،
و درسدن ، والوفر ، و مدريد ،
ولندن ، و أنتفرب ، و فلورنسا ،
و غيرها ، فأتك ولا شك ستخرج
مقتنعا كل الانتعاع بأن هذا الفنان

الفنانين العالمين ، بل إن غاية
الغايات في وصف القوام المثل
النادر المعالم في عصرنا هذا ، لن
يقال أنه قوام « روينز » نسة
ألى المثل العليا التي خلدها في
لوحاته لجمال القوام !
كان كشاعر القسبيج الأفق

تكون سليحة البدن قوية التكوين
ظاهرة المعالم !

ويبدو واضحاً أن « روينز »
في لوحاته المديدة هذه قد حصر
همه في اختبار المواقف التي
تفصح عن جمال جسم المرأة ،



صورة سيدة (متحف لندن)

يتناول مختلف الموضوعات الإنشائية
بين دينية وتاريخية واجتماعية
وشخصية ، وقد خلق في كل منها
ألى السماكين ، فلم يكن في واحد
أقل شأناً منه في الآخر ، ولذلك
عد سيد الفنانين الفلامنكيين على
الأطلاق ، وأمام عصره في اختبار

فاخرحه حيناً في التواء الأقمص ،
وحساً في انشاء الفصص الرطيب .
وفيما بين الانتواء والانتشاء تراه
يرز معالم الجسم في دقة القادر
المتمكن ، ممسا حمله حتى اليوم
مضرب الأمثال في تخليد ذلك
الجمال ، وخلد اسمه بين أسماء

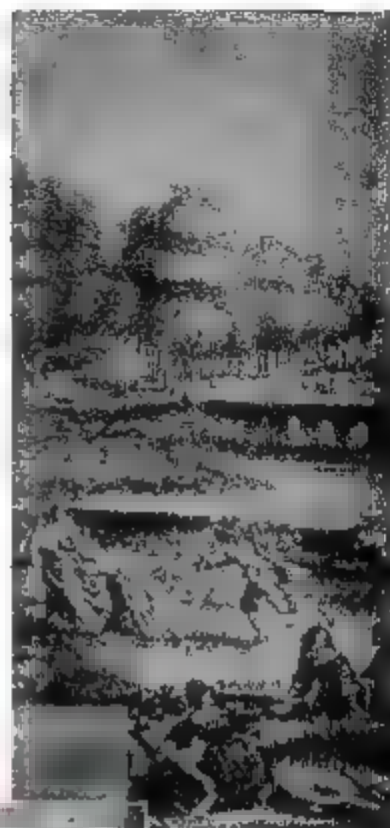


حديقة القمر (منحوتة فيينا)

مدينة « سيجين » . ثم انتقل في السنة التالية مع والديه وأخوته إلى « كولونيا » فظل بها حتى بلغ السابعة . ثم تركها إلى « أنتفرب » حيث حصل على قسط واف من التربية الراقية التي لم تتوافر لغيره من الفنانين . وإلى والده المحامي المعروف ، وإلى المدرسة الكاثوليكية في أنتفرب ، يرجع الفضل في الملمة الشامخة بالتاريخ الديني والتاريخ العام . ولد شب مولعا بالمشاهد الطبيعية ، عاشقا المرأة وحسن

الالوان وحسن موجهها وهو يجمع بين المذهب المثالي الإيطالي ، وبين المذهب الحديث الذي ظهر في عصر النهضة ، وبهذا استطاع جذب أنظار الجماهير ، مع لوضاء كبير ناقدى الفن في أغلب الأحيان . ومثله في قوة التعبير بالالوان ، كمثل موسيقى ساحر ، يسمعك الأنغام متلاحقة ، فتسوء بك من شدة الطرب ، ولكنك لا تعرف من أين بدأت ، ولا الأم انتهت ! ولد « روبنز » سنة ١٥٧٧ في

تكونها الجسماني ، وكان يكثر من
 مخالطة النساء ليستطيع درس
 أجسامهن على الطبيعة
 وتلقى دروسه الأولى على يد
 « توبياس فريجيت » . وتلقى
 تصوير الأجسام والمناظر الشخصية
 على « آدم فان نورت » . ولم
 يكن كلاهما من رسالي الدرجة
 الأولى . ثم تلقى أصول الفن
 والألوان على الفنان « أوتو فان
 فين » . على أن استلذه الأول لم
 يكن إلا شغفه الشديد بجمال
 النساء ، فهو الذي مهد له سبيل
 النبوغ . أما دروس أساتذته فلم
 تزد عنده على أنها تعريف أولية
 لأصول التصوير ، وما لبث أن
 اختط لنفسه نهجا فنيا خاصا
 سار عليه وعرف به ، وظل بعده
 مائة عام يؤثر في الفن الفلامنكي
 امضى الكاتب
 وشامت القادير ان يسافر الى



صيد الأسود (متحف ميونيخ)

رومانو الذي شاهد صوره في
متنوا . وقد انخذ نفسه ، بعد
عودته من ايطاليا ودراسة الالوان
درسا واقيا ، طبعا مميزا هو
اللون الاسمر القوي والظل الرمادي
الاذرق

وفي بروكسل ، حيث اقام
« روبنز » بعد ذلك ، تزوج من
« ايزابيل برانت » سنة ١٦٠٩ وبني
بيتا خاصا لاقلمته كان بمثابة
متحف لآيات الفن ومدرسة
لتلاميذه أمثال « فان دايك »
و « كورن » و « جان فان دن
هوك » وغيرهم . وكانوا خير معين
له على تجاوز لوحاته ، فكان يضع
التصميم والرسم التخطيطي
ويترك لهم التنفيذ بإشرافه
وأرشاده وتوجيهه

ولم يستقل منهم بالتصوير في
لوحاته سوى « فان سنيذر »
و « باول دي فوس » ، وذلك
لأنهما بلغا من القدرة والتخصص
في تصوير الحيوان حفا جعله
يسمح لهما بالاستقلال في هذه
الناحية ببعض لوحاته . أما
« لوكاس فان آدن » و « جان
ويذر » فكانا يصوران في لوحاته
أجزاء المناظر الطبيعية

وهكذا نجد أن بيت « روبنز »
كان أشبه فoyer أكاديمية الفن ،
يعمل فيها الموهوبون من أبناء
جيله . ولا يسمح المحال بوصف
كل ترائه الخيال الذي بلغ نحو
ألفي قطعة موزعة على متاحف
العالم

أحمد مومني

ايطاليا سنة ١٦٠٠ ، حيث الحق
بخدمته لمر من كيرلسكي الفنون
الجبيلة في مدينة « ماتنوا » . ومن
طريق هذا الأمر وقف « روبنز »
على أحسن ما أخرجته قرائح
الفنانين الايطاليين وغيرهم ، وتمكن
من دراسة كل ما تضمنته روما
من آثار فنية لأمثال لها

ومضى الفنان المقرى يدرس
ويبحث في نهم دائم إلى الامتزاج
من دقائق الفن وأسراره ، حتى
وصل إلى ما صبت إليه نفسه
الكبيرة المستزدة بدقة التأمل وقوة
الملاحظة والتأمل في كنه الرئيات ،
فضلا من قدرته التي لا حد لها
على تفهم الجمال ، وإبراز معالنه
في لوحات تعد من الآيات البيئات
وبقدر تفانيه في التصوير ،
كان عاشقا للموسيقى ، مؤمنا بأن
الفنون متصلة المخلقات ، وأن الفنان
لن يكون كاملا ما لم يعط بالفنون
الأخرى

وتدل كراسف « روبنز »
ومذكراته الخاصة على أنه كان كثير
التسجيل والتفكير والتقبل
والانتباه ، فتراه يقل قلمه
لتمثال استهواه ، وهينا من صورة
أعجبته ، ولوحا أو راسا من
صورة أخرى . ولكنه لم يكن
يفعل ذلك بموقع من حب التقليد
بل حبا في البحث والتقيب .
والواقع أنه خلق لنفسه فنا قلما
يذاته ، ومدرسة عرفت بأسسه ،
وإن تأثر إلى حد بعيد بميشيل أنجلو
ورفايل وتيسيان ، كما أن بعض
لوحاته تمت بالصلة إلى جيليو

الحكم الصالح

قلم الدكتور أحمد زكي بك

هـ ابن الحكم الصالح بدتفراحيه أروميه أو
اشتراكية ، وإنما رسل صالحين يؤمنون به
ويعملونه ويؤمنون بالناس ولا يخافونهم .

بالإسكال حيا . ثم نغير الظروف
فيصح الشكل فيبدأ تنفيذ به
المقول وتعتقل الإلهام
ان الحكم الصالح هو الذي
يرضى به الناس . بدأ وانتهى

وما دام أنا جعلنا رضى الناس
أساساً للحكم ، فليخط الحكم من
الإسكال ما يشاء . وفي الماضي ،
مبادئ والقوانين ، رضى الحاكم ،
أمثلة تشهد بأن أساليب الحكم
جرى الناس بالمادة على مقتضاها ،
رضيها اقوام من طواغيت ، وأمثلة
أخرى تشهد بأن أساليب الحكم
جرى الناس بالمادة على حياها
والرضا بها ، كرها اقوام فلم
يعودوا يطبقونها

فترات لكيافيللى رايافى الحكم .
في الحكم الدكتاتورى . ومكيافيللى
عاشق ايطاليا حصيما للدكتاتورية
متعلقة في أسرة ميدتشى . قال :
- ان من الكتاب من يلوم

سائلى سائل : هـ اى نظام من
نظمة الحكم افضل ؟

واخلفت اجرى بفكرى على
الانظمة جميعا ، فوجدت الى اقصى
اليمين الدكتاتورية ، ووجدت الى
اقصى اليسار الديمقراطية .
والناس يكره الدكتاتورية لأول
وهلة ، والناس تحب الديمقراطية
لأول وهلة . ونظرت فعرها من
الدكتاتوريات دكتاتوريات حية
سالحة . ونظرت معرف من
الديمقراطيات ديمقراطيات كرجة
طالعة . ووجدت دكتاتوريات هي
اقرب الى الديمقراطية ، ووجدت
ديمقراطيات هي اقرب الى
الدكتاتورية ، بمعنى تلك الاحب
ومعنى هذه الانجح

وخرجت ما يخرج به كل رجل
غير ذى ميل ينظر في شأن من
الشؤون الإنسانية . خرجت ما
الصبرة ليست بالشكل ولكن
بالجوهر ، وإن الناس كثيرا ماخط
الإسكال تهتدى . وقد تهتدى

ومع هذا فقد انتهى عهد هذه
الديكتاتورية بكارثة لم تعرف الأمة
الألمانية كثرة مثلاً . ذلك لأنها
ديكتاتورية طال عليها الزمان
فاقتربت حكمها مطلقاً . كانت
ديكتاتورية تعتمد على المشورة
فصلت لا تعرف للمشورة باباً .
وأصاب صاحبها الغرور فأنكره
وتقصص روحه واستعارلثاته .
وما هكذا الديكتاتوريات الصالحة .
وما هكذا كانت ديكتاتوريات روما ،
فقد كانت موقوتة بزمان

وقد عجب الناس لأسبانيا ،
كيف طالت بها الديكتاتورية إلى
اليوم ، على الرغم من خصومة
نصف العالم الشرقي ونصفه الغربي
لها ، أمي روسيا وأمريكا . ومن
عرف حال أسبانيا عرف سر هذا
البقاء . ففرائكو ، ديكتاتور أسبانيا ،
لا بد حوس الديكتاتوريات ونظمها ،
فاعتمد في إطالة مدته إلى أشياء
يطول بها الحكم على رضا الناس .
فمن ذلك المشورة ، ومن ذلك
توخي نفع أئمة دون نفع نفسه
بما وأصبها ماضياً ، ومن ذلك
اعتداله في استخدام ما بيده من
قوة لأحد لها . وما قصة أكرامه
للزرة التي ناوخته العلماء مريراً ،
وهي في حربه ، إلا دليلاً على سعة
صدره لأنكون إلا في الديكتاتور
النجاح . ولطه درس سيرة معاوية
ليعلم درس ، وبها أتتفع

فهذه أمثلة للحكم ، سلمت
شكلاً وحسنت جوهرها
وهناك أمثلة للحكم ، حسنت
شكلاً وسلمت جوهرها

الرومان على ابتذاع الديكتاتورية ،
تلك الديكتاتورية التي انتهت
وتنتهى إلى الحكم المطلق ، وهو
حكم دل التاريخ على جورته .
والحق إن الديكتاتورية كانت في
روما أمراً قانونياً ، لا حكماً
مغتصباً . ويعمل الديكتاتور في
مصلحة إلى أجل معلوم . ومن
أجل هذا لم نجد ديكتاتورا إلا أفاد
روما إفادة وأضحة صريحة .
وأنك لن تجد من البدع التي
أبتدعتها روما بدعة أخطر من
هذه ، سببت ما كان لها من مظلة
واسع نطاق ، ومهدت لها ليكون
منها السراطورية كبرى . ذلك
لأن الحكم الصالح يحتاج إلى الت
السرير . وأبث السرير لا يصلح
له الجمهورية التي من شأنها أن
لا يبت في أمر من أمورها حتى
تتفق عليه عدة سلطات كثيراً
ما تتعلم يسر الرماق . وفي هذا
إضاعة لزمان غال تضيق بأخلاقه
الفرس الكثيرة الضالقة

ومن الأدلة على أن الحكم الصالح
لا يكون بشكله ، ولكن بجوهره ،
تلك الديكتاتورية التي قامت في
ألمانيا ، وعلى رأسها هتلر . فقد
أجمع الألمان من قبل حرب ، ومن
بعد حرب ، على أن الأمة الألمانية
لم تجد دخل كرخه وجيده في
العهد الهتلري ، عهد الديكتاتورية .
وقد تحدثت إلى كثير منهم فلم
أجد من شد من هذا الرأي إلا
قليلاً . وهذا القليل كره العهد
الهتلري كراهة نظرية للديكتاتورية
في أي شكل من أشكالها ، حتى
ما صلح منها

الديمقراطية من يوم ولدت ، فهذا
وشتنحطن ، مؤسس الدولة
الأمريكية المظيمة ، الولايات
المتحدة ، وأول رئيس لها ،
يرفض رئاسة الجمهورية ثلاث
مرات ، ويستلوا لأمته من رفضه ،
ثم يقوم فيها يضطرب خطبسة
الوداع ، فينصح بكثير ، ويحلو
من كثير ، وكل من أكثر ما حلو
منه ، وإطال فيه ، تحذيره من
التحزب والاحزاب ، قال :

« لقد سبق أن ذكرت لكم
أخطارا تجر من وجود الاحزاب
في الدولة ، فلهذا أذكركم في
هذا الصدد كلمة ، وأحذركم أكبر
تحذير من روح الحزبية عامة

« إن هذه الروح ، على الأسف
الشديدة شيء من بعض طبيعتنا ،
ولها جذور أرسها شعوب في
الانفس عارمة ، وهي توجد على
صور مختلفة في كل الحكومات ،
مكبوة بعض كبت ، حكومة بعض
حكماء ، ولكنها توجد على صورة
أبى وأوسع واتسع في الحكومات
الديمقراطية ، حكومات الشعوب ،
وهي أعمى أعمى هذه الحكومات

« إن تسلط حزب على حزب
يريد في رغبة الأخذ بالنار عندما
تغلب مغلوب على غالب . وقد
أدى هذا في بعض الأمم ، في بعض
الازمان ، إلى افتراء جرائم من
الشناعة بكان ، وهذا التسلط
هو في ذاته نوع من الاستبداد
خفيف . وهو قد يؤدي آخر الأمر
إلى نوع من الاستبداد أكثر ثباتا
« والتحزب فوق ذلك يفسد

والشكل الحسن الذي تصده
هنا هو ما اصطلح الناس اليوم
على أنه الديمقراطية . ذلك نظام
الحكم الذي يبنى على احزاب
متعددة وانتخابات ، ثم حكومة
تأتي من بعد ذلك . وهو نظام
كالرماء تضع فيه من الثمر الطيب
الحلو ، وقد تضع فيه الفج المر .
وقد يسوء لفسد فلا يكون
للناس مخلص منه إلا بالذكورية .
وهو إذا لم يفسد كل هذا الفساد
فهو لاشك قلق عند الكثير من
الأمم . فهي تخشى الحكومة في ظل
هذا النظام فتحها وترساها ،
ثم تقضي عاما فعلا إلى أربعة
أعوام أو خمسة لتتلم فيها معنى
الكرامة لهذه الحكومة ، بل معنى
المقت . ثم هي تختار من جديد
لتكره وقت من جديد على فترة
من الزمان معلومة

وأكثر ما يفت في هذا النظام
ويضعف من قوته التجزؤ . وقد
يلغ التحزب بالقوم مبلما يكون
فيه قتائل وتناحر فتصحب أنهم
من اسم مختلفة متعادية لا أمة
واحدة ذات لسان واحد وثقافة
واحدة وأمل في الحياة واحد .
وراد في حدة هذا التحزب أن
صلت السياسة احتراماً . وزاد
في حدة هذا التحزب ضعف
الاحساس بالمعالة عند من تلك ،
ونسيان لذة يطلبها الطالب بالكرم
على فطرة

وليس التحزب في أموا صورة
بقاصر على أمة دون أمة ، ولا جيل
دون جيل ، بل هو قد وقد مع

وقد كان حقا بالأمس وهو كذلك اليوم



والنظام الديمقراطي على رواجه اليوم بين الناس ، ليس ديمقراطيا كما يفهم الناس . انه ليس حكم الكفاءة كما يريد الكفاءة ، فهذا امر لا يستطيعه طبائع الاشياء . ولقد جاز هذا الامر لو ان الكفاءة استطاعت ان تجمع على شيء ، وما هي بمجموعة . ومن اجل هذا تهرب الاحزاب في الاسم الديمقراطي من اتخاذ البرامج ، وهي اذا اتخذتها غلب عليها الابهام لتضمن بهذا الابهام اكثر الاصوات . قال الاستاذ « سيت » يصف برامج الرئاسة بالولايات المتحدة كيف تصطبغ : « ان الحرب العموري ، وكل حزب ، يتألف من عدد عظيم من الناحيين ، تختمين ، اجتمعوا في صعد واحد مؤسسين من بعد مساومات ومساومات واطراحت وتضحيات كاتب كلها لمن هذا الائتلاف . ويخرج البرنامج فلا يكاد يرمى منه في رعدة ، ولكنه يرضى متوسط الرغبات مجتمعة . وهو يخرج في بنود فيها الوضوح قليل ، وفي اكثرها المكر والميل واللعظ اللبيق الذي يفهم منه الفاهم كل شيء »



والنظام الديمقراطي على رواجه اليوم بين الناس الذين يهافون الدكتاتورية ، فيه عنصر من الدكتاتورية كبير ، لا سيما ذلك

الرأي في مجئ الدولة من شأنها أسدء النصيحة مخلصه . وهو يضعف الإدارة العامة . والتحزب يقيم المجتمع ويقعده بأحداث كثيرة ، ويفزع الناس حيث لا فزع ، ويذكر عداء البعض لبعض ، ويشير التلافيل ويحيى النخب . وهو من بعد كل هذا يفتح باب الدولة ليتدخل الاجنبي منه في امور الدولة ، فتصبح الدولة في استقلال ظاهر وهي في الحقيقة تبع

« ويقول قائلون ان الاحزاب في الاسم الحرة نافعة لانها تعيق الإدارة عند حدها ، وتذكر روح الحرية فتظل مشتتة . وانا لارجح ان يكون هذا الرأي سائيا ، ولكن في حدود . ان روح الحرية يجب ان لا تشجع ابدا في الدول الديمقراطية ، حيث تقوم الحكومات نتيجة لاجراء الانتخابات . فهذه الدول فيها الكفاءة من هذه الروح ، وفيها منها القنار المبالغ لكل الافتراض . وان كان هناك داع لبل شيء ، وجب ان يكون هذا البديل لاضعاف هذه الروح ، من طريق الرأي العام . ان التحزب قد ينفع ، ولكنه كائنار عديم ، ادفاؤها في خفسيها . اما اذا هي اشتعلت حتى تاجعت وامتعت البسنتها ، سوف لا تكون عندئذ للدفء ، ولكن للحريق يأكل البيت ومن فيه »

فهذا رأي محمد امريكا العظيم ، قاله منذ قرن ونصف قرن .

ونعود فنقول إن الحكم الصالح ليس بدكتاتورية ، ولا بديمقراطية ، ولا هو بعنصرية ولا اشتراكية ، وليس هو بالقوانين والمراسيم ، نكل هذه صور يحسن عليها الحكم أو يفسح . ولكن الحكم الصالح برحال له صالحين ، يؤمنون بالله ويعتاقونه ، ويؤمنون بالناس ولا يخافونهم ، يصنعون بالحق في غير جفوة ، ويشئون الحُب والطمانينة ، ويعتصمون في قلوبهم الخير بآداب دخل منه كل رغب في خير . والناس عندهم سواسية ، قريبهم والبعيد غريبهم والنسب . يذلون من أنفسهم أكثر مما يذلون لها . وتلك صفات الأنبياء ، ومن حاكم أن يكون نبياً

إن الحكم الصالح هو الذي يرغب في الناس ، دماً ، ثم أنفله

أحمد زكي

الذي يستند في التنفيذ إلى مجلس يعرف بمجلس الوزراء Cabinet System . فالوزراء هم كبار الحزب ، وهم فطائره ، وهم من أجل ذلك لهم هيبة القادة فلا ترتفع اليهم من الخندسكوك ، إلا فهي الثورة التي لا يؤذن بها في الجيش . والجند لا ترى ما يرى القواد ولا تفهم من الأمر مثل ما يفهمون . من أجل هذا كانت علاقة رجال الحزب بوزرائه مبناها الثقة ولا شيء غير هذا . وهل شيء أكثر أظلموا لعنصر الدكتاتورية في الحكومات الديمقراطية ، من ذلك القرار الخطير الذي اتخذته مجلس وزراء بريطانيا بخفض الجنيه دون الرجوع إلى حزب أو إلى أمة ؟ . لقد اضلوا القرار ونعدوه ، ثم طلبوا من الحزب بعد ذلك أن يرضى ، وطلبوا من الأمة معطلة في برلمانها أن ترعى



لباقة فلاح

سأل أحد المرشحين لعضوية البرلمان عمدة قرية في دالوته عن شعور أهلها نحوه ، فأجابته العمدة بقوله : « أن ٩٨ ٪ من أهل القرية في جانبك » ثم حدث أن ذهب المرشح لزيارة القرية فلاحظ لتور استقاله هناك ، وسأل العمدة في ذلك فأجابه قائلاً : « لا يهمك شيء ، هؤلاء الذين استقبلوك هم الـ ٢ ٪ أنصار منافسك ! » وهنا سأله المرشح : « وابن اتصاري الـ ٩٨ ٪ ؟ » . ففكر العمدة قليلاً ثم قال : « لابد أنهم يستعدون لاستقبال منافسك بفتور أشد ! »

خواتم

بنم الاستاذ محمود عماد

١ - الاسد للرئيس

كأما لك أيها الأسد المصور	أداء هذه حركات أم فتور ؟
والإله نور بض دون عميد	سيخيه التوثب والنفور
قد طال ارتباكك فسطربا	فهذا في من قدم قصير
وإن يطل ارباع الأسحبا	فيأن ظنوتها فيهم ثور
محمدا بالعين مواء عارو	وكلت وعاءه إلا الزمير
وإن يسع عواء في عرين	مأفة ليلته حدثت أمور
أجل فليت في أسر للنايا	والا فالجميع هنا أسير
أرى البساتين لمع إن تشكس	وتكوى ليلته عرها المصور
مماجت العطار على حبير	فأدرك الكبير إذا الصغير ...
قد وجدوا للسرقة في أساء	وكان من الأسى لهمو بغير
وأول عهدهم بالمزل هنا	بعضته ، فقد هان الوقور
برعم الناب أن الليث عار	وأن الناب للأمر حبير
لئن تجت عليه بنات آوى	قد بكت الفراغ والنفور



٢ - سر الصنعة

أيها السَّوْعِل في البعدِ ت على غير هداية
مُتَشَفِّفًا غاية الغا يات من تلك البداية
غاية المسافات أدنى مسك من أقرب غاية
تطلب الآلة ينسأ تحوى ألمسح آية
ليس من لاشئ بآى أى شئ في التهاية
أنت مصنوعٌ وسرُّ الـ صنعة استدعى الحماية !!



٢ - الهرم والخلود

بقا نقرأ اليوم تلك الرسا لة في الصخر يا أيها الصاحبان
رسالة (حروف) التي حطتها وألقى بها في ريد الزمان
فسارت إليها ألوه السب ن وألقت إليها هذا البيان
بيانٌ إلى الأزل السرمد ي من الأبد المقري اللسان
تناسى المساء به طبعه لما لقاه إليه يدان
محيبٌ خلودٌ مكيار النسا ومن شاده ماله من كيان
نحوه القسوى ثم بنى القدي سننه القسوى ماثلا للبيان
أيمرى الجلود بسر الوجو دوحمله الحى في كل آن ؟
أنعمرى الحياة للبت بنا ويأمنه الصخر كل الأمان
إذن سببٌ للوت تلك الحيا ة ، فقيم احتفال بها وافتتان ؟

محمد عمار



قال أميل لودفيج : « القرد نصف إنسان » ..
ولكن لم يعرف عنه اخلاص الانسان كاخلاص
الغيل والكلاب ، فطالته به علاقة مصلحة لعلاقة
اليمان وهي مشاركة وليست صداقة وحبا ووفاء

القرد نصف انسان



يقلم الأستاذ جيلس محمود القناد

بين من تجارب المروضين أن
القردة والكلاب والغيل هي أقرب
الحيوانات إلى التعاطف بينها وبين
غيرها ، وأقطنها بصفة خاصة
إلى حسن التعلّم من الإنسان
وقد كان المختصون في بلادي
الامر أنها كسبت شعور التعاطف
وطاعة التعلّم من معيشة الجماعة ،
لأن القردة والكلاب والغيل من
أنواع الحيوان التي باتت بعضها
إلى بعض بالتألف والاجتماع
ثم لوحظ مع ذلك أن الإنسان

فالمعيشة الاجتماعية هي التي يشترك بها الأفراد في تدبير من تدبيرات الأقامة أو الرحلة وفي عمل من أعمال المطاردة أو الدفاع ، وهذه هي المعيشة التي تروشح أفراد الحيوان للتفاهم والتعاطف والتعلم ، ويعودهم أن يتصرفوا بعض التصرف على حسب الموارض والمناسبات . أما المعيشة في القطيع فهي لا تتطلب عملاً مشتركاً بين أفراد الحيسوان ، بل يقع الاجتماع فيها كما يقع العمل الآلي بغير حاجة إلى المطابقة المقصودة بين تصرف الفرد وتصرف القطيع فليس كل حيوان « مجتمع » بحيوان « متعلم » . بل لابد لكسب ملكة التعلم من اجتماع يحدث فيه التصرف على نحو من الأساليب العمل والتدبير

والفرقة والكلاب والغيل تعرف
« المعيشة الاجتماعية » بهذا المعنى ، ولا يتصرف الأفراد بينها على مجرد الاجتماع في القطيع وهي من ثم أقرب أنواع الحيوان إلى التفاهم مع الإنسان

وباتي الفردي بين هذه الحيوانات في المرتبة الأولى لأنه هو كله « عملية محاكاة » في صورته وحركاته ، والمحاكاة أول شرط من شروط التعلم والتجاوب بين الاستلا والتلميذ هو نفسه « عملية محاكاة » للإنسان

فطن الأفقون لهذه الحقيقة قبل أن يظن لها المدنون .



احدى الرافعات ترفس
 أمام الفرقة « هيا »

تعيش في الجماعة ولا تتعلم شيئاً من الإنسان ، وليس بها استعداد كبير للتعلم أو التصرف في حالات الحرية

وكذلك النمل والنحل وبعض الحشرات

فظهر أن لاحظوا هذا الفرق أن هناك فرقاً بين المعيشة في القطيع وبين المعيشة الاجتماعية



القرود « شبن » ،
الرافعة في حركتها

السواء ، لأن التشابه ظاهر فيما
بين الطرفين من تقارب الصورة
وتقارب الفهم والتعلم ، بل ظاهر
من أخطاء القرود قبل ظهوره من
أجادتها وافقائها ، لأن القدرة على
الخطأ في الفريزة والتصرف في
ملاذاتها خاصة إنسانية لا تشركنا
فيها الأنواع العليا أو الدنيا من
الحيوان

معمروا عنها على طريقة الزمر
القديم كما عبر المحدثون عن رأيهم
على طريقة العصر الحديث

فلا تقدمون مالوا إن القرود أناس
تدهوروا ، والمحدثون قالوا إن الإنسان
قرود تطور

وبحصول القولين إن الإنسان
والقرود في طبقتين متلاحقتين ،
وإن الشبه بينهما قريب بجمل
توما يزعمون أن ذلك قد هبط من
هذا ، أو أن هذا قد ترقى من ذلك
وقيل فيما مضى من أساطير
الافلمين إن التناسل بين القرود
والإنسان مستطاع ، وإن القرود
يختطف المرأة الجميلة إلى الغابة
ويعاشرها معاشرة الأزواج

واثبتت هذه الأسطورة في
عصرنا هذا إن تدخل إلى له العلم
وتتردد في بعوث الطمأنينة ، فقد
كان عالم التنشئة هوملن جوش
Hermann Gauch لا يخفى أن يقع
التناسل بين القرود والنموت
الجنوبية « غير الشمالية »

ومن كلامه في رسالة من البحث
الجديد في المناسبات البشرية
والحيوانية أنه قال : « إذا سأل
سائل : ما بال غير الشماليين ، وهم
أقرب رحا إلى القرود ، يتناسلون
من الشماليين ولا يتناسلون من
القرود ؟ فالجواب أن الدليل لم
ينم بعد على أنهم وفصائل القرود
لا يتناسلون »

لكننا لا نحتاج إلى انتظار هذا
الدليل لاثبات الشبه بين القرود
والمناسبات الشمالية ، الخنومة طر ،



راحتان تزيان قبل الظهور على المسرح ، وقد جلست
بجوارهما القردة « غيبا » وحى تحاول أن تحاكيهما

فكان خطاه أقوى الدلائل على
ما بلغه من ارتقاء

قال ليريل لدفيج في كتابه عن
النيل ان القبائل التي تعيش في
أواسط النيل تصطاد القردة
بأغصان ، ولا تستطيع أن تصطاد
بها نوعا آخر من أنواع الحيوان

فلذا أرادوا أن يصطادوا القردة
في بلاد هذه القبائل لم ينصبوا لها
شراكا ولم يصوبوا إليها السهام
كما يفعلون مع غيرها من غروب
الصيد ، ولكنهم ينصبون في طريقها
آنية مملوءة بالسوائل المحتمرة
فتمر بها الحيوانات معرضة عنها ،
ولا يشرب منها حيوان قط غير
القردة .. !

ان الحيوان لا يصنع الاستفادة
من الآلة ولو كانت طريقة الاستفادة
منها مألوفة أمام عيونه ، والقرد
وحده هو الذي يعطى لفائدة الآلات
حينما يحاول أن يستخدم العصا
لتقريب بعض الأشياء البعيدة من
مشاوول يديه

ولكن مشابهته للإنسان في
استخدام الآلة لا تدل على التقرب
بينهما كما تدل عليه مشابهة
القرد للإنسان في أخطائه ودهوناته
فالحيوان لا يخطئه لأنه لا يخرج
عن القروية

أما القرد فإنه يعرف الخطأ لأنه
استطاع أن يتصرف في القروية
ولا يتقيد بأحكامها

عن الرجل الكبير - والعقل الصغير
ولم يعرف من الفرد أنه يبلغ
هذا المبلغ من الغباء في موقف
حزن أو موقف دفاع
وي هذا عجب - ولكنه عجب
له سب

فصداقة الكلب للإنسان كما
وصفها داروين ضرب من الصداقة
التي تتعزل فيها احساس المباد
بجميع الوانها ومقوماتها ، وهي
الثقة والايمن والاعجاب والهبة
والانكسار

لما الفرد لعلاقته بالانسان من
طريق التفهم والارادة اظلم من
علاقته به من طريق التسليم
والانكسار

فهي علاقة مصلحة لا علاقة
ايها !

وهي مشتركة وليست بمصادقة !

وهي علاقة « سياسية » كما
يقال في وصف بعض علاقات
الزواج ، وليس علاقة ولاه وحب
ورقاء

ولم يخطر في الما على من
يقولون ان يخرج لهم المحسنة
والصداقة بليلة والرباه : اطلع
من هؤلاء يا فرد !

فهذه هي سنة القرد التي
تحاكى أبناء آدم ، وسنة أبناء آدم
الذين يحاكون القرد !

عباس محمد الحفاد

قال اميل لافيج : ولهذا كان
القرد نصف انسان !

ويصح ان يقال انه انسان
كامل بآية أخرى لفرد فيها القردة
العليا بمشابهة الانسان ، وهي انها
تحتاج الى من يعلمها « القريرة
الجنسية » . . . وهي في جميع
الحيوانات لا تحتاج الى تعليم

□

بهذه الاخطاء واشباهها كان
القرد اقرب الحيوانات الى بني
آدم : اقرب اليهم من الكلاب
والخيل ، على قدم العلاقة بين
الانسان والكلب وبين الانسان
والحصان

لانه - بهذه الاخطاء - قد دل
على العقل او على السطق . فكان
اقرب الى الحيوان السطحي من جميع
الاحياء

□

على ان القرد - مع هذه
القرباية - لم يعرف حخته لخلاص
للانسان كاخلاص الخيل والكلاب

فالحصان قد بنى نفسه منذ
جثة صاحبه فيموت في مكانه
قبل ان يبحث عن طعامه

والكلب قد يهجم على الموت
دفاعا من صاحبه ، وقد يفر من
أضعف حيوان اذا كان في موقف
دفاع من نفسه ، ولكنه يثبت
لاقوى الضواري في موقف الدفاع



كيف اتحدا الجامعة لأول مرة ؟



بقلم السيدة أسماء نسي
عميدة معهد التربية العالي للبنات

فقد نشطت الأحزاب النسائية ذات البرامج السياسية والاجتماعية ، ونهبت الى حقوق المرأة ، وسار في طلبهصة الحركة الاتحاد النسائي المصري الذي كان من اهم اهدافه السعي لتحقيق المساواة بين الجنسين في فرص التعليم ، بمنحها طهر على مسرح الصحافة كالكلمات بلوعات كان لاقلامهن انذر بعبيدة المدى في توجيه الاذهان لحقيقة نهضة المراقاة وخطورة المكثنة التي تشغلها وضرورة العناية باستكمال مناصر ثقافتها ، كما كان لنص الدستور المصري عام ١٩٢٤ على جعل التعليم الزاميا وبالجان للبنين والبنات من سن السابعة الى الثانية عشرة اثاره الفعالي في تهيد الطريق لزيادة العناية بتعليم البنات

ولت ايام الدراسة بمدرسة الحلبية الثانوية سراها ، وبانتهائها في عام ١٩٢٤ وقفنا وجها لوجه امام فراغ قائم طويل ، لا ندرى الى اي طريق مستوقنا المقلد . فلم يكن الوقت قد حان بعد لحصول البنت على فرصة نص من التعليم . على انه اصحى من المستحيل - وقد ندوتنا خلاوة العلم ، واطلنا على أرجاء العالم الفسيح من نوافذ المعرفة المحدودة التي لودتنا بها المدرسة الثانوية الأولى - ان نرعى بهذا القدر اليسير من التعليم ، ونقف من مواصلة التحصيل مهما بلغت العراقيل

وكان كل شيء في الجو مند قيام الثورة المصرية بنبيه بيزوغ فجر جديد - في نواحي الحياة عامة ، وفي ميدان المرأة بصفة خاصة .

وفي عبدا الجو النسخون
 ١١. أبواب التفكير القوية ، المليء
 بالحركات والاتجاهات المصرية ،
 ، وفي أفكار في طريقة تسليفي
 على مواصلة تعليم بعد انتهاء
 مرحلة الدراسة الثانوية ، ولم
 أحد أمامي غير ملك الجامعة
 المصرية القديمة ، وكنت إلى ذلك
 الحس جامعة أهليه مائية

ولكن لم يكن من السهل طرق
 هذا الباب لأن التعليم المختلط لم
 يكن معروفا ولا مألوف في مصر ،
 على حين أن العادة المصرية ، لطول
 عهدنا الحجاب ، تحض بالضرورة
 الوجود بين أفراد الجنس الآخر ،
 ونظر إليهم كما لو كانوا مخلوقات
 عجبة نازحة إلى أوطاننا من
 كواكب بعيدة ! كما كلى الحجاب
 لا يزال مساندا ، وإن لم يعد
 بالية للطبقات المحلطة أكثر من
 رى هادي قابل للتغيير والتعديل
 في أية لحظة ، ولحق ما ملأ مصر
 الموضة ، وسمح الرفع ريفنا
 شعاعا كتوب الزبد لا يكاد يحجب
 ما تحته

وعلى الرغم من ضعف سلطان
 الحجاب وبشكل حاله ، لم يكن
 من اليسير التحرر من تأثيره
 تماما . . فإن للمصروف والتقاليد
 آثارها البعيدة في النفس ، ولها قوة
 الدمع التي يستمر مفعولها مدة
 طويلة حتى بعد التحرر من نيرها
 بيد أن المصطر يركب الصعب
 من الأمور وهو عالم بركوبه ، ولا
 مفر إذن من الإقدام على هبله

العامة واقحام بك الجامعة .
 على أني سمعت مني كسر من
 الأطماعين بعضا طلب أن يبدئي
 مصر مني قد سباني إلى الميدان
 الجامعي . بذلك مهد الطريق
 وأصبحت اليوم

سدا . هذا العهد لم يؤمر إلا
 قليلا في نصف ما سمعت به من
 الهلع عندما وجدت نفسي لأول
 مرة وسط فاهم المحاضرات
 الرجحة بالجامعة . ونسبت أن
 مثل الميوس تصوب إلى ، ولا ظن
 أن دخول ميدان الحرب يكون أشد
 رهبا من الظهور لأول مرة في مكان
 يسائر به الجنس الغشن ! على
 أن رميلي ، وقد أنصحتنا تحارب
 الأشرار في الثورة المصرية ، كنت
 من السخامة وربطة الجاشو بلوحة
 الفت في رومي سباس الهلوه
 والسكية . فأنجينا حاننا من
 القاية وحلنا سميع لحاضرة
 بلعبة في التفسير الروماني ،
 وحاولنا أن نتعامل ما كان يصل
 إلى أسلحتنا من هدميات
 الاستهجان والاستفراق التي
 أكلها دخول عصر لحرب بين
 الطلاب !



وأخلفنا بروعة السلم وجلاله ،
 فواظبنا على حضور المحاضرات في
 الأدب العربي والأدب الإنجليزي
 والفلسفة والأخلاق .
 وكلها للذهاب للجامعة أمتع وسائل
 القلة والترويج لنا على الرغم مما
 كان يتوشى طريقنا من مضايقات

وحدث ما لم يكن في الحسبان ، إذ تفوقت أحياناً على جميع الطلبة ونال موضوعها الدرجة النهائية ، ولشدة إعجاب الأساتذة ما كبت قدم لها أحد مؤلفاته تشجيعاً لها على حثها في درس الأدب العربي ، وسط عاصفة من التصفيق والاعتساف . وترتب على ذلك الانصراف الخاطف تبتاً أقلاماً في موافعها وروال الرهبة عما ولائى المعاكسات والمصايقات التي كسا عرضة لها ، والتي كانت نتيجة لاستصعافنا وسوء تقدير حقيقة أمرنا ، وبذلك وقعنا مع الطلاب على قدم المساواة . . . واعتبرنا تلك اللحظة من اللحظات العاصلة في تاريخ تعليم الفتاة . . !



وما من شك في أن الفضل الأكبر فيما أحررنا من نجاح يرجع إلى مساهمة أساتذة الجامعة لنا . فقد أطوا بضرورة تشجيع العناية المصرية والأحد بدها ضد اجتياز تلك المرحلة الوعرة . ولولا هذا العطف من جانبهم لما وصلنا إلى شاحة الجامعة بهذا اليسر وتلك السهولة ، فلم تلق ما كانت تلقاه النساء الغربيات من منبت ومنف عند محاولتهن الحصول على حقهن في التعليم العالي مما جعلهن في حالات كثيرة يلجأن إلى إنشاء معاهد عالية خاصة بهن وهم أتوف الرجال

وسهر أولئك الأساتذة الكرام ، وفي مقدمتهم لطفى السيد باشا

ومعاكسات . ولم يصبح ظهورنا في الجامعة شيئاً مألوفاً إلا بعد أن صمدنا لعدد من التجارب القاسية ، فقد كانت كل حركة من حركاتنا تسمى علينا بدقة . . فإذا أسرعنا انطى للحاق بالتزام المار أمام الجامعة ، سخر الطلاب منا وقالوا ويجهن ، أيركصن ، كما يركص الفتيان ، وهل ذلك من شأن الحسن ؟ وإذا أنتحينا حائسا لتناول كوبا من الماء أتتهز الحناء من التبلل هذه العرصة لاختلاس النظرات إلى وجوهنا عند رفع النقاب !

وشعرنا أن مكاننا وسط الجنس « الضاد » يحتاج إلى تدعيم وتحصين ، فلم ينظر إلى وجودنا بعين الجد ولم يصدق الطلاب أننا نفهم كما يفهمون وعمل على العلم كما يقبلون . ولكن سرعان ما سنحت لنا الفرصة لاحتلال مواقع جديدة هنيئة ، فلم نتردد في التقدم والافتخار . . . وحدث ذلك نتيجة لتحدي أحد الزملاء للجهة النسائية ، فقال بعد أن قام الاستاذ بكتابة بعض الموضوعات على السبورة ليكتب فيها الطلاب : « ما بال الإناث لم يفترن موضوعاً من الموضوعات ليستركن في البحث والكتابة مع أخوانهن الطلاب ؟ ترى هل في وسعهن ذلك ؟ » وبلغ منا الميظ مبلغه لهذا التحدي ، وصعدنا على التزول في الميدان وتقديم موضوعاتنا في اليوم التالي .

ورفعه على ماهر باشا والدكتور
 طه حسين بك ، على رعاية حق
 إثراء التعليم العالي . حتى اذا
 ما حصلت اول دفعة من الفتيات
 على شهادة البكالوريا في سنة
 ١٩٢٨ فحوا لهن ابواب الجامعة
 الجديدة (جامعة فؤاد) على
 مداريمها واستقبلوهن اروع
 استقبال مستشرقين كل الخير من
 تلك الحركة النسائية المباركة



ونجحت الفئاة المصرية نجاحا
 باهرا في ميدان التعليم الجامعي ،
 واعادت بطلما وجدها بينتها
 ومجتمعها ، وبذلك اثبتت عملها
 جدارتها بالمساواة مع الرجل في
 ميدان الحياة حملا لآنها بحمت
 في اشق ميدان ، وهو الميدان

الذي يصح عن الدوام منه كثير من
 الرجل
 وتلك هي الامساة التي كتبت
 الى عهد قريب مصر في مسها
 رهبة وحجلا . والتي كانت تطرق
 باب العلم وهي تتقدم حثيئة
 وتروح اخرى . ومعك بأفراش
 الحجاب بدع مرفعة لتومعه قللا
 قللا عن عيها حتى تسمع
 بالنور والاشراق

وان طيف تلك العاة ليعر بي
 بين لطيف الذكريات في سامع
 القلق والتسيدة والحول على
 مستقبل نهضة المرأة من فنت
 التمصب والرجعية ، وما اكاد
 اراء حتى نفبض على النفس
 السكية ويحول الخوف ويعمر
 القلب بالآيات ..

أسراء فهدى



منها للفتون !

دمي قروي من الاثرياء هو وزوجته الى حفل زفاف
 بالمدية . واتفق أن جلس في الحطة بين زوجته وسيدة
 من حسان المدية العائات . فلاحظت زوجته أنه يختلس
 النظر الى جالوته في اصحاب شديد ، ولكنه لا يجرؤ على
 التحدث اليها . وكلمت الزوجة اريضة فيظنها منه ، ثم
 همست في اذنه قائلا :
 — تكلم معها ولو كلمة واحدة .. والا فتنوها ووجنتك !

ولاعق على الأملال لم
على أنوارهم الزنجير
وما انتهى من هذه الايات حتى
طوى الكتاب ، وصحت برهة ،
ثم اكفت الى القصر وقد نشر
اشعه البيضاء على مياه دجلة ،
فاحالها فحة متعوجة جلوية ،
فخرج الى الشرفة ، واقى نظرائه
على ساط الماء وقد انعكست فيه
صور نجوم السماء ، فذيل اليه
انه بين سمانين : سماء تتألق

سجى الليل ، الا من امراس
بضاد الساهرة ، ومجالسها العشرة
في عصرها الذهبي عصر هرون
الرشيد . وأطل القمر بوجهه
الباسم البهيج ، وقد احاطت به
نجوم السمكة في موكبه حافل
بالجلال ، وتلاوات اشعتها على
الديباجة السوداء تلاقى الازهار في
الروضة الفناء . وضوءت انفاس
الرياض الزكية ، فملأت الاجواء
نشوة وطيبا
وكان أمير المؤمنين الرشيد في



معرائس الانراح ، وأحرى تتأرجح
بالأنوار المنعكسة على أديم الامواج .
فأثر في نفسه مشهد الطبيعة
الباهر ، وغادر القصر الى المدينة
يتشم انفاس الربيع وسط هذا
الجمال ، وقد انتشى ومال الى
قضاء وقت في سماع الإلحان ،
فاستلقى ظمائه ، ونادى :
- هاأنا مطبئ . . !

وكاد له جواد أشهب يركبه في
نوحاته ، فاعتطاه ومضى ومعه
طائفة من حرسه ، وفيهم أبو هاشم

قصر الخلد ، وقد انكا على أريكة
سندسية تحت مصباح مسجدي
جميل ، وهو يقرأ في الشعر الجاهلي
قول ابن الخلاج :

صوت من العبا والحر قول
وقس للسه كوة قول
ولو أن أشاء لست خلا
وما كن صبح أو نيل (١)

(١) الصبح شراب الصباح ، والنيل
شراب الليل



حله معه ، فشرب وشرب ابراهيم
ثم قال :

— هات النرد

فاسرع الخدم واحضروه ، فقال
الرشيده :

— هل لك في اللعب يا ابراهيم ؟
فاجاب :

— اذا اذن امير المؤمنين

واخذ الاثنان يطمأن جانبا من
الوقت ، لم يهض الرشيده ، وانار
برفع النرد ، ومشي في الايوان
قليلا ثم جلس ، فقال له ابراهيم :
— هل افضيك يا سيدي ، أم
بفنيك الجوارى اماؤك ؟
فقال :

— بل بفنيش الحواري

فما كان غير قليل حتى خرج
الجواري بالآتهن الموسيقية فاخذن
طرف الايوان وحاسبه ، وجعلن
يعين . ثم دخلت حاريتان ظريفتان
كالت عليهما سم المهدي ، قد
ارسنتهما الي ابراهيم الموصل
ليطرح عليهما شيئا من الخانه ،
فامر الرشيده احدهما أن تعين .
فصت :

بُهِتَ المَلِكُ عَلَى الجَوَارِى

أَصْدَقَ للسُّوقِ فِيهِ لَسَنُج

لَيْسَ بِتَعَصُّرٍ فِي حِكْمِ الفَوَى

طاشِقُ بِحَسْنٍ تَأَلَيْتُ احْجِجْ

فغضب الرشيده ، وقال :
« يا ابراهيم ابن الشترما املعه ،
ولن اللمن ما اطرفه » ١٤

قال : « سل الخارية » فقال :

مسرورا فرغلتا اقربته خذمه اليه ،
وكانت له مكانة عنده ، فلما بلح
القصر قال له مسرور :

— اين يريد امير المؤمنين في هذه
السلعة المتأخرة من الليل ؟
فقال الرشيده :

— اريد منزل ابراهيم الموصل ،
فاني اشتقت ان اجلس معه ،
لازبل ما في نفسي من الحوم
فسكت مسرور ، ومضى الرشيده
حتى انتهى الى منزل ابراهيم ،
فخرج الخدم فلذا امامهم امير
المؤمنين ، فاسرعوا الي سيدهم
وايقظوه من نومه ، ونهض ابراهيم
للمرتدى يلبه ، واستقبل الرشيده
وهو يقول :

— جعلني الله فداك يا امير
المؤمنين ، اتي مثل هذه الساعة
تظهر . . .

قال :

— نعم . . شوق طرق بين . .
— على الرحب والسعة
يا سيدي ، واحلا ثقيلك للبحون
ونزل الرشيده فدخل الايوان ،
وجلس على سدة ، فقال ابراهيم :
— انشط يا سيدي لشئ
ناكله ؟

— نعم وما هو ؟

— حامي ظبي (١)

— اكسي به ، فاني احبه

فاسرع الخدم ، فاحضروه ،
وتناول الرشيده منه شيئا ، ثم
دعا بشراب من النبيذ كان قد

(١) الخنازير : كلمة معناها اللز

« لمن هذا ؟ » قالت : « لىسى (١) »
 عليه اخت امير المؤمنين « قال :
 « الشعر والحن » قالت : « نعم »
 فاطرق ثم رفع راسه فقال الثانية :
 « غنى » فغلت :

تعب ، فان الحب ذريعة الحب
 وكمن يبدل الحار مستوحيا القرب
 تبصر ، فان حدث أن أحموى
 نجا ساء ، فخرج النخلة من الحب
 لئلا لم يكن في الحب سخط ولا روى

فأين حلوات الرسائل والكتب
 فإزداد الرشيد طربا ، وقال :
 « يا ابراهيم لمن هذا ؟ » قال :
 « نسل الجارية » فقالها فقال :
 « لىسى عليه اخت امير المؤمنين »
 فطلب منها ان تسمى ، فغلت :

يا مودى الرشد ، فداعب فواحدة
 أقمس اذا شئت ، من الى محاسن
 ما أفتح الناس في عبي وأسيهم
 لئلا غارب فيهم أصرى في الناس
 فطرب الرشيد طربا شديدا ،
 وسال الخازنه عن ذلك كله ،
 فقالت : « لىسى عليه » ، فقام من
 فوره وركب حسوادة ، وقال
 للموصلى : « احتفظ بالجارتين »
 وذهب الى عليه من ساعته وطرق
 بابها ، فعزمت لقدمه في هذا
 الوقت المتأخر من الليل ، فقال لها :
 — لا تفزعى يا عليه .. انى
 اشتقت ان اروقك في هذه الساعة ،
 وان اجلس معك !

(١) كلمة ست كانت تسمى في ذلك
 العصر بمن السيرة

قالت :
 — مرجيا بك يا اخى ، واحلا
 وسلا ! ..

ودعت محاورها ، فنصن
 الاوان ، واحصن آلات الطرب
 وجلسن يفتن . وبينما هن كذلك
 اذا بالرشيد ياخذ العود من احدى
 الجوارى ويقول لعلية :

— وحق المهدي لتعين يا اختى !
 قالت :

— ولما افسى ؟
 قال : « غنى نى الحب على
 الجور هلو ... » فدهشت كيف
 علم بهذا النمر ، ولكنها صدمت
 لرغشه ، فغلت ، فلما انتهت منه
 قال : « غنى نى الحب
 ذريعة الحب » فغلت ، فطرب طربا
 شديدا ، وقام فقبل راسها وقال :
 « يا أحسن منك هذا ولا اعلم ! »
 وأقام عندها الى اسس وطرب حتى
 الصباح

كل هرون الرشيد يحب اخته
 عليه جدا شديدا ، وكانت اديبة
 فبانه ، وودولدت لابيه المهدي
 من جارية حيلة الوجه تحسن فن
 الصدا ، تدعى « مكتونة » وكان
 المهدي يحبها حتى كانت زوجة

(١) ولدت عليه سنة ١٦٠ هـ وتوفيت
 سنة ٢١٠ هـ في عهد الأموي ولما من
 السر خيون سنة ، وقد تزوجها موسى بن
 عيسى السامى ، وكانت ذات من وعفاف
 وأدب . وإن حلت الحب في شأها
 وقتت به

فاستجيا وخفض رأسه إلى الأرض ، ثم رفعها ، وقال :
- وكيف أنت يا أختي جعلت
فذلك ، وكيف حالك ؟

قالت في نور :

- احذ الله

فقال إبراهيم :

- وكيف صحتك وحال نفسك
وكيف هياؤك في حياتك ؟ !

فرفعت رأسها إليه ، وقالت :

- سبحانه الله .. البس هذا

قد مضى مرتين ، وأجينا عليه .. !

فدخل إبراهيم ، وقام في سكون

وانصرف



قام إبراهيم ، واستندت

« طية » الجوارى للعناء ، وبينما

هي كذلك إذ علمت أن أخويها

الرشيذ والمصور ييطان في

نصر اغلبد للانس والطرب ..

بعثت اليهما بعض جواريهما ،

ومعهن كائمان مطوهران ، فلما

وصلن اليهما احسن بغير غناء

صتت « طية » من شعرها

ولحنهما ، فطربا ، ثم تقدمت

احداهن تقدمت للرشيذ رفقة

كتب فيها :

« صنعت ياسيدي اختكما هذا

البحر اليوم ، واقته على الحواري »

واصطاحت بعثت لكما به ،

وبعثت اليكما من شرابي ومن

نصباتي ، واحلق حواري لتخنيكما ،

هناكما الله ، وسركما واطاب

عيشكما وعيشي بكما »

وكانت تصي بالابداغ في فن

الفناء ، ولعب أن يعرف الرشيذ

« الخيران » تنفس عليها هذا
الحب وتغفر منها عيرة شديدة ،
وتقول : « ما ملك المهدي امرأة
أعظم على نفسي من مكتوبة » ! !

وقد تعلمت طية فن الغناء

كأنها ، واقته ، وكانت مليحة

الوجه واسمة النجبة اتسعا

كانت تتخذ لاجله المصائب المزدانة

بالذهب والعنسة والجواهر

النفيسة ، فكانت نساه بغداد

يقولونها في ذلك ملعدا « ريبة »

روح الرشيذ ، فكانت لا تنطلي

بالجواهر الا في خفيها لفرط جمالها

وكانت رفيقة العاطفة سريرة

التأثرشان أرباب الفنون ، فأجبت

ونظمت الشعر وتزلت فيه ،

وكانت لها جارية تدعى « خطوبا »

جميلة الوجه ، فأنانة ، فدخل عليها

يوما أخوها إبراهيم بن المهدي

وقد جلست على أريكة حبياء

ولبت أجهل بياها ، وفوق رأسها

« خطوب » ممسكة بالذية لتلب

منها كمادة سهدت ذلك العصر ،

فسلم إبراهيم ، وحلوس به قلل

لها :

- كيف أنت يا أختي جعلت

أوه فداءك ؟

قالت :

- بخير يا أختي والحمد لله

فقال :

- وكيف صحتك ، وحال

نعمك ، وكيف هياؤك في حياتك ؟

قالت :

- بحير اشكر الله

ونظر إلى « خطوب » وتساءل

بالنظر اليها ، ولحظت أحبه ،

عنها هذا الاندفاع ، لأن الغناء كان في ذلك العصر كالأدب من مقدّر الخلقاء والأمراء . وحدث في تلك الليلة أن أمرت غلامها « حلا » بأن يصحب الجوارى ، وأن يرافق المثنين الذين يقدّون على الرشيد في مجالس أنسه ، فلا يدخل عليه أحد في تلك المساعة التي يغنى فيها الجوارى . وبينما هو واقف في دليز القصر إذا بأسحاق الموصلي ، فقال له طل :

— أتني في انتظارك ياسيدي ، فقد أمرتني مولائي « عليّة » أن أدموك لتسمع غناء من جواربها أخذته من أبيك ، ولكنها سكنت فيه

فانصرف معه إلى قصر عليّة . ودخل غرفة معدة فيها الطعام والشراب وإذا ساره مصوبه ، تعطس أسحاق ، ودخل طل وخرج يقول :

— تقول لك مولائي أنا تعلم أنك قدوت إلى أمير المؤمنين بصوت جديد قد أعدته له ، فامضيه ، ولك جائزة سنة تتصلها . فقد تلقى على أمير المؤمنين بلا جمع منه مائة حسنة ، فيذهب سميك باطلا

فقبل أسحاق ، واندفع يغنى حتى انتهى ، فاستمدته مرورا حتى حمطه ، ثم قالت : « اسمعه يا أسحاق مني الآن » وأجلت نعيها سليمان ، وقالت لاسحاق :

— كيف نراه ؟
قال :

— أرى والله ما لم لو مثله

فالت لحزبتها :
— ياخوب ساعني له الخاترة فأحضرت له عشرين ألف درهم وعشرين ثوبا ثم أحضرت له مثلها ، وقالت عليّة :

— يا أسحاق هذا غنّه وأنا الآن ذاهبة إلى أمير المؤمنين أغنيه وأخبره أنه من صغتي وأني لأعاهد الله أن نطقت بأن لك فيه صنعة لا تظنك . . !

فخرج من عندها ، وما حصر أن يطق به

ودعيت هي إلى أخيها الرشيد ففنت هذا الصوت فطرب وأنى على حذمها . . وقال لها : « يا عليّة أتني مسافرا إلى الري فهل لك في مرافقتي ؟ »

قالت :
— يا أخي ، وهل عهدتني رفضت لك طلا ؟
قال لها :

— اني سمعته من الفد وخرج الرشيد إلى الري وهي في ركابة حتى إذا صار بالمرج بالقرب من همدان اشتاقت إلى بغداد ، وكتبت شعرا عملت فيه لها غنته :

ومترب بالرج يكي لبحره
وقد ظب منه الممدون على الحبة
إذا ما أفاك الركب من نحو أرمه
تنشئ يفتني برائحة الركب
للمسا سمعها الرشيد أمر بالمودة إلى بغداد

□

عاد الرشيد وعادت عليّة معه ،

ونقيت في صحبته ، وحضور
الكثير من مجالس أمسه حتى توفي
الرئيس ، فخرجت عليه حزها
شديدا ، وهجرت مجالس الطرب ،
واعترفت الفناء ، وانقطعت من
الشراب ولم تجد هناء بعده ،
ولا صلاة من ذكره الى ان كان
عهد المأمون وقد استتب له الامر
بعد مقتل الأمين وجلس على عرش
بغداد فالح عليها في العودة الى
الفناء ، فكان يكثر من دعوتها
اليه والجلوس معه ومع أخيه
« أحمد بن الرئيس » (١) ، وكان
احب اخوته اليه ، واجملهم خلقا ،
واحسنهم نادرة وظرفا . وكان
يتقن الشعر والفناء والتلحين ،
فخرج احديهما للصبي فوقع عن
دابته ، فاصيب برجة في رأسه
خلفت عنده صرعا مات به ،
فحزن عليه المأمون حزنا شديدا ،
وجلس يبكى ويحاسب ويرى
وكانه عمرو بن مسعدة (٢) ،
فدخل عليهما أحمد بن أبي فارس ،
فتمثل بقول الشاعر :

فمن الدنيا وأسبابها
فمن الدنيا من بي حاسم

(١) كان يكنى « أبو عيسى » ،
وكانت أمه أم ولد ، وكان أجل بني حاشم ،
ولما ركب جلس الناس له حتى يموت
أكثر مما يجلسون لقتله . مات سنة
٨٧٠ هـ

(٢) كان من أكثر رسل المأمون .
وقد أرى في خدمته حتى قيل إنه خرج
٨٠٠٠ و ٨٠٠٠ دينار

فرااد نكاح المأمون ، وجعل يسح
عينيه ويعطى وجهه بتدليل معه
وينتخب واحد يتمثل :

سأنيك ما كنت دموعي ثل تحس
شبيك على ما تحس الجواه
كأن لم يمت حتى سراك ولم تسح
على أحد إلا عليك التوايح
ثم التفت الى « أحمد » وقال :
« هيه يا أحمد » فتمثل بقول
القاتل :

عليك سلام الله فيس بن حاسم
ورحمته ما شاء أن يرحمها
وما كان قبس منك حاك واحد
ولسكنه بيان قوم تهدينا
فكني ساعة ، ثم التفت الى
عمرو بن مسعدة ، وقال : « هيه
يا عمرو » قال نعم يا أمير المؤمنين :
كنوا احدهم لم يحسوا مثله

من عود فائق لم تحلق
وكانت « حرب » المعنية وجوار
معه يسمى ما يدور بينهم ،
فقال :

— اجعلوا لنا معكم في القول
صعبا

فقال لها المأمون :
— فولي ، عرب قليل منك كثير
فقال :

كفا فليل الخطب وليفدح الأمر
ليس لين لم يس مؤثما صبر
كأن بي العباس يوم وقته
تقوم بهار حر من بها العبر
فاشته بكاه المأمون ، وقال

لها : « نوحى » فناحت ورد عليها
الجوارى . .

وهنا دخلت عليه بنت المهدي ،
وقالت :

— يا أمير المؤمنين . إن لنا فيك
اعظم الموضىء ، وفي بقائك أحسن
المزاء . وإن خير ما يذكر به
الذاهب أدب تركه ، وفصل خلفه ،
وقد خلف فينا « أبو عيسى »
من أدبه والحنان ما يجعل مذكروه
قال المأمون : « هات يا عمتى »
فامسكت العود ، وغنت من شعر
أبي عيسى وتلحيه :

رقت منك سون

والهوى ليس يرد

وأحار الهدى

ي . موى مشرد

أنت ما لمن منك ، يا

حسن الوعد تفهد

وفزادى ، بجزر ورج

هيك ، بشى وبكذ

وما فرغت من غنائها حتى
هف المأمون :

— أحسنت والله يا عمتى ! . .

واستعلا عاها . بازداد طربه

حتى هم من مجلسه . واعفها

وقلها قلب طويده . فرمت

وسعلت . وكانت قبل ذلك تسمر

بالحمى تسرى في جسمها . ولكنها

ما كذبت تنهى من الصفاء . وما كاد

المأمون يقلها هذه القبله الحارة

ويحجم المجلس بهذه الغائمة المسببة

من قلب مملوء بالتقدير والاصحاب

حتى شعرت بمعانيتها إلى الراحة ،

فقامت إلى قصرها ، وأوت إلى

سريرها وما لبنت أن صعدت إلى

بارونها وقد انتهت حياتها بقلبة !

ظاهر الظامى

في 10 نوفمبر تصد

العباسة أخت الرشيد

[اقرأ ياناً عنها في سنة ١٠٠٨]

طبيب يتبنى ١٥٠ يتيما

ماقت أمه وهو في الخامسة من عمره، ففدق مرارة المرحمان من عطف الأعمام، وشامت الظروف أن يتخرج في كلية الطب وأن يدعى بعد أسابيع من تخرجه إلى علاج أرملة استمضت علتها وقد أهلها الأمل في شفائها. وقرأ الطبيب في عيني المرأة ما يساورها من القلق والحنف على وحيدها الذي لم يجاوز السابعة من عمره. فقال عليها وهو تعصر: وقال لها: «لا تقلني على ولدك، انه في رعاية الله ورعايتي». وسوف يعيش معي حيث أكون وأظلل أرحاء ما بقيت على قيد الحياة.

وابسطلت أسارير المعنطرة وغمضت نسال الطبيب الشساسب: هل تعدني بذلك؟ - فلما أحاب مؤكدا لها وعده حسنت فائلة: «جدا لله، انى أموت الآن ونسى مراحة». ولم ينص لحطات حتى فاضت روحها.

ومند ذلك الحادث اتخذ من انىما البقيم ولدا له. واحب من أحله كل يتيم مثله، فأخذ يكرس حافنا كبيرا من وقته وعلمه لرعاية اليتامى الصغار، ويسى بعضهم من حين إلى حين مفعا في تربيتهم وعاسهم بسفاه. وقد بلغ عدد من تناسهم خلال اربعين عاما نحو ١٥٠. ام كثيرون منهم دراستهم الجامعية، فأصبح منهم الأطباء والمهندسون والصيادلة والمحرمسون.

ولم يتزوج اكتفاء بأولاده هؤلاء. ومع ان عمله بنفسه جهدا كبيرا، فانه يخصص أسببائه لقضائها في مسامرتهم وتوجيههم وحل مشكلاتهم. وقد اشمرى مروة كبيرة ليقصوا فيها أوقات فراغهم بين زراعة الحضر ورعاية الماشية.

وسئل مرة: كيف سمحت في تربيته هذا العدد الكبير من الأاطمال؟ فقال: «لقد عودتهم النظام والنشاط ووهبتهم فلسى رجبى». وانى بهم لفخور وسعيد.



الدكتور «والتر» مع زملائه في مستشفى «بي.بي.بي» في نيويورك في الخمسينيات والواحد



بني الطيب عناية خاصة
بالتأهيل للصحة الأولاد،
وماعرفنا بعض
أحدهم في عيادته

اشترى الناس بيوتهم
 خصصوا لها ما ترونها
 للأيام، ويومئذ في الآخرة
 أهدى إليهم الطرق وأهدى
 وهو يقدم لأهل الآخرة
 فقاموا قبل أن يذبحوا
 للأنبياء



يكتب الأطباء بترتيب غرف النوم وتنظيفها بأنفسهم، حتى يتعودوا النظام وتعمل المستشفيات





نحسب للأولاد ساعات نضية ، يرحلون فيها إلى الحلاء همد الرياضة والفرحة



١٠٠ - خارجي الحزن
الزبد ، ربه حيويا القه
١٠٠ - ربه أكنز
١٠٠ - ربه الرحمة
البناء من حياتهم حي
احسن منهم الأطباء
والمدمنون والصيدنة

صديق الشرق .. بيير لوتي

بقلم الأستاذ حبيب جاماني

تدخل جبة « أستاذ لوتي » قريباََ عروضاََ سنة على مولد
الكاتب الفرنسي الشاب : بيير لوتي : الذي أحب الشرق
والشرقيين ، فقد ولد في سنة ١٨٥٠ وتوفي في سنة ١٩٢٣

« ما فائدتك من وضع قلمك
وتسخير لبرغتك في خدمة أقوام
لا تجمع بينك وبينهم وحدة دين
أو وحدة ثقافة أو وحدة لسان ؟ »
« كان جوابه : الحق لا دين له ،
والحق يطو على كل ثقافة ، والحق
يتكلم بكل لسان ! »

الحق : .. كان بيير لوتي
يمتد من القنصلات ، أن لم أقل
لوتي القنصلات : الحق السياسي
والحق الاجتماعي ، حق الأفراد
وحق الجماعات ، وحق الشعوب ،
حق الضعيف وحق القوي . فإن
قلم بيير لوتي العف النزيه لم
يتردد مرة واحدة في الانتصار
للمحق دون الباطل ، ولم يحجم
مرة واحدة عن خوض غمار كل
معركة نشبت بين هذا الباطل
وذلك الحق . ولم يقل بيير لوتي ،
ولم يكتب مرة واحدة غير الحق ،
سواء أكان له أم عليه ، سواء
أكان لوطنه أم على وطنه . فهو

لو سئلت من هو ، في نظري ،
بين الكتاب الفرنسيين ، أنتمهم
صدقة ، وأبغهم وفاة ، وأبغهم
نية نحو الشرق والشرقيين ، لما
ترددت في الإجابة : لا مرني بين
الأديب الشعراء ، وبيير لوتي بين
الأديب النثرين

وحديثنا اليوم عن الشبهاني
لفظ ، بمناسبة الاحتفالات
القائمة في فرنسا لأحياء الذكرى
المئوية لمولده (١٨٥٠ - ١٩٥٠)
بإشراف جمعية أصدقاء لوتي التي
لها في الشرق العربي مشروع
ونشاط

ليل مرة لبيير لوتي : « أنك
تتورط في دفاعك عن شعوب
الشرق ! » فكان جوابه : « لا تورط
في الدفاع عن الحق ! »

وقبل له مرة أخرى ، وكان
القاتل لويس برتران في المرتين
- ولويس برتران كاتب فرنسي
استعماري سيء النية والقصد :



بیر لوق

في القاعات الشرقية منقول
روشفور - ثم ينقل الى جريدة
أوليرون حيث يدعى في حديقة
المنزل هناك

في القاعات الشرقية عرس
حتمل بيير لوتي ميتا على أظفار
الحماير الفعيرة التي وفدت من
كل جنس وصوب، لتحيته التحية
الاحيرة - فما هي تلك القاعات
التي اراد الكاتب أن يودعها، وان
يودعه الناس فيها، قبل نقله الى
شواه الاحير ؟

في القاعات التي عاش فيها
حياته الشرقية، وجمع فيها تطه
الشرقية، وكتب فيها مؤلفاته
الشرقية، والتي تشربت جنباتها
بذكريات الشرق ..

في القاعات التي لو بظقت
حدراتها لروب لنا المحب المحاب
في حياة بيير لوتي الشرقية

في منزل روشفور قاعة أعدما
الكاتب مسجداً يورث فيه جميع
شروط المساجد - وفيه الميسر
والحراير والقصه - وفيه المصاييح
الحاسبية التي خلها بيير لوتي
منه في الاسكاف - وفيه
المساجيد المسجيه والتركيبه
والابسطه العربية - وفيه
المشربيات التي ابتاعها من
القاهرة - وفيه المصيفاء التي
ارسلت اليه من دمشق - وفيه
مقعد يدبغ الصمغ من خشب
الاور أخذه الكاتب من لبنان -
وفي ثلاث نسخ قديمة خطية من
القرآن - وفيه لوحات مسنن
النحاس المسوه بالقصه - نُقشت

الرحالة البلاط الاديب المنقب
الذي لم يصرف لحظة واحدة من
وقته - الا في سبيل الحق الذي
قدسه - يفكر فيه - ويحاحد به -
ويؤود عنه - ويرفع لواءه - منذ
اليوم الذي خط فيه الصفحه
الاولى من مؤلفاته الكثيرة المتصلة
الوسوه - الى اليوم الذي سطا
فيه ملك الموت على ذلك الجبار -
فأسقط القلم من يده - في الساعة
الرابعة بعد ظهر يوم الاحد ١٠
يوليو سنة ١٩٢٣ وافقدنا بموته
أخلص الصديق



كان بيير لوتي في الثالثة
والسبعين من العمر عندما فارق
هذا العالم - وشاعت الاقدار أن
تدينه - قبل موته لذة الانتصار
التي طالما تسامها ليس قومه
الفرنسيين - فقد اشترك الكاتب
الكبير كصابط بحري في الحرب
العالمية الاولى - وقام بواجبه
كفرنسي أصيل صميم - ولم
يأسف الا لشيء واحد - وهو أن
الامة التركية التي أحبها ودافع
عنها - قد انصبت الى أعداء بلاده
وحاربته في صفوف المحرابين

مات بيير لوتي - فقصدت
الحكومة الفرنسية أن يحتفل بده
احتمالا قوميا وعلى بفتتها - فنقل
جثمانه الى المنزل الذي كان يقيم
فيه بمدينة روشفور - حيث
عرس على الانظار في ستر بسيط
مجلل بأعلم المثلث الالوان

تلك كانت ارادة الفقيد الاخيرة
- يرض حتماني على الصديق

عليها أسماء الله والنبي الكريم
والخلفاء الراشدين !

وفي ناحية من المسجد ، عقد
وثير من خشب الصوبر المكسو
بالأقمشة الحريرية والفضائي ،
كان يبر لوتى يجلس عليه شاهان
عديفة ، في عزلة عن الناس ،
ويده سبخته الشرقية المصنوعة
من حب الكهرمان

وبجوار المسجد ، المبيد
البوذي ؟

إن التماثيل والمقاعد والرسوم
والرياش والأواني الناحية وكل
ما يقع عليه النظر في ذلك المبدع ،
جاء به بدير لوتى من الهياكل
البوذية في الشرق الأقصى . من
اليابان والصين وتونكآن والصين
الهندية

وكان يبر لوتى يجلس في
المسجد مرتدياً ثوبه المبرق ، وعلى
رأسه الطربوش أو الكوكبية
والمقال ، أما في المسجد البوذي ،
فإنه كان يرتدي الجلباب الصيني
المصنوع من الحرير ذي الألوان
الزاهية ، ويضع أمامه حلوه ،
الأناء الفاخر الذي أرسل إليه
هدية من أحد القواد اليابانيين
المظام ، والذي كان يحرق فيه
الخور أمام تمثال بوذا

والقاعة الثالثة ، بعد الهيكل
البوذي ، تختلف عن القاعتين
السابقتين بتخلوها من الأثاث
والرياش ، ويجدرانها العارية
تلك هي القاعة التي كان لوتى
يسمىها ، القلاية ، أو ، حجرة

الرحبان ، وهي صورة طبق
الأصل لتلك الحجرات الصغيرة
المظلمة ، التي يدخلها نور من
كوة صغيرة ، والتي يصي فيها
الرحبان السالك حياتهم - أو
كأبوا - في أدبره وادي اللطرون
وصوامع لبنان . فقد أراد بدير
لوتى أن يكون في ذلك المنزل
المحيب الذي يمكنه في وشمور ،
مناج من أماكن العبادة في الشرق

وفي قاعات أخرى ، متتابعة
متلاحقة ، في ذلك المنزل الواسع
الأرجاء ، آثار وفائس ورموسوم
وتحف لا تعد ولا تحصى ، نقلت
جميعها من الشرق أيضاً ، وتكدست
بلا ترتيب ولا نظام ، حسب
الظروف والأحوال ، في تلك
القاعات الشرقية ، العريضة

على لوتى ؟ عدا حريم رجل
من عظماء المسلمين في الصور
الوسطى ، حمله لوتى إلى منزل
ووشمور ، سلاطه وشاهاده
وكتابه الفخريّة ، وهذا شال من
الكشمير يرجع عهده إلى السلطان
صلاح الدين الأيوبي ، جاء به
الكتاب من دفر أحد اليانكوات
المصريين ، وهذا حاجز من الحديد ،
أكل عليه الدهر وشرب ، لكن
لوتى احتفظ به لأنه مأخوذ عن
بقايا مسجد آخرى بالأناضول .

وهذه مقاعد مسمت بالاستانة ،
وأحذية بلدية وآية من النقاس
خرجت من الخان الخليل بالقاهرة .
وعناديق من الخشب المصم
بالمناج أقمها الصانع السوريون .
وتماثيل صغيرة ومائس وقطع

من اسقود وحل من العصاة والنهب
جاء بها من أفريقيا الشمالية ،
أو الشرق الأدنى ، أو الشرق
عبد



وهذا الوصف المسهب ، يفتينا
عن وصف حياة الرجل ، مادعنا
قد عرفنا الجو الذي عاش فيه .
فهناك ، في ذلك المحيط الشرقي
الهادئ ، وضع بيير لوتي مؤلفاته .
وهناك ، في تلك القاعات التي
أحبها ورعاها دائما صباه ، في
تلك القاعات المصرية والعربية
والصينية والهندية واليابانية ،
كان بيير لوتي يقسم ، من وقت
إلى آخر ، حفلات ساهرة يدعو
إليها الصديقان ، القريبين
والبعدين . فيلبون الدعوة مرحي
شاكزين . لأن تلك الحفلات كانت
تعد ، في نظري طلاب النهو وعشاق
المهر ، أبداع الحفلات من نوعها
في فرنسا .

وهكذا كان بيير لوتي يخرج
من عزلته في رايانم صديقة صيف
السنة ، ويسمح للناس بزيارة
ذلك المنزل الذي أعده ورومور
لراحة والعمل في آن واحد



في ذلك المنزل ولد بيير لوتي
في ١٤ يناير سنة ١٨٥٠ واسمه
الحقيقي ، جوليان فيسو . أما
اسم « بيير لوتي » فهو اسم
مستعار ، وقع به مؤلفاته الأولى .
ولم يتخل عنه فيما بعد فحرف به
دون سواء . وهو من أسرة

مسيحية اعتنقت المذهب
البروتستانتي وتمسكت به .
وكان البروتستانتون في فرنسا
قديما مصطفيين مطاردين .
وطلب أسرهم المحافظة تذكر ذلك
المهد الاسود ولا تزال إلى اليوم .
وشأ جوليان الصغير في جو من
التدين القسري من النصب ،
وكان أهله يفتونه ليكون قسيسا
مبشرا . غير أن التشدد على الطفل
في أمور الدين أدى إلى غير ما كان
أهله يقصدون : فإن « جوليان
فيو » فقد ایمانه وهو دون
العشرين ؟ ثم أفلت منه الحب بعد
أن جاوز العشرين . وفي هذا
يقول صديقه ومؤتمنه كلود
فازير : « أدرك بيير لوتي ، وقد
تمرق قلبه ، أن الحب قد مر أمامه
بدون أن يعلم فأفلت منه . وإن
الوقت قد فات والفرصة قد
صاحت . وإن كل شيء قد انتهى !
ولهذا ، فإنه سيقتضى بقية عمره
وهو باحث عيش الحب وعمل
الإنجاز ، هذا هو سر بيير لوتي »
ولم يكن في المدرسة تلميذا
« ناجحا » . وقد كتب أستاذاه
مرة على قطعة انشائية قديمها
التلميذ جوليان فيو في إحدى
المسابقات : وهذا الفتى لن يجيد
الكتابة بالفرنسية أبدا ! »



وكان يشعر بميل إلى الاستفراء
فضلل للمهد البحري ، وانتهى به
الأمر أن التحق بالبحرية الفرنسية
وهذا ما حيا له الفرصة للطواف

في أنحاء العالم . وعرفة الشرق كله . وفتح أمامه أفقا جديدا . وحمله يتطور ذلك التطور الذي شرح لنا مراحلها في مؤلفاته . فحياة بير لوتي كلها مفرغة في تلك المؤلفات . فهو يضع نفسه خلف أبطال رواياته وأقاصيصه . بل إن كل بطل من أولئك الأبطال ما هو غير بير لوتي نفسه . وما شعوره إلا شعور الكاتب . وما آراؤه إلا آراؤه .

وفي إحدى رحلاته ، نزل لوتي في الأستانة وأقام فيها بضعة شهور . وهناك وقعت له الحادثة القرمزية التي تركت في حياته أثرا لم يمحها غير الموت .

فقد أحب الضابط الشاب - وكان ذلك في سنة ١٨٧٦ - امرأة تركية . واعترف فيما بعد بأنه أحب ولكنها لم يترك أو لم يصفق الله كان يحب .

ولم تدم هذه المغامرة أكثر من أربعة أشهر . فقد انفرد لوتي عن المرأة ، ونسج على ذلك ، ولكن بعد فوات الوقت . وكتب بعد هذه الحادثة قصتين مشهورين . « ازباده » والمخائبات ، وهي سنة ١٩٢١ ازاره كلود فلير في منزله . حيث كان يبيع لوتي مقبلولا ينتظر الموت بين يوم وآخر . وكانت هذه سيدة تركية جاءت تحبيه باسم بنات نوعها . فرأت السيدة صورة امرأة جميلة معلقة على الجدار فوق مكتب لوتي ، وسالت من تكون ، فسكت لسوتي . واستطردت السيدة تقول : وهل

تصليبت اسمها يا حصرة القومستان ؟ فأجاب لوتي : وهذا آخر الاسماء التي سأنتسها . عندما أفقد الذاكرة . وكانت تلك الصورة صورة « ازباده » المرأة التي أحبها الكاتب وأحبته في الأستانة .

وكان لوتي يتحف الانب مكتاب أو أكثر من كتاب ، بعد كل رحلة من رحلاته . لو بعد كل فترة يقضيها في وطنه بين رحلتين .

وبين مؤلفاته : « حراكش - ازباده - المخائبات - أيام بكين الأخيرة - الصحراء - طيف الشرق - بنت السماء - الجليل - أورشليم - الهدى بدون الانجليز - مقام كيرانتيم - زواج لوتي - أحي ايف - صبادو اسلاند - بحر اسفهان - إلح . . .

ووصح لوتي بعد رحلته إلى مصر سنة ١٩٠٠ كتابا بعنوان : « موت حرة قبل » وكان يصحبه في تلك الرحلة رجل تركي يسمى عثمانيا . وكان لوتي يسطف عطفًا خاصًا على الشعب التركي ، وينور لما لحق هذا الشعب من ضرر على أيدي السياسيين الأوربيين . وله مؤلفات وقف فيها على جانب الترك ضد الإيطاليين والبلغاريين والروس والانجليز وغيرهم من الشعوب التي كانت تتكالب على الامبراطورية العثمانية وتسمى لتمزيقها



وحدث مرة أن وضع لوتي كتابا جديدا لم يرسل منه نسخة

بالبحر ذلك الكاتب السوفي الامين
الصادق ، الذي حارب الكتب في
عصر ساد فيه الكتب ، وجل على
الظلم في عصر كان فيه الظلم
أساس السياسة الغربية نحو
الشرق ، وحث الشرقيين على
النهوض ، بل دعاهم الى الثورة
على العرب الباغين . .

واذا كان الفرنسيون مواطنوه
يحبون ذكرى مولده المثوية ، فلا
ببالغ اذا قلنا ان الشرقيين اولي
من الفرنسيين في احياء هذه
الذكرى ، وان روح بيير لوتي في
الآخرة لن تروح الى ما سوف
يكتب ويقال في هذه المناسبة ،
اذا لم يسمع صوت الشرق بين
أصوات الكتاب والخطباء . .

ان صديق الشرق يرقد الآن
وقاهه الاخير . هناك في حديقة
مسرلة واحة الانصاف في جزيرة
أولبرون ، في ظل شجرة سرو
وصحرة نخيل ، تحت شاهدة
من حجر الصوان حُصرت على
صفحته هاتان الكلمتان : « بيير
لوتي »

عاليه ، في تلك الخلوة ، تحية
شرقية صافية ، من الغلوب
الشرقية التي أحبها

صبيب باماني

الى السلطان عبد الحميد ، جريا
على مألوف عادته ، فكتب اليه
السلطان يقول : « لقد عودتني
أن تهدي الى مؤلماتك بلا استثناء »
ولكنك لم تفعل في هذه المرة .
على اني اشتريت نسخة من كتابك
الاخير فقرأته مرتاحا - واليك
تهانئي الخاصة ! »

وكان لوتي يسمى الشرقيين :
« صنفائي الشرقيين » ، وقد كتب
عنهم هذه العبارات في نفسه
لتطبع الشرقيين بطباع الغربيين :
« عندما يكون الانسان حائزا
شرف الانتماء الى الامة الفارسية ،
او العربية ، او الهندية ، او
بعبارة أخرى الى الاقوام الذين
سبقونا بسفحة أجيال في مضمار
الرفق ، فانه من المار في نظري
أن يحاول ذلك الانسان تقليد
الغربيين ! »

□

لقد فهم بيبس لوتي الشرق
وأحب الشرقيين ، والكتاب الذين
أصفوا لصوت الضمير ، كما
أضفى اليه نوري ، وانصروا لنحي
انتصار لوتي له ، فليطوب
ويا للأسف !

ولهذا ، فعل الشرقيين جميعا ،
ايا كانت اوطانهم ، أن يدكروا



رأس الملك هنري الرابع

يباع بثلاثة فرنكات

وحجرة الموتى عامة، يحترم عادة في جميع البلدان، دون نظر إلى تاريخهم السياسي أو الديني. وقد حصل التمتع الفرنسي كغيره من الشعوب لا يشهد عن هذا المبدأ عند عهد الملك داجوريه إلى عهد الملك لويس التاسع، المعروف باسم «القدوس»

لويس، والذي أسره المصاليك المصرون في معركة المنصورة المرولة وسجنوه هناك في دار لقمان، ثم أطلقوا سراحه لقاء فدية كبيرة

وفي عهد بلاغت كنيسة سان ديس، أوج عزها بما وسع لها كاتدرائتها وأدخل عليها من مختلف التحصينات

ثم تكشفت يد التخريب تلك الكنيسة وقبورها الملكية في مختلف اليهود التي نشبت فيها حروب أهلية في فرنسا، وكان عهد الثورة الفرنسية أسوأ وأشدّ هولاً. ففي سنة ١٧٩٣ قرر



تقوم بالقرب من باريس ببلدة صغيرة تدعى «سان ديس» اشتهرت بأن فيها أقدم كنيسة في فرنسا، وهي الكنيسة التي أنشأها الملك داجوريه في القرن السابع، ثم دفن فيها جميع الملوك الدين خلفوه على عرش فرنسا

وقد سمحت الحكومة الفرنسية أخيراً للأسياد البعثة «سوفير كروسبي» بالخروج والتفت في أعنية تلك الكنيسة وما حولها، على نفقته الخاصة، وذلك لفحص عما قد يكون هناك من مياكل بشرية وأدوات كنسية ووثائق خطية، تلقى الضوء على الأحداث التي وقعت في أوائل العهد الملكي الفرنسي. وقد أسفرت أبحاث الأستاذ كروسبي عن نتائج لا يستهان بها في هذا الشأن



والمصروف أن حطاب الملوك،

من العظماء

وما يذكر أنه لم تمض خمس سنوات على قيام رجال الثورة الفرنسية بنش تلك القبور ، والخروج على تقاليد احترام الموتى ، حتى بدأ علماء فرنسا ، الذين أوفدهم رجال هذه الثورة نفسها إلى مصر مع الجنرال نابليون بوناپرت سنة ١٧٩٨ يضمون لمسلم علم الآثار المصرية الذي حظيت بامتضاء محتويات المقابر الفرعونية وعملت الجنت التي وجدت فيها بكل عناية واحترام



وقد حدث حين فتحت مقابر الملوك الفرنسيين في سان دنيس أن وجدت جثة لويس الرابع عشر سليمة ولكنها سوداء كالصم ، كما وجد شاربا لويس الثالث عشر في حالة حفظ تام . وحينما فتح الثابوت الرونزي الذي وصفت فيه جثة ابر لويس الرابع عشر ، لم يوجد لها أثر فيه بل وجدوا الثابوت مملوءا بالماء . وكذلك وجدت جثة لويس الخامس عشر غارقة في سائل أحمر كزبد الرائحة

لما جثة هنري الرابع فقد وجدت سليمة لم يتطرق إليها البيل الا قليلا . وقد جدا هذا بأحد العلماء المشرفين على العمل إلى فصل رأس الجثة وأخذه لصنع تمثال له . فآدى هذا إلى عاصفة مضحكة فيما بعد . وذلك أن الملك لويس الثامن عشر حينما عاد إلى عرش فرنسا عثر على

أعضاء المجلس الوطني يبارسون أن يزيلوا كل أثر للهند الملكي البائد ، بعد أن ساد البلاد قرابة ألف عام

وفي ٢٦ يوليو من تلك السنة أذيع قرار يقضى بنش قبور الملوك في أقبية كنيسة سان ديس ، ونقل رفات الملوك الراقدين فيها إلى حفرة واحدة أعدت لهذا الغرض بعد الاستيلاء على التحف والتماثيل والأدوات المصنوعة هناك ، للانتفاع بها أو بتمتها في أغراض الثورة

وطبقا لهذا القرار ، قامت حكومة الثورة بهدم الكنيسة وعفرتها الملكية . وانتزع كل ما وحدته هناك من البرونز والحديد والرمال وغيرها . ثم أرسلته إلى المصانع الحربية لاستخدامها في صنع الأسلحة التي كانت فرنسا تعتمد عليها في محاربة بقية البلاد الأوروبية . المتحالفة معها

ومن طريق ما يذكر أن الملوك على تلك الأفعال ، كل قيل ذلك من وهبان تلك الكنيسة لم ترك الرهينة وانضم إلى الثوار

وقد بدأ الثوار حينذاك بنش ٦٦ قبرا في يومين ، كانت قسم رفات سبعة ملوك وسبع ملكات ، و ٤٧ أميرا وأميرة . ثم عادوا فنشوا بقية القبور الملكية في الكنيسة وانتزعوا منها رفات ثمانية عشر ملكا - من بينهم الملك داجوير - وعشر ملكات . وأربعة وعشرين أميرا وأميرة . وأحد عشر

ويرى المؤرخون أن إعادة جثث الملوك والأمراء الفرنسيين إلى مرافقها الأولى في كنيسة سان دنيس ، بأمر الملك لويس الثامن عشر ، كان بعد عشرين سنة من إخراجها بأمرى الثوار ، ومن أجل هذا يشك كثيرا في أن تكون هذه الجثث قد أعيدت إلى الأماكن التي كانت فيها بالضبط



وبين الأعيان الثمينة المحفوظة بالكنيسة الآن ، طائفة من التحف التي كانت في مقابرها الملكية قبل أن ينتهيها الثوار ، ويرجع الفضل في بقائها إلى أن أحد العمال الذين اشتبكوا في أعمال الحفر ونقل الجثث ، استطاع اختفائها ، ثم ردها إلى الحكومة بعد انتهاء عهد الثورة

وكذلك توجد الآن في الكنيسة لوحة زيتية للرسم « هيم » تمثل كيف أعيدت إليها جثث أولئك الملوك

وعند بقعة أعوام ، أخرجت الحكومة الفرنسية من مقبرة مادلي مياريس جثث الملك لويس السادس عشر والملكة ماري أنطوانيت ، اللذين أحدهما الثوار في أثناء الثورة الكبرى ، فنقلت الجثتان إلى جوار بقعة ملوك فرنسا في سان دنيس

نابوليون ، قررو أن يعيد جثث الملوك إلى قبورها ، في الكنيسة السالفة الذكر ، فلما جاء دور وحسب جثة هنري الرابع في تابوتها ، وجئت بلا رأس ، وعيشت ذهبت المحاولات للبحث عن الرأس المفقود بين جثث الملوك والأمراء في الحفرة التي وضعها فيها الثوار

ولخيرا حدث سنة ١٩١٩ ، أن عرض للبيع بالزاد العلني ، في قاعة « درو » بباريس ، رأس عظم لشخص مجهول ، فبيع بثلاثة فرنكات ، وتداولته بعد ذلك عشرات الأيدي ، ثم علمت السلطات الفرنسية المشرفة على الآثار والمتاحف أن هذا الرأس هو بئس رأس الملك هنري الرابع الضائع ، وما لبثت أن تحققت ذلك بعد أن فحصت الرأس ، ووجدت فيه آثار الوشم الذي أجمع المؤرخون على أنه كان مرسوما عليه ، ثم عي ويقيت آثاره في حياة الملك الداهي

وبينما الحكومة الفرنسية تفاوض الرجل الذي اشترى ذلك الرأس بثلاثة فرنكات ، لشراؤه منه وإعادةه إلى الجنة التي فصل منها ، فوجئت باختفاء الرجل حاملا الرأس معه قبل انتهاء تلك المفاوضات ، ثم لم يعد أحد يعرف عنه شيئا منذ ذلك الحين





ذهبت لهفته مذهب الأساطير ، وتناول الروايات المراهقة للفرسية
 الكثيرة ، وهو لم يزال يجعل قيد الحياة وفي حنفوان القلب .. وقد يكون
 في هذه الروايات غير قليل من اللياقة ونسج الخيال . ولكنه هو نفسه لم
 يكن يكر أنه ملحق الجبال يسمى العصور عليه أي وجدته ، على أنه كان
 ضيف إلى ذلك أنه - قبل حفا وبعده - رجل سيف ومنامة ، وأن
 أسعد أوقاتة من التي يضيها في مسازرة الأثران والتعظيم المصاحب والأخطار

مع احسان ...

في إحدى ضواحي لندن ، كانت
كاترين الجميلة الشابة تعيش مع
زوجها الثري الوقور في قصرهما
الفخم ذي الأسوار الشاهقة
والحدائق الواسعة الخضراء

وخفق قلبها وهي تطل من
شرفة حجرتها الخاصة بالقصر ،
إذ لحث فلورينس عريين بتسلان
بجواديهما في طرفات الحدائق
مستترين بظلال المساء . ثم اشتد
حفظان قلبها حين دنا الفلورينس
فأوقفها جواديهما تحت الشرفة ،
وحياها أولهما بانهادة وشيقة ، ثم
سرعان ما مد إلى الشرفة جيلا ،
ومضى يتسلقه إليها وسيفه معلق
بجانبه ، في حفة يهلوان أ

لقد صدق وعده الذ... وهذه
هي وجها لوجه أمام « دون
جوان » !

وأقبل هو عليها زليخة وشوق
فاحاطها بلذاته القوية وشغفها
إلى صدره في رفق وحسن ، ثم
همس في أذنها قائلا :

— كاترين ، يا امرئ حيلتم رفتها .
لقد أحبتك منذ أن بدأ الزمان !
ونظرت في عينيه نظرة بفرحة
القهاء ، ثم ابتسمت وقالت :

— ولكنك لم تروني إلا أمسا !
وابتسم هو أيضا ، وقال وهو
يدلف معها إلى الحجرة :

— نعم .. وهل بنا الزمن إلا
أمس !
وفي غمرة نشوة هذا اللقاء ،

فتح باب الحجرة فجأة ، ودخل
زوجها الوقور الغيور ، وكان قد
عاد على غير انتظار ، فما كانت
عينه تقع على « دون جوان » حتى
صرخ ثلثا ، ثم سرعان ما احتشق
سيفه ، وهجم عليه والشرر يكاد
يتطاير من عينيه !

وجمدت كاترين في مكانها ،
وأخذها الخوف والذهول . ووقف
دون جوان ، ونظر إلى الزوج
الثائر قائلا : « سيدى . هل تسمع
لي بأن أوضح لك ... » . ولكن
هذا قاطعه بملقة وحنق وقال :

— لن أسمع لك أبدا الوغد يا كاترين
من أن تختار القبر الذي ستدفن
فيه !

ثم خطا نحوه وهم بأن يضرب
سيفه في صدره ، ولكن حياء عرف
كيف يروغ من الضربة ، وفي مثل
لمح الصر كان قد أسست سيفه
وضربة فنية خاطفة ، أطار سيفه
فريضة من يده ، ثم تركه ذاهلا ،
وخف إلى الشرفة التي جاء منها
لهبط إلى ظهر جوانه مستعينا
بالحبل الذي تركه مثليا منها ،
وما هي إلا دقيقة حتى مضى الجواد
يسير به خارج القصر ، وخلفه
تبعه « لسوريلو » على الجواد
الأخر ، بينما أطل زوج كاترين
من الشرفة صالحا : « ألي إيهسا
الحراس .. أميدوا هذا المجرم
حيا أو ميتا ! »

وسرعان ما أقبل الحراس ، ثم
انطلقوا على جيلدهم في أم
الهارين ، وسوفهم مشرعة



ونظر « دون جوان » فلما
اصوات المظردون تقرب ، فنظر
الى قبضه نظرة ذات معنى ، ثم
التفت الى قائد فرسان الملكة وقال
في هدوء :

— تريدون مرافقتي ؟ حسنة
ولكنني لا اكره شيئا كما اكره
الرسميات ...

واندرك « ليوبيلو » اي مغفرة
خطرة لما اليها سيده بالتحالة
شخصية التدوق الاسباني المنتظر ،
ولكنه رآها احسن حيلة للاعلامات
من مظرديهما ، فعقب قائلا له :

— نعم يا صاحب الفخامة ، ان
الرسميات لها مضايقاتها ، ولكن
لعل الطريق غير مأمن ، ثم ان
هذه هي رغبة الملكة كما سمعنا
الآن !

وهكذا تمت حيلة « دون جوان »
وسرعان ما تحول موقف قائد
الفرقة من التندة والصرامة الى
الغضوع والولادة ، فالتحنى اجلالا
لدون جوان وقال :

— معروفا صاحب الفخامة ،
لعل حرسكم المجلس هو ههنا
اقدام فكل تنتظره ليسير معنا ؟
وكان المظردون قد صاروا على
مقربة منهم ، فقال دون جوان
لقائده :

— كلا ، اني احب دائما ان اقدم
الحرس !

قال ههنا ، وهمز جواده سائرا
في الطريق الى لندن ، فقبضه
« ليوبيلو » ثم القائد وفرسانه
في صمت واجلال !

« وضعا الى صدره في رفق وحنان »

ابديهم ، وصيحاتهم تنوى في
أرجاء الطريق الريني الهادي ،
وتصاك مع نغمة اسلحتهم ووقع
حوافر جيادهم ، سماع الماسك
المظير وخادمه الامين !

دوق قرطبة ...

كان « ليوبيلو » يلتفت بين
لحظة وأخرى ، فيرى الحراس
ما زالوا ينتحون جيادهم للحاق
بهما . اما « دون جوان » فكان
ماغسبا في طريقه لا يلوى على شيء .
ونجاة رأى أمفه تلة من الفرسان
السلحين ، وسمع قائدهم يقول
وهو يشير اليهما بالوقوف :

— يا سر صاحبة الجلالة الملكة
البيصابات ، الورد من هنا ممنوع !
ثم أودف القائد ذلك بقوله :
« اننا في انتظار صاحب الفخامة
دوق قرطبة لمرافقته الى لندن »



« نيفكا لهورس » الممثلة السويدية التي قامت بدور الملكة مرحت

ويتعهد اللورد ، ثم يقول لها في لهجة تم عن الإضطراب :

— ولكن يا ديقا ، هذه مسألة سويت منذ أسابيع ، وستشرب جلالة الملكة حفلة رفافك . يلوح لي أنك تعيرت كثيرا منذ عودتك من فرنسا . . . ألا لتريين أن زواجك بفوق قرطبة أفا يقصد به إحلال السلام بين إنجلترا وإسبانيا ؟ . . . أنك تخونين وطنك خيانة عظيمة برفضك هذا الزواج ! ووصلت إلى الذنوب هنا فقلت ملوبة لعن من وصول الدوق المنتظر ، فقال اللورد لابنته متوسلا :

— ديقا . . . ابنتي . . . اتركي هناك هذا ، لأجل إنجلترا ، أن لم يكن لأجل أهلك !

وحانت من العاة التفاتة إلى النافذة ، فما كادت نظراتها تقع على خطيبها القادم وهو يتقدم موكبه حتى ملا الشر وجهها ، ونحوته فجاء من المصعب والجزع إلى الإطمئنان والانشط !

لقد راعها منظر دون جوان بشبابه الوئام ، وهو يرد على هتافات الجماهير بأجملات كلها رقة ونبل !

واخذ لبوربلو يجول نظره في جوانب القصر وهو كالماخوذ ، فلما انتهى إلى إحدى الشرفات أشار لسيده بحوها وهمس قائلا :

— أن أرفعها عشرون قدما ، ولكن تحتها شجيرات يمكنك القصر فوقها عند التزوم !

ويعد أن اطمأن دون جوان إلى نجاة من مطرده ، إذ رآهم تخفوا في منتصف الطريق ، دعا إليه قائد الفرسان ليحرف منه شيئا عن المشكلة الجديدة التي تنتظره ، فإذا به يفاجئه بقوله :

— إن إنجلترا كلها تلهف مشتاقة إلى استقبال فحمتكم ، ولا شك في أن أشد الجميع شوقا هي المركيزة عروسكم !

ونلت من صلب «دون جوان» صرخة مكتومة ، ونظر إلى تابعه الذي لم يكن أقل دهشة منه وقال :

— عروسنا المركيزة ؟ . . . أشد الجميع شوقا ؟ . . . لاشك أن هذا حظ عظيم !

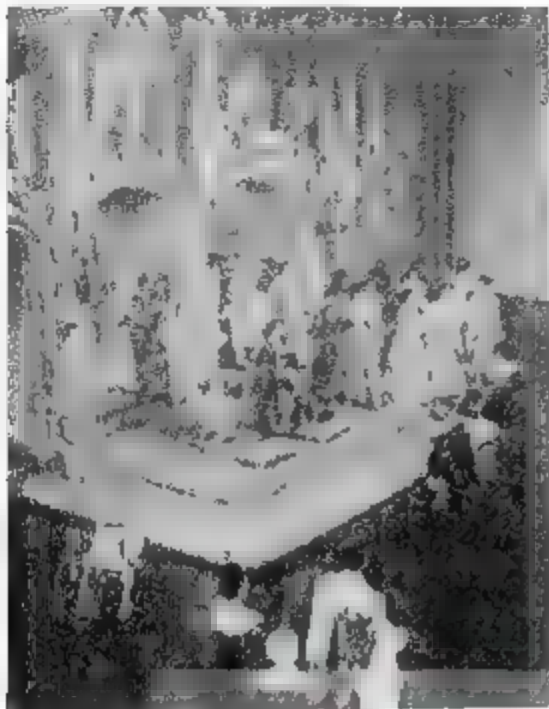
ومضى المركب في طريقه ، ومضى «دون جوان» يفكر في مطرده الجديدة ، ولم يكن هناك أي شك في أنها أخطر من العاصفة التي نجا منها ، فإيه مآله وجهمه تلك التي لا بد أن يؤدي إليها أحواله شحمية دوق قرطبة ، ولا سيما إذا حضر الدوق !

على أنه رغم ذلك كان منشرح الصدر ، لا يكف عن الانتماس . ولم لا ، وفي أنتظاره عروس !



وكانت المروس في هذه اللحظة نفسها تواجه أباه «المركيز شالوز» في ثورة حامية وقول له في صناد وأصرار :

— انسى لرفض بئانا الزواج من رجل لم أراه في حياتي !



واقرب دون جوان من
الرش في رشافة ،
ثم ربح لجلالا لللكا

الفاتنتين الى دون جوان وقالت :
- وهن لم تلاحظ هذا الجمال
الا الآن يا . . . صاحب الفخمة !
واحتلها عاتلا . . . هلنا ليكون
امعابى به لاول مرة اكر واعظم !
متصاحكت في دلال وقالت :

- وهل نسيت الليلة التي كنت
تعجب فيها بالنجوم الالعة التي
ترضع صفحة السماء !
وقال « دون جوان » وكافا
تذكر تلك الليلة بعد أن تاهت من
ذاكرته كغيرها من ليالي مغفرائه
العديدة :

- نعم . . . نعم . . . كيف
انساه ! . . . انها من اروع ليالي
فينيسيا . . . وقد نعمنا فيها باهنا

وخف اللورد شالمر الى قسامة
« دوق قرطبة » . ولم يكن قد
راه من قبل ، فلم يسعه الا
الترحيب به . ثم اخفى املنه في
اجلال وامعاب ، وقال له :
- ان هروسك في انتظارك
يا صاحب المعامة . . .

وتبعه دون جوان منلهفا الى
روية هروسه ، وكل ما يغشاه الا
تكون على شيء من الفتنة والجلابية
على أنه ما كذا يراها حتى سبقه
لسانه فقال لها في ابتسامته
الرائعة :

- ما أجلك !

وتركهما اللورد وقد استخفه
الفرح ، بينما راحعت ديقا حينها

رقت في ذلك الجنود الذي كان
يسبح بنا في ضوء النجوم
سولكنها لم تكن في فينيسيا .
لقد كانت في باريس ولم يرض
عليها الا اربعة اشهر لا غير
وانصحت ديانا نحو السبب
والفلقته ، وعادت الى دون جوان
واقفت بنفسها بين ذراعيه قائلة :
- لن ادعك تنساني هذه
المرّة . . !

ولم تكن تتم جلستها حتى دوت
طرقات عنيفة على الباب ، وبمها
صوت اللورد شارلز وهو يصبح
قائلا :

- افتحي الباب يا ديانا ، ان
الرجل الذي معك مخادع محال ،
فهذا هو دوق قرطبة بجانبى !
واسرع « دون جوان » الى
الشرفة ، فما كان يطل منها حتى
تسمرت قلعه ، إذ رأى تابسه
« لبوريلو » وقد اسلك بعض
الحراس بتلابيه ، في حين اقتحم
طريق آخر منهم باب حجرة ديانا
وسبقوهم تلمع في أيديهم ، وضاح
ابوها قائلا :

- لن يكون جبراً لك الا قطع
راسك ايها الاثافي !

ونفضت ديانا وهي تصيح في
فرع ، لم جرت نحو دون جوان
واقفت بنفسها بين ذراعيه ، ولكن
اباها اللورد صلاح به من جديد
يقول :

- ابعد ذراعيك عن ابنتي
يا مجرم . . !

ثم اخذ بيد ابنته واشتر لهما

الى رجل بجانبه وقال :
- علما هو فخامة الدوق !
واشاحت ديانا بتظمرها عن
الدوق المعجوز ، اما هو فالتفت الى
دون جوان ، وراح يتسائل في
غضب ممن يكون هذا الذي يراه
مع خطيبته
واجابه دون جوان قائلا :

- عمو يا سيدى الدوق ، ما انا
الا ريفي بسيط جهل ليقدم تهانيه
الحارة الى حروس فخامتكم . . اما
اسمى . . فانا ادعى « دون
جوان » . . !

ولعت عينا الدوق فرحا وقال :
- يا الهول . . . انك مكر على
اسياني !

وكان الحراس قد احاطوا بدون
جوان وشلوا حركته وراحوا
بدمويه امامهم ، بينما اخذ
اللورد شارلز يمدح قائلا :

- خطوه الى السجن ، وليبلغ
الامر الى مسلم جلاله الملكة !

رسول الى ملكة اسبانيا

لست دون جوان وناسه ابدا في
السحر الارضى الذي رج بهما
فيه . وسمع لبوريلو سيده
يوما يحدث نفسه قائلا :

- كيف نبت مثل هذه
الانثاة الطيبة ؟ - ان هذا
يوعجنى . . !

وهو لبوريلو راسه اسفا ،
وقال :

- احلنا كل ما يرعبك ؟ . وهل
نسيت ما ينتظرنا من مصر ؟

هنا السبيل ، وقد رحبت به
الملكة نفسها كل الترحيب ،
ولكنك وقفت بهتوك حقة دون
بلوغ تلك الغاية !

وراج دون جوان يروي للسفير
ما دفع به الى هذه المفارقة
مضطرا ، ثم قال :

— ومع هذا تستطيع أن تعتمد
على في إزالة كل أثر سوء في نفس
جلالتها . . ؟

وقال السفير في بأس : « ولكن
ماضيك الخافل بالمفاسات يجعلني
اشك في نجاحك . . فقد طردت
طرنا من فينيسيا وباريس وروما ،
وهذا أنت تطرد من لندن أيضا ! »

ثم راج السفير السجود بتغرس
في وجه دون جوان ، وعلا يقول :

— عليك أن ترحع الى اسبانيا
في اقرب وقت ، ان الطرف حصيبي
وهك . . كما ها . . من يريدون
دعسا الى الحرب . ان الملكة
مرحيت هي التي تكافح وحدها
في سبل اسلم . اما الملك فيليب
ويجب الحاشية ، فليسوا اكثر من
السوة في يد اللوق لوركا وليس
الوزراء ومن معه من ذوي الاطماع !
واتعني دون جوان امام السفير
وقال : « انني على استعداد للقيام
بأية خدمة للوطن »

وتسلول السفير من فوق
مكتبه صفحة من الورق السميك
طواها ولصق أطرافها بخامه بعد
أن شمسه في « الشمع » السائل ،
ثم أمطها لليون جوان وقال :

— هذه رسالة عني الى جلالة

وتجاهل دون جوان قول تابعه
واستأنف حديثه الى نفسه قائلا :

— كان يجب ان اسجل لقائنا
في باريس حتى لا انساه !

ووصل الى سمعهما في هذه
اللحظة وقع اقدام في الخارج
فاصفر وجه ليوريللو وهمس
قائلا :

— لقد جاءوا في طلبنا

وصاح فيه دون جوان :

— تنصع يا جيلن . .

ثم فتح الباب ودخل ضابط
وقال :

— ان سفير اسبانيا يطلبكما

وندت من صلب دون جوان
صيحة فرح ، ثم يستطيع كتمانها ،
فان دون جوربه دي بولار سفير
اسبانيا كان من اهل اسدقاء أبيه
واذن فخلاله اصبح مؤكدا

ولكنه ما كاد يدخل مكتبه
السفير حتى تلقاه هذا في غير
قليل من الجلاء وقال له :

— لقد استطعت اطلاق سراحك
من سجون انجلترا . . ولكن لكي
اسلمك الى سجون اسبانيا . .
فان ذوق قرطبة سيشتكوك الى
الملك والملكة عند عودته الى مدريد ،
وهذا اقل ما ينتظر منه بعد ان
شاهد خطيبته بين ذراعيك !

وقبل ان يفوه دون جوان بأية
كلمة عاد السفير يقول :

— لقد كنت اسمي لاحتلال
السلام بين انجلترا واسبانيا .
وكان هذا الزواج اكبر خطوة في

الملكة مرجريت . ارجوها فيها ان
ترفق في مملكتك لاننى واثق من
اصلاحك

ثم اثار السفير الى خافه
الكبير الذى يملوه السمار الملكى
وقال :

— لقد اهدتني جلاتها هذا
اغاثم ، تقديرا لولائى واخلاصى . .
وهي احوج ما تكون الآن الى
الرجال المخلصين . فهل تمدنى
بان تكون مخلصا في خدمة جلاتها ؟
واجاب دون جون دون تردد
قائلا :

— كن على يقين من اننى ساكون
خير قسوة لشباب اسبانيا !

تطوع بالاكراه !

ما كاد دون جوان وتابعه
لبوريللو يصلان الى مقبرد ،
حتى وجداهما تنوء بحمل القبل
من الظلم والاضطهاد . وقد ادركا
ذلك اول وهلة . انسطلما راج
صاحب المنزل الذى لما اليه
يحملهما من قذاحة الضرائب
المفروضة على المواطنين . وعن
انتزاع الجنود ابنه الاسر من
بيوتهم لتجنيدهم لخدمة
الحرب

وبينما كان دون جوان جالسا
مع تابعه يستمعان لهذا الحديث
وهما يتناولان الطعام ، وصاحب
الفندق وزوجته وابنه يقومون
على خدمتهما اذ اقتحم الفندق
سنة من الجسود بقيادة احد
الضباط . ثم امسك الضابط

بورقة كانت معه واخذ يملوها
قائلا :

— يا امر الدوق لوركا رئيس
الوزراء نطلب من جميع الرجال
القادرين ، ان يصلوا في سبيل عهد
اسبانيا دون ان يتخلف احد من
التطوع للخدمة في الاسطول
الاسبانى !

ثم صوب نظره الى صاحب
الفندق وابنه ، واثار الى جنوده
قائلا :

— هيا خذوهما ، فهما ولاشك
متطوعان !

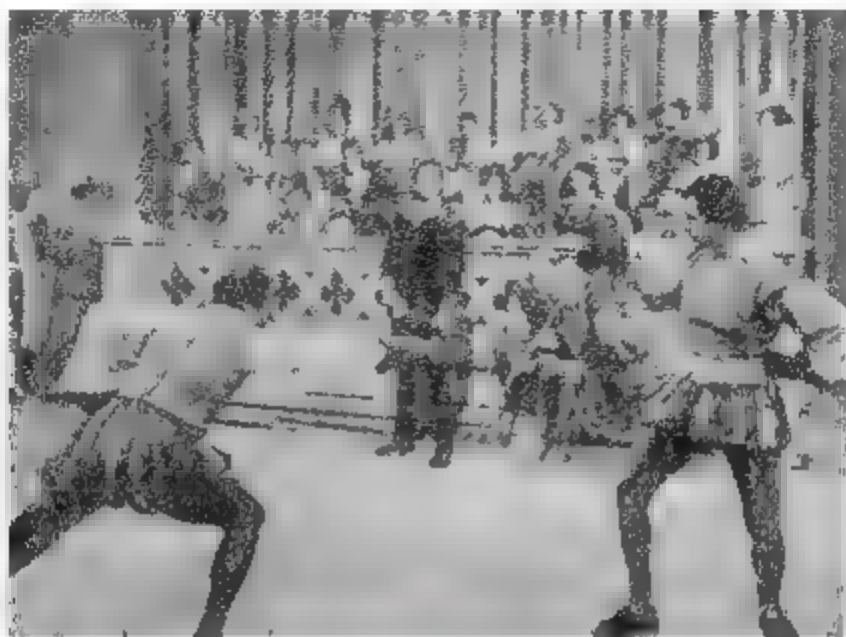
وحاول صاحب الفندق ان
يتكلم فلفظه الضابط طعنة قوية ،
بينما احاط الجنود بابنه ولم يتركوا
له سبيلا للمقاومة !

ولم يطق دون جوان صبرا على
اعتداء الجنود ، فذهب من مجلسه
ثم اقتزع حبله وراح يضرب به
يمينا وشمالا حتى لم يبق الجنود على
الارار متحنين بالخراج !

ووقف صاحب المنزل بين حشد
من الناس يشي على دون جوان
ويشكر له انتقاذه هو وابنه من
ابدى اولئك الظلمة القساة

بين الملك والملكة

في تلك اللحظة كان الملك فيليب
الثالث جالسا الى رسام يسجل
صورته على لوحة زيتية . ويقدم
ما كانت اللوحة تنطق بما يثار به
من شباب فيلبس ، ثم يكن فيها
شيء ما يدل على ضعفه الذى جعله
قمة سائفة لافواه الطامعين . .



وعنت الملكة ، دون جواب أسناناً للضرورة في الأكاديمية الملكية

حتى لا يعجز على أنه لا يبدو إلى
جانبك فيه !

وأملت بداء يودرجو : نحو
الهرج في تهديد : بينما ضاقت
ميا لوركا في ثورة مكتومة !

وما أن خلا الدوق إلى الملك ،
حتى دأب يوفوسفره على أنيطرا ،
زاعما أنها رفضت التوقيع على
معاهدة السلام ، فاستحقت
إعلان الحرب عليها . ثم أشر إلى
أن ميراثية الدولة لا تسمح بذلك ،
ولكن له وسائله التي يعرف بها
كيف يوفر المال المطلوب ، وأهم
هذه الوسائل حزل مستير إسبانيا
في أنيطرا . . . والاستيلاء على
ثروته الكبيرة التي يستغلها في
المستعمرات الإسبانية الجديدة

وعلى مقربة من الملك ، كان
يجلس القزم مياستيان مهرج
القصر وعلى وجهه ابتسامة
واسعة ، ولكنها تضيء أهداها غير
قليل من الأس المرير

ودخل أحد الضباط يملأ رقبة
الدوق لوركا في الخسول بين يدي
الملك في جلسة خاصة . وما كاد
الضابط ينتهي من قوله حتى دخل
الدوق في الحال وخلفه روندريجو ،
كاتم سره . وهو رجل يبدو على
ملاحه دلائل السلف والغيث

وعندما أذن الملك للرسام
والمهرج في الانصراف ، التفت
الأخير خلفه وقال في تعبئة لائمة :
- أحرص يا مولاي على إخفاء
هذا الرسم من عيني الدوق . .

— « أمريكا » — لبناء أسطول بحرى بها !

ولما كان « لوركا » على علم بتقدير الملكة لذلك السفير ، فقد أوصى الملك بأن يكتم عنها نبأ عزله ، إلى أن يتم بناء الأسطول فتغزو اسبانيا بقية العالم كله ، ويصبح ملكها فيليب الثالث امبراطورا عليه

ووقع الملك على الرسوم الذى اعد « لوركا » لعزل اللورد جونيه ومصانة ثروته ، وما هي الا هنيئة حتى أعلن أحد الخدم وصول الملكة ، فراح الملك يطوى الرسوم في لرباك !

ودخلت الملكة مرجريت عوكت في العشرين من عصرها ، تتمتع بأوفر قسط من الجمال والجاذبية . ولكن مشاكل الدولة التى اقتضت

مضجها ، خلقت في نفسها ألما مرياً جعلها تبدو أكبر ميلاً

وقد تفاقم سحر جريت عما رآه من لرباك زوجها ومات له

— لملك لم تنس يا صاحب الجلالة أن هناك من ينتظرون أن يتشرفوا بقلبك

— وليكتك لم تبدي رأيك في سوردي هذه !..

— انها رائحة !..

— إذن سأوصي الرسام بعمل نسخة أخرى منها لك

وتحول نظر الملكة إلى المستند المطوى الذى رآه بين يدي زوجها وقالت :

— لعل فيه من الأسرار ما ينبغي الا امره ! !

— ليس لدينا ما نخفيه منك وببذلت الملكة مع رئيس الوزراء نظرة رادت في عمق الهوة التى بينهما ، ولكنه قال لها :

— نعم ، ليس هناك أمر يخفيه عن حلاتك !..

وقطبت الملكة حاجبيها ، وابتسمت ساخرة وقالت : « الا قرار إعلان الحرب على انجلترا طبعاً !.. اليس كذلك ! ! »

وتدخل الملك فقال لكن يصرف الملكة من مجلسه :

— هناك من ينتظروننا ، سألقى بك عما قيل

واسرع لوركا بفتح الباب لحالتها متظاهراً بالقلق والولاء والإجلال

امراة من نوع آخر

وصل « دون جوان » إلى القصر . على الودك ، فحدث دخوله لفظاً في البلاط ولا سيما بين النساء ، إذ أعلن يلتهمه بنظراتهن وهو يقترب من العرش في رشاقة لم يركع أمامه أجيالا للملكة التى كان وجهها ما زال على تجمه منه خروجها من مجلس الملك

وقالت الملكة لدون جوان من طرف شفيتها :

— تستطيع ان تنهض الآن !

وللمرة الاولى في حياته ، شعر وهو يسمع كلماتها ويرى نظرتها الباردة أنه أمام امراة من نوع آخر

وازدادت هذه الفكرة وسوخا
في ذهنه حين سمعها تقول باللهجة
الساخرة نفسها :

— لقد علمت أننا اخيرا نموسوا
بالعار ، مما يجعلك غير أهل
للائتمام تحت ثواننا ، ولكن
صديقنا وسفيرنا يتسمع لك
صدنا نداء على لفته فيك

— وانا يا مولاي ساكوس
حياتي لتعزير لقبه في .. ولكي
احظى ايضا بشرف تفنك

وقالت الملكة ووجهها ما زال
على جوده :

— ان الفوز بثقتنا يكون بالافعال
لا بالاقوال !

وفي هذه اللحظة دخل الملك
بنجمة لوركا .. فقدمته الملكة
لهما ، وراح الملك يمعن في دون
جوان باهتمام ، بينما اخذ لوركا
يسخر منه قائلا :

— خبرني يا دون جوان : اكتب
لستعلم بعض المأخوذين ليدبروا
عندك قصص غروالك القرامية ؟
ولم يسبح دون جوان الا ان يرد
على هذه السحوية اللاذعة بمثلهما
فقال :

— لا يا صاحب الفضامة . ان
النساء من الانبي يتطوعن لالذامة
هذه القصص متى .. وعلى كل
حال فهنك ولاشك رجال يؤثرون
بزو قلوب النساء على غزو
المروض .. !

وأدرك لوركا ما بعينه دون
جوان بقوله ، فضادت عيناه

غضبا ، في حين انفجرت اسلوري
للككة وبدا في وجهها السرور
فاستأنفت حديثها مع دون جوان
قائلة :

— لقد طلب البنا دون جواريه
ان تقبلك في خدمتنا ، فاي عمل
لراك تصلح له ؟

وأجاب قائلا : « اعتقد يا مولاي
اني احسن استعمال السيف » ،
ثم حددج لوركا بنظيرة قوية ،
وواصل حديثه فقال :

— ولطرا ايضا استطيع ان اقود
شرلعة من الجنود القبطي على
الامتن .. فقد تصدبت اليوم في
ناحية من مملكتك يا مولاي لجنود
من هذا القبيل !

ولست دون جوان نظره في عيني
الملكة التي السمتا دهشة ، بينما
صاح لوركا في غضب :
— هذه حيلة .. !

فرد عليه دون جوان قائلا :
« لا يا سيدي ، ليس في الامر
خيلة .. ولم اقل الا ما شهدته
بنفسي ! »

ثم اخذ يردى كل ما حدث في
الفتلق ، فضحك لوركا ضحكة
مفنصبة وقال :

— ان قائد الفرقة قدم تقريرا
مما حدث ، وان الامر لم يكن اكثر
من نصب احده دون جوان من
اجل خالعة تعمل في ذلك الفتلق !
وانحنى لوركا حتى كبست
رأسه نظرا الارض ، ثم استأذن
في الانصراف لان لديه شؤونا
تتظر مصيرها



ورسـ دون دون أولـ وعد دام أغربه به . ريدا .

— سيفك ١٤ .. الأشياء عندك

عبر السيف ..! .. على كل

حال ما دمت لا تعيد غير امتشاق

حملك ، فاني أمينك أستلدا

للملوزة في الأكاديمية الملكية

ولماني فون جوان القصر ،

وقد ايقن بأن أول أنني استعملت

معه الندة والصرامة ، هي التي

عرفت كيف تغزو قلبه ، يمكن

فبرها من النسب الاثنى كن يترامين

من قعبيه !

وقطع على نفسه هذا بان قطع

من معاصرائه وان يتفاني في

الاحلام لعمله . وشد ما كانت

سمادته حين استقمتته الملكة بعد

حين ولعيت له عن رغباتها لم

قالت في ابتسامة ملبة :

— سأكتب الي دون جوزيه

واتسحب الملك في اثره متعللا

بأن رسامه ينتظره

وراح دون جوان يبحث الملكة

بكل صراحة .. فقال ان اشياء

كثيرة قيلت منه ، بعضها صواب

والمنص الآخر خطأ .. وكل

ما يهمه الآن ان يحسو كل اثر

لتصرفاته المأصبة

واخلت الملكة تذكره بتهوده

الذي سبب فشل المشروع الخامس

بإحلال السلام بين أتيجلترا

واسبانيا . ثم قالت انها مع ذلك

على استعداد للموعنة اذا أصلح

من امر جلجه وأصبح مواطننا نافعا

فقال :

— انني يا صاحبة الجلالة اضح

سيفي في خلعنك

فصاحت به قائلة :

لاخبره بانك كنت عند حسن ظنه ، ولا شك ان السرور سيغمره كما غمرني !

موت غرام جديد

حسب دون جوان نفسه قادرا على أن يكتسب ما غمر قلبه من شعور قوي جارف فياض ، ثم حدث أن دعتة الملكة مرة أخرى بواسطة مهرج القصر لتحدثه في شأن مهم ، فلما وصل إلى جناحها رآها تودع شابا من نبله ايطاليا بقولها :

— نرجو أن نسمع يا كونت دورميني اخبارا طيبة منك وعن عروسك

وما أن خرج الكونت الاطالي الشاب حتى التفتت الملكة إلى دون جوان ، وأخبرت تروي له

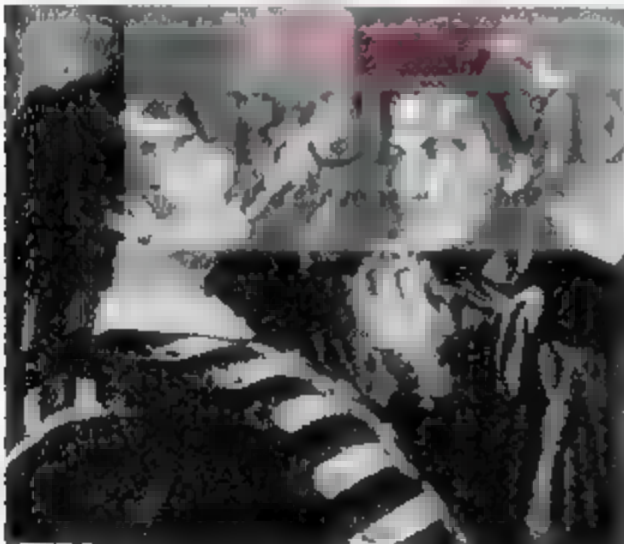
ما ابتغها اياه المهرج سباستيان من ابناء مؤامرات لوركا ، ثم قالت :

— اننى اكرهه من كل قلبى ، والا كان له جوايس ينتشرون في كل مكان فيجب ان يكون لى جوايسى انا ايضا. وقد اخترتك لهذه المهمة لتقتى فيك !

وكان في صولها نعمة ورقة اخرجتها — دون وهي — عن تحفظه ، فلذا به يقول :

— لقد طالما تميت ان احصل نفسى فداء ان يجعل قلبى يفتق بحبها ، ولقد كنت احب تلك المرأة لا وجود لها الا في خيالى ، ولكنى الآن — والان فقط — قد عثرت عليها !

ولمست عينا مرجريت وهي تسمع اعتراضه هذا ، ثم قالت :



« وصرع دون جوان خصمه بشربة شديدة من سيده »

— كان فتاة احلامك لا مثل
لها بين النساء .. ا
— بل بين الملكات ..

واحت مر جريت كان دافعا
خفيا يدفعها الى ان تلقى نفسها
بين احضان هذا الثوب الذي
جعل كل نضة منها تهتز بشدة
امام علوية الفاضل، ولكنها ما لبثت
ان استردت ارادتها واتراتها ،
وقالت في لهجة يشوبها الغضب :
— هل نسيت يا دون جوان
انك في حضرة الملكة .. ا ما كنت
احسب ان مرحبي بصلواتك
يميله سيرتك الاولى !
ثم اشارت اليه في كبريله قائلة :
— وتكك الانصراف الآن !

واحسن دون جوان وهو
ينصرف ، بما اصاب كبريله من
هوان ، وما كاد يعود الى دار
الاكاديمية حتى رجب بأول موعد
فرام افترقه به « الجينا » حقيقة
أحد تلامذته

وقالت له وهو يتوجه بين
ذراعيه في حديقة منزلها والتمس
يضمهما بفيض من توره :

— سألزوج هذا من السحوت
دورسيني .. ولكن ضد ولجتي .
فهذه ارادة الملكة !

وما كاد يسمع ذلك منها حتى
انفضى وابعد عنها مسرعا نحو
النافذة وهو يقول :

— ياى التسريح الا ان يعيد
نفسه ا

ولما هم بامتلاء سور الحديقة ،
سمع صوتا ينلديه : « مكثك

يا سنيور .. ! »

والثفت دون جوان ، فرأى
الكونت دورسيني وقى يده
حمله يلعب في ضوء القمر . فلم
يسمه الا الوقوف ، وبضربة
خاطفة من سيفه اطار سيف
الكونت من يده ، فقال هذا في
حق :

— سأنفخ الملكة ما حدث !

واستغل « لوركا » هذا الحادث
للخلاص من دون جوان ، ولكن
هذا امر ان ينتظر حتى يلقى القبض
عليه ، غير انه لم يشا المضي قبل
ان يودع الملكة ويقول لها وهو
معتك يديها اللودين :

— سأظل طول حياتي أسير
خوفا اليك !

وارتشت شعناها وهي تقول
له :

— وداعا . الى المنفى يا دون
جوان !

النجاة من السجن

وخرج دون جوان متنكرا الى
حيث البنى بنابه « لبوريلو »
في أحد الفنادق ، وقد لاحظ طوال
الطريق ان جنود « لوركا »
منتشرون في كل مكان ، وفيما
كان صاحب الفندق يقدم له بعض
الشراب ، ويهيم في اذنه ييمض
ما وصل اليه من اتباء ، دخل
جندي ثمل ما كاد صاحب الفندق
يراه حتى قال محفرا :

— انه « الفارير » أحد رجال
« لوركا »



وقالت للملكة مرحبت لنكون حواء : « حذار منك ولا تتركني وحدي »

ببلاط سراج دون جوزيه ، ولكن
« لوركا » عصى لها قائلا :

— ان الامر وانتهى في القلعة
لي وحدي ، وانا الذي اقرر مصير
كل انسان فيها !

لم امر بالقلم القبيض على دون
جوان والرج به في السجن !

ولم يكن الفرار من السجن
بالشيء المسير على دون جوان ،
ولكنه اثر الترهت حتى يستطيع
اتقلا دون جوزيه ايضا !

واخيرا تقرر اعدام دون جوان ،
وجعله راهبا للاعترافة الاخير ،
ولكنهما لم يكونا سوى « البوريلو »
واحد اصدقائه وقد تنكرا في هيئة
راهبين ، لمعاونته على الهرب !
وقال لهما بعد ان مر بهما :

وراح الجندي بطوف بللواند
عارضا على الجالسين خاتما فيها
يرغب في يمينه ، عما كاد دون
جوان يتناول الخاتم ويفحصه
حتى صاح قائلا :

— انه هدية الملكة الى دون
جوزيه !

وسرعان ما ابحاط به جنود
لوركا محاولين استرجاع الخاتم ،
ولكنه عرف كيف يفلت منهم
ذاعبا على جواده الى القصر .
وهنا قدم الخاتم الى الملك والملكة
وقال في صوت متهدج :

— ان السكونت دي بولان في
القلعة ، لقد سجنه لوركا فيها !
ومنا حاول الملك انكار هذه
الحقيقة ، وسرعان ما امرت الملكة

.. يجب انقاذ اللبون جوربه
أولا ، ظن اغادر السجن ما دام
هو فيه !

ودعا « لسورطلو » حارس
السجن متظاهرا برغبته في ان
يسر اليه شيئا ، وما كاد هبنا
يقتررب حتى لطمه لبوربلو لكمة
شديدة اوقعته على الارض فاقد
الرشد . ثم اسرع الى اقتراع
مفاتيحه ، وفتح باب الخجرة التي
سجن فيها دون جوربه

قبة الونداع ...

ومرف دون جوان من المخرج
سباستيان ان حبة الملكة في
خطر ، فرأى الا بد من انقاذها .
وانتصد في ذلك على تلامذته
الطامسحين في الاكاديمية .
فاصطحبهم الى القصر ، حيث
وجدوا في احد دهايزه في موقف
حسرج مع لوركا وسكرتيره
رودريجو . فما كادت لورا حتى
صاحت :

.. دون جوان !

وانتزع لوركا حبله من غمده
واندفع نحو دون جوان قائلا :

.. هذه هي اللحظة التي طلبنا
تميتها

واجب دون جوان :

.. وانا ايضا !..

وفارت بينهما ملوحة حامية
الوطيس في دعليق القصر وعلى
سلاله . . ثم كان النصر اخيرا
للدون جوان فصرع خصمه بضربة
شديدة من سيحه ، جعلت الملك
يلبيب هو الامر التصرف في مملكته

وفي تلك الليلة نفسها ، كان
دون جوان يستعد لمفخرة مفريد
فجلبته الملكة مرجريت حيث
يقيم وساتته .

.. اما الزم صمما على الرحيل
يا دون جوان .. ؟

.. نعم !..

.. وكيف تصادر وطنك وقد
صرت بطلا .. ؟

واجاب قائلا في ثائر شديد :

.. لو بقيت فيه بللت النعاسة
لك ولنفسى

ونيت مرجريت في هله
اللحظة انها ملكة ، وقالت وميناها
مفرورقتان بالدموع :

.. خلني معك ولا تتركني
وحدي !

ولكنه كان شجاعا في مقاومة
هنا الاغواء . وذكرها بان مملكتهما
في حاجة اليها ، وانها يحكمتهما
ورعايتهما يحكما ان تحصل من
بليصكا صالحا ، ثم اردف قائلا :

.. لقد قطعت على نفسي امانك
بهذا بان اكرس حياتي لحكمة
اسبانيا ، وان خدمة اؤديها لوطني
اعظم وأجل من ان احفظك له !

ومع ذلك لم يمكنه مقاومة اغراء
قلبه في هذه اللحظة الرهيبة ،
ففسى انها ملكة واحسواها بين
ذراعيه وراح يقبلها

والا هم يوداعها . . ابتم
ابتسامة من انتصر على نفسه
وقال :

.. سلاكر دائما .. انك في لحظة
خاطفة لم تكوني ملكة !..

: اسمه مرور ثلاثين عاماً على وفاة مفيد الوطنية محمد فريد بك في
١٥ نوفمبر سنة ١٩١٩ ، نذكر هذه القصيدة للصياد التي
صور حياته أدباً تصويراً ، ونوزع موزعاً عديدة مع هذا العدد



محمد فريد

لشاعر النيل حافظ إبراهيم بك

تمن ليوم نحن فيه من لند ؟ مات ذو العزيمة والرأى الأسد
حل (بالجملة) حزن وأسى ومضى الوجد إلى يوم (الأحد) (١)
وبدا شرى على قراطس لوعة سالت على صمع جند
أيها النيل ، لقد جلّ الأسى كنّ مداداً لي ، إذا الصبح غد
وأدبى يا زمرة الروض ولا بسمي لطلّ ، فالعيش نكد
والرم التوجّح ليا بسمي ولا نبيح بالشمو ، فالشدو حقد
فقد ولي (فريد) وانطوى رحمن بصر وثناها والسند



خالف الأنار ، لا تخفى البلى ليس يشلى من "هـ" ذكر خلد
زرت (برلين) غداً ستمتها : "زلت" لحي "الصحرى" روح الأسد
واخضت شمعك فيها ، وسكننا تخفى في القرب أنسار الأبد
يا غريبة الفار ، والقمير ، ولا سلوة النيل ، إذا ما الخطب حقد
وحسناً قل "حديه الردي" وشهاباً ضاء وهنا وخمد
قل (لحب النيل) إن لاقيت في جوار الدائم الفرد الصمد :

(١) أشار يوم الجمعة إلى الاثنين ، ويوم الأحد إلى الاثنين

« جئتُ عنها أحملُ البشرى إلى
فانتزعها ، واهأ ، ونم في غبطة
(أول اثنين) في هذا الله
قد بترت الحب والشخصه »



آثر البلى على أمواله
يطلب الخير لمصر ، وهو في
ملرب في الأرض يخفى مأرباً
لم يبه أن نجس دهره
يسنعم العزم حتى إن بدت
فهو لا يلقى عناناً عن موى
فأباديه إذا ما أسكرت
فقدت مصر (فريداً) وهي في
فقدت مصر (فريداً) وهي في
فقدت مصر حيراً حثولاً
لم يكده بكتها الممر به
ليتة طاش قنلا قدى
ويج مصر ، بل فوجاً للثرى
كم تمى ، وتمى أهل
وفواه ، وهواه ، واللوت
شقوق أحلى من العيش الرعد
مكلماً قلوبه ، عنه ابصد
رباً حذر حذر عن مجراه جد
فرصة شدة إليها ولحم
وهو حثبراه (من جد و جد)
إعما تُكرها عيب الحمد
موطن يُوزها فيه اللدد
لهوة اللدان ، واللوت رمد
وهي والأنام في أحد ورد
في ربوع القبا جبا ، لم يكده
شعب مصر بكت كعب العهد
إبه أسمع حراً وأشد
لوت يوارى فيه ذباك الحمد



لحف عسى هل (برلين) امرؤ
هل بكت عبي فروت تربه
« هاها قبر شهيد ، في هوى
فوق ذلك القمر صلى و - جد ؟
هل على أحجاره خط أحد :
أمة ، أيقظها تم رقد ؟ »





بلم الدكتور أمو بقطر

الى هذين العنصرين ، مصرنا
 او اكثر ، كوجود فلوق شامع
 بين الزوجين - جنا ، او لونا ،
 او سلاطة ، او سنا ، او طبة
 اجتماعية - تهافت الناس على التقي
 اخبرها ، وافسحت لها الصحف
 والمجلات امدها
 وهذا ما حدث في الصيف الماضي
 في لوربا ، ولعله كان كذلك في

احاديث الزواج والطلاق في
 طليعة الموضوعات التي يحلو فيها
 القيل والقال في المجتمعات ، فلانا
 كانت خاصة باللوكة ، والمظلة ،
 واصحاب الالوين ، وكواكب الفن
 ونجومه ، تضاعفت اهميتها
 واصبحت عنوانا للتعليق
 والتعقيب ، ولونا من ابداع الوان
 التسلية والترفيه . فلانا اضعف

أميركا وسائر أنحاء العالم ، لم
تخل جريدة يومية ، أو مجلة
اسبوعية أو شهرية ، من مقالات
مصورة مسببة ، تسأل فيها
كاتبوها كل صغيرة وكبيرة في ثلاث
حوادث زواج أو شروع في زواج ،
أولاهما وأشدها غرابة ، زواج
« سرتس خلما » ملك قبائل
« بامنجاتو » من فتاة انجليزية
حسنة ، اسمها « روث ولستر » .
ومما لا جو هذا الزواج خبرا ،
وأكثر من الفسوف والكفط
حوله ، أن رؤسائه تلك القبائل
الافريقية هاجوا وهاجوا ، وكبر
عليهم أن تتزوج فتاة بيضاء ملكة
عليهم ، وهم الذين يعتقدون أن
السلالات البيضاء دون السوداء
أصلا وعصرأ ، وبلا وشرأ . ولم
يقفوا عند هذا السطح والاحتجاج ،
ولكنهم ألغوا من بينهم ولما رحل
إلى لندن ، وقدم مريضة **لاويله**
الأمور مطالبا بإفشاء هذا الزواج ،
مخدين مهذين . ولما رحل الملك
الزوجه مع مروضه إلى بلاده ،
ولم يستقلهما من رعاياه أحد ،
فقد أغلقت الابواب ، وأغلقت
النسوارع من السكان احتجاجا
والحادثة الثانية زواج علي خان

بريتا هيوارت . . ووجه القرابة
في هذا الزواج ، أن « ريتا »
ليست في حاجة إلى المال والجاه ،
فلها من أبناء جنسها الثروات ،
ومن بنو أفريقيهم الشباب والجمال
والثروة . ولذا يتسلل الكثيرون ،
خصوصا من جنون بدراسة
الطبائع البشرية ، ما الذي حلها
بمثلها أن ترضى بهذا الزواج ؟

ومهما يكن من شيء ، فإن جل
القبيل والقبائل في هذه الحادثة ، لم
يكن مصعبا على الزواج المختلط ،
وأما العناية فيها كانت متجهة إلى
الثروة الطائلة ، والهدايا الثمينة
وكان قد تزوج قبل « ريتا »
من « جوان لويل جنيس » مطلقة
مليونير لولندي من ملوك البيرة
والحادثة الثالث يختلف كثيرا
من الحادتين السابقتين ، وهو شروع
الملكة الاميركية المشهورة ،
السويدية الأصل ، انجريد بيرجان ،
في الزواج من المخرج الإيطالي
السنير « روبيرتو » . وغرابة هذا
الحادث في شروع بيرجان في الطلاق
من عالم مشهور كانت تنفاني في
حبه ، ولحققت شائعات طالما نفتها
ببرجان نفيا قاطعا ، وفراقها من
زوجها زما طويلا كانت فيه على
اتصال بالمخرج الإيطالي بدعوى
استغلالها بأموال الرواية ، فضلا
عن السلالات النوردية (الشمالية)
لاستلزام بعض الرغبات الزواج من
السلالات الابنية . يضاف إلى
ذلك ما يحوم حول هذا الحادث
من أقاصيص

()

ومن مشاهير الاسويين الذين
ضربوا في الزواج المختلط بسهم
والمرء سلطان جوهور . فقد طلق
زوجته الاولى - وهي أميرة من
أميرات الملايا - بعد أن رزق منها
ولي عهد . لم رحل إلى لندن
وأحب فيه سببا زوجة طبيب
اسكتلندي ، كانت من عاملات
الإلة الكاتبة هناك . فأفراها لقب

السلطة وتمكنت من الطلاق ،
للزواج بالصاهر الكبر . ولم
يخفى من طويل على طوسها على
هذا العرش حتى بلغها ، كما نلد
أم ولي العهد ، وتزوج بالملكة
الرومانية الجميلة ، مارسيل
متدل ، وهي التي لا تزال بجانبه
الآن ، وقد ظلت زمنا «سكوتية»
الاحتشاميه قبل زواجهما ، ولا
يعرف شيء عن زواجه بهنديات
من بنت جنسه ، إذ يلوح أن ميله
للأوربيات كلحطردا . فقد كانت
السيورة «تريزا مجينو» الزوجة
رقم (١) ثم طلقها وتزوج من رقم



أما خان وزوجه الحالية « لفيث بلاش لافروس »

ومن المصاهل الذين ضربوا
الرقم القياسي في الزواج من
الاجنيات اما خان ، الذي تبلغ
الحزيرة التي يدفنها له اسمها
سنويا ، ورثه ماسا . وآخر
زوجاته ايبي بلاش لافروس ،
وهي باريسية حسنة من عاملات
(٢) ملموزيل « انفريه كلرون » ،
وهي فتاة فرنسية ، افتتن بها
زمنا ، ثم طلقها في سنة ١٩٤٣ ،
وقد ذكرت الاسباب في وثيقة
الطلاق : « الكراهية المتبادلة بين
الطرفين وتناظر الميول »
لما مهرجا اندور فقد كان

ان اولئك المواهل ، لا يتزوجون اليوم ، الا لينبذوا القديم لغدا ، ويبحثوا عن الجديد بعد غد . ولكن حبه المخاطرة من طباع البشر ، والممارسة في هذه الحياة ليست وقفا على الرجل وحده . ثم ان هناك اخلاقيات في الميول ، والتقاليد والعادات ، والاديان ، كما ان هناك بابنا شاسعا في معايير الاخلاق ، والآداب العامة ، وفلسفة الحياة بأسرها . ولكن يحتمل أن يكون هناك اتفاق في ناحية معينة ، أو مصلحة واحدة مشتركة ، تغطي على جميع هذه الاختلافات



أعرف مصريا من بيت اميل ، تزوج من فتاة انجليزية عند أكثر من عشرين سنة مضت . وهي ولعلها تختلف عنه وأهله عادات وتقاليد ودنيا الى أقصى ما يكون الاختلاف . وقد مرتها سنوات تحجبها بالتغيب الأسود تارة والابيض تارة ، جريا على تقاليد الزيج وأهله . ورأيتها مرات تضع الكحل في عينها لأن بعض السوء من أهل زوجها يفعل ذلك . ورأيتها سنوات تخرج على التقاليد الى أقصى حد برضا زوجها ، وهو من بيت مريق في الدين ، فتتطوع بالتدريس في معهد لراحيات . ومع كل هذا فقد عاشت الزوجة منسجمة مع الزوج ورزقت منه أولادا ، رغم كل اختلاف . ولماذا ؟ لأن هناك اتفاقا في ناحية معينة ومن الاخطاء الشائعة ان نجاح

حظه في الزواج ، من بنات العم سام . فلما بفتاة لا يعرف عنها سوى أنها من ولاية ديكونا الشالية وان اسمها مرجريتا لولر بريين . وقد اضطررا الى الذهاب الى « ريس » في سنة ١٩٤٢ للحصول على حكم بالطلاق . وبعد ذلك بيوم واحد تزوج المهراجا بمعرصة من لوس اتجلس تدعى يوفيميا كرين ، وقد كانت تقوم بخدمته هناك يوما ما أثناء مرضه

ومن الامير كيات المتزوجات من اسبوين ، فتاة في الثامنة عشرة من عمرها تدعى كاترين سكوت ، وهي بنت احد عمسال السكة الحديدي . وقد تزوجت من الامير عباس بن نابوب بهاولپور . وقد حاول أمير التوبى منذ سنوات ان يخطب يد فتاة مصرية كانت تتلقى معه العلم في سويفر ، فابت عليه ذلك . وقد اقتضى منها الامير بان تعص انها



وفي رواج هؤلاء السلاطين والملوك والأمراء وأصحاب الملايين ، من أهل آسيا وأمريكا ، نفسان ونفسا غريبات ، ما يدعو لارتسام علامات الاستفهام على جباه الغربيين . اما الشرقيون فقلما تأخذهم الدهشة ، لأن هؤلاء السلاطة في نظر أكثرهم ، فوق العادات والتقاليد ، ولهم أن يستمتعوا بما وسعت أيديهم من نأد العالم ، استمتاعهم بالثروة والجاه والسطوة ، والغنى والخصم حقيقة أنه زواج مخفوف بالاشواق ، وقد تعلم الزوجة سلفا

ورغد العيش ، رغم أن زوجها يعيش على مضض منه ، إذ أن مرتبه لا يكاد يقوم بسد الرق ، وقد نطقت يوما أن أسألها عن شدة رغبتها في البقاء معا رغم هذه الهوة السحيقة بينهما ، ورغم الشقاق المتواصل ، ولم بغضبا إلى بذلك العنصر الوحيد الذي وثق العرى بينهما ، ولكنهما

الزواج بتوقف على اتفاق الزوجين في أكثر الأشياء أو كلها . فقد يختلفان في كل شيء عدا سر واحد ، فإذا كان هذا الأمر جوهريا إلى درجة ترحح كفة الميزان بسببه على كفة ما عداه من مساطر الاعتبارات ، عاش الزوجان معا في سلام ، وإن لم يكن هذا السلام مثاليا . لزوج مصرى من نحو



سلطان موهور
زوجته الثالثة
الرومانية مارسيل مدل

اعترفا أنها يشتركان في صفة واحدة ، لولاها لانهزيت الزوجية قبل انقضاء الأسبوع الأول ، وقد ينطرق إلى الأذهان أن هذا العنصر الوحيد وحداني ماطفى ، بيد أن لدى ما ثبتت بدليل قاطع أنه ليس كذلك

أمير بطر

ثلاث سنوات من أميركية ، تختلف منه في كافة الصعات والطاع والمادات التي تخطر على بال إنسان . ولا يمضي أسبوع واحد لا يتحدد فيه النزاع بينهما . ومع ذلك يابى الرجل أن يفصل عنها ، ويهدد بالانتحار إذا مارحت إلى بلادها . وهي تأبى أن تعود إلى أهلها وهم على كثير من اليسر

الأنسولين ومرض السكر

بقلم الدكتور كامل يعقوب

من الحصول على قوته المحركة من طريق حرق السكر ، فانه يلجأ مضطرا الى الحصول عليها من طريق آخر ، وهو حرق انسجته وخلاياه ، فيصاب بالهزال والهزال ، ويلطوب ملطبه من شحم ولحم كما تلوب الشمعة الموقدة . ولم يصل العلم بعد الى اكتشاف الاسباب التي تزر على غدة « البنكرياس » وتورثها الضعف ، ولكن المصنف حتى الان ان الالراط في الاغذية النشوية والسكرية يرمقها ، وان الاستسلام للهجوم والاكثار يضل افرازها . وآية ذلك مالاحظه نحن الاطباء ، وهو انه كلما ظهرت بوادر الازمات المالية ، واضطرب التجار ورجال المال في أعمالهم ، ازدادت كمية السكر في ابوالهم

ومرض السكر معروف من قديم الزمن باسم « الديابتيس » ، فقد ذكره « ابقراط » في القرن الخامس قبل الميلاد ووصف اعراضه وصفا دقيقا ، ولكنه لم يخطئ الى وجود السكر في البول كعلامة من علاماته . وظل الاطباء

سواء اكان الانسان ملتب الروح حلو النماثل ، ام جامد الشعور جاف الطباع ، فالسكر موجود في دمه ، ما يقضى قلبه بالحياة . . وحاجة الاحسام الى السكر كحاجة الآلات الى الوقود ، فهو يتحول مع الاحتراق الى طاقة وقوة عضلية كما يتحول الوقود الى طاقة وقوة آلية . . والوقود يحتاج الى مادة اخرى لمساعدته على الاحتراق وهي اكسجين الهواء ، وكذلك السكر في الدم يحتاج الى اكسجين الهواء ، وهذا يأتيه بانفسه من طريق الرئة ، ولكن القريب ان احراق السكر لا يتم الا بوجود مادة كيميائية تسمى « البنكرياس » وتسمى « الأنسولين » . فلما ضعفت هذه الغدة لسبب من الاسباب ، وعجزت عن افراز « الأنسولين » ، ازدادت كمية السكر في الدم عن الحد الطبيعي ، واصبح وجود هذا القدر الزائد من السكر غير المحترق ضارا بالجسم ومؤذيا له ، فيتخلص منه بافرازه في البول . وعند ما يسجز الجسم

لكن تكمل هضم الطعام بصد
خروجه من المعدة . وفي عام
١٨٨٩ طرأت على ذهن الاستاذ
« فون مهنج » فكرة بلورة هي
استئصال غدة البنكرياس في
الحوان ، ليرى ما قد يطرأ على
وظيفة الهضم من عجز أو
اضطراب . وكانت ذهنته
مطلبة عندما وجد أن الحيوان لم
يشطرب هضمه بعد إجراء
العملية فحسب ، وأما أصيب
لوق ذلك بالمرض تشبه امراض
مرض السكر في الانسان . ثم
جاءه من بعده الاستاذ « لانجر هانز »
وأثبت بالفعل الميكروسكوبي أن
غدة البنكرياس تعوى هذا الخلايا
المعروفة ذات الإفراز الخارجى ،
خلايا أخرى تصوف الآن باسم
« خلايا لانجر هانز » ، ولها إفراز
داخلى أو هورمون يسير في الدم
فيقتل الاسن من مرض السكر .
وما كادت هذه الحقيقة تذاغ
حتى شجع البعث والعلماء من
سواءهم « ورأوا يحاولون
بشتى الطرق ، الحصول على هذا
الهورمون أو الإفراز الداخلى ،
من غدد الحيوانات ، لكن يستعملوه
في علاج مرض السكر . ولكن
جهودهم ومحاولاتهم ذهبت على
سمر السنين اندراج الرياح ، وظل
هذا المرض الخطير كمهملنا به
جيلا عتبا لا يخفض لهم جناحه

● ثم قلت الحرب العالمية الاولى ،
واخذت اصوات المدافع تقصف
فوق الاراضى الفرنسية . وفتح

من بعده زهاء عشرين قرنا وهم
لا يفتنون الى ذلك أيضا . حتى
جاء الدكتور « ويليس » ، الطبيب
الانجليزى ، في سنة ١٦٨٠ ،
ولاحظ للمرة الاولى أن بول
المرض بالديابيتس يختلف عن
البول العادى بحلاوة مذاقه ، كما
لو كان مخلوطا بالعسل أو بالسكر .
ومن ذلك الحين أطلق على المرض
اسم « الديابيتس العسل » أو
البول السكرى . . وكان الأطباء
الى عهد غريميد يجهلون وسائل
تحليل البول ، فلم يكن أمام
الطبيب إذا أراد الكشف عن وجود
السكر فيه إلا أن يتفوقه بلسانه .
وكان أحد أسئلة الطب في إنجلترا
يضع أمام الطلبة أثناء المحاضرة ،
كأسين في أحدهما بول عادى
وفي الأخرى بول سكرى ، وكان
يغمس أصبعه في البول ثم
يصممه بشمعه ويلتفه بلسانه .
وكان لما ظهرت على وجهه
الطلة ملائم التقرر والاشمئزاز
نظر اليهم في إهانة وخيبة ،
وقال لهم : « لقد فاتكم يا أولادى
أن تلاحظوا أن الأصبع الذى
وضعتها في البول هي « السبابة » ،
وأما التى وضعتها في فمى فهى
الأصبع الوسطى ، ثم يتفرق
هو وأبناءؤه الطلبة في حاشفة من
الضحك

● وكان المعروف من غدة
البنكرياس أن وظيفتها الوحيدة
هى إفراز عصارة خاصة تدفعها
في قناتها ، ثم تصبها في الأمعاء



دكتور فريدريك باسح... سكندرية الأسولير

يمت التفكير في ذهانتهم . اما « بلانتج » فإنه ما كاد يفرغ من قراءته حتى لمخه يحث رأسه بيده ويقول غامبيا بفسه : « اذا كان الامر كذلك فلما طينا الان نوبط قننة البكري يرضى الحيوان ثم نتركه بضعة أسابيع حتى نطهر خلايا الافرازات الجلدية ، وبعد ذلك نعود اليه ونستأصل منه غدة البكرياس فنجد فيها خلايا « لانجر هانز » ذات الافراز الداخلي وحدها ، ونستطيع الحصول على خلاصتها واستعمالها في علاج مرضى السكر » . وفي تلك الليلة أرق « بلانتج » وتقلب في مضجعه طويلا ، وهو يدير هذه الفكرة في رأسه ، حتى اذا أسفر الصبح هرع الى كلية الطب حيث

الجحيم فانه لينتج الآلاف من شباب الاسم الذين هرعوا من وراء البحار ليقدموا اجسادهم الفنية وغنونا لثيقاته . وكان من بين هؤلاء الشبان فتى كسفى من طلبة الطب ، فاصيب في معركة « كمرائى » بجرح خطير في ذراعه ، وشالت العناية الالهية أن ينجو هذا الطالب الشاب من اصابته ، وان يعود الى وطنه في كندا ليواصل دراسته في الجامعة . ثم تخرج هذا الفتى وبكال اجازة الطب ، وفتح لنفسه عيادة متواضعة وضع على بابها لافتة نحاسية تحمل اسمه « فريدريك بلانتج » . ومضت الاسابيع الاولى بطيئة ممتلئة في انتظار المريض الاول ، فكان يشغل وقته في الاطلاع على المؤلفات والحالات الطبية . ولما نظره في احدى هذه المجلات مقال اثار اهتمامه . وكان صاحب المقال يستعرض فيه حالة مريضة كانت تشكو من وجود حصة كبيرة في السرة ، وضغطت الحصة على قناة الكرياس فشفا ادى الى انسدادها ، ثم توفيت المريضة بعد أسابيع قليلة . واتضح من فحص البكرياس بعد الوفاة ان الخلايا ذات الافرازات الجلدية كانت قد قصرت وتلاشت ، اما خلايا « لانجر هانز » ذات الافراز الداخلي فقد بقيت سليمة كما كانت . واطلع على نفس هذا المقال عدد كبير من الاطباء في اتحاد العالم ، بقى أن يثير اهتمامهم لو

وتفككوا بحلقه ، ورموه بالسفح وقلة العقل والتعلق بأهـنـاب قـوهم والخيـال . ويصـد إيلـم معدودات كل « باتنج » قد هـبـا لنفسه ممـلا مـرجـلا في غـرفـة متـريـة مـهـجـورة من غـرف الكليـة ، وأقام فيها هو ومساعدـه والطلاب العـشرة . ولم يكن مساعدـه من العلمـاء الراسـخين في العلم ، وأما كان طالب طب في السنة النهائية يطـهى « بست » . وكانت مهمـة « باتنج » أجـراء العـملـيات الجـراحية على الكلاب ، يربط خـنـاة البـنـكريـس في واحد منها ، ويستأصل الغدة من كلب آخر ، وكان زميله الطالب يقوم بالكشف من كمية السكر في دماها . ولم يـضـع على هذا العـمل بضـعة أسـبـوع حـتى كل باتنج قد أثبت بالليل القاطع صدق نظريته ، وأصبح حيـال الأسـ حـقيقة اليـوم ، وروى يـده للمرة الأولى على ذلك السائل السـاـحر الذى يعرف الآن باسم الأسـولين . ثم أحد بعد نجاح التجربة الأولى سـحـمـره ، لا من عدد الكلاب بعد ربط قنواتها ، وأما من غدد الحيوانات الفـيـحة بعد تعريضها لمفعول الكحول الحمضى الذى يثـلـف خلايا الأغـزائـر الجـلـوجى ، ويثـبـت على خلايا « لاجر هانز »

● وعاد الأستاذ « مالكود » من رحلته في أوربا ، وتناحـت إلى مسلمه هذه الإخـبـار فتمسكـه الدهشة ، وعجب كيف يستطيع

قابل الأستاذ « مالكود » العالم بوظائف الأعضاء وأغضى إليه بفكرته . ورفع الأستاذ رأسه الضخم المستعمل بالشيب ، المزدحم بالعلوم ، ونظر إلى عدله بلوتيب من خلال عـيـنـاته وهو يقول متـنـائـلا : « وهل تمكنت أيتها الطيب الشـب من دراسة غدة البنكرياس من الوجهة التشريعية والهيستولوجية والـفـيـولوجية ؟ وهل حددت وسائل تطيل الدم بالطرق الكيمائية والبيولوجية ؟ » وأجاب « باتنج » في استعـبـه قائـلا : « كلا يا سيدى الأستاذ .. أن كل ما لدى هو فكرة أريد أن أضـمـها موضع التجربة ، ولذلك أرجو منك أن تسمح لى بمساعدـه لمعاونتى في الكشف عن نصيبها من الصحة . ثم أخذ يشرح فكرته من جديد ويديـه فيها وعيد . وكان الأستاذ في ذلك الوقت متهمكاً بدراسة بحث فيـسـيـولوجى آخر ، وكان على أهة الضـمـر إلى أوربا ، فأرلـد أن يتخلص من هذا الطيب اللـجـوج وسمح له بما أراد

وخـرج « باتنج » من مـبـد أستاذـه ووجـهه بطنـح بشـرا وقلبه عامر بالأمل . ولكنه كان في ذلك الوقت معورا صغر اليدين ، ولم يكن دخـل عيـادته قد تمـجـلـوز الأربعة ربـالـات إلى الشهر الأول . فعول على خلق الميـادة وبيعـها لها للانفاق من ثـنـه . وذاع هـمـفا الجـبر بين زملائه ، فسـخـروا منها

هذا الطبيب الثاني، أن يصل إلى هذا الاكتشاف الخفي في مثل هذا الوقت القصير، في حين أن شيخو الخلق وجبايرته قد عجزوا عن ذلك رغم ما أنفقوا من جهد ووقت، تقوسست معهما ظهورهم من طول الانحناء على نفس العمل، وكلت أعضائهم من طول التحديق في المجاهر. ولكن هذه هي سنة الطبيعة، تترك طلاب العلم والمعرفة يتحسسون ويتلمسون، ويلغون ويدورون في البحث وراء الحقيقة، وهي منهم قاب قوسين. ثم هي تصطفى واحدا من أبنائها وتمس بكلمة السر في الشيء، فلذا العجزة الكبرى تقح على يديه

ونفخ الاستلا يده من كل أعماله وأسرع هو ومسلطوه في إعادة التجارب التي أجراها « بقتنج » على الكلاب، حتى إذا استيقن من صحتها، ذهب من فورهم إلى الجمعية الطبية الأمريكية في فيرف إلى الصالح الطبي خبر ذلك « العلاج الجديد » الذي اكتشف في معاملهم، ودوت قاعة المحاضرات الكبرى بالهتاف والتصفيق للاستلا « ملكيود »

ومساعديه. أما « بقتنج » فلم يصل صوت الهتاف إلى أذنيه، لأنه كان في ذلك الوقت في شغل شاقيل بملاحق المرضى الذين وصل إلى أسماعهم خبر الترياق الذي اكتشفه، فلجأوا إليه وهم في أشد حالات الضنى والهزال، يعلمهم لئولهم فوق الأسرة والنقلات، ولم تشأ نفسه السخية أن يتقاضي من هؤلاء الأجلين أجرا، بل كان يعطي الحقنة مجانا، كما أنه أخذ الحكمة مجانا. وكان المريض يدخل إليه وهو مطيح على سريره فلا يلت بعد يضع حقنات من هذا الترياق، أن ينهض واقفا على ساقيه، ثم « يعمل سريره » ويثني على قدميه. ولذلك لم يصل صوت ذلك الهتاف المزدوي في قاعة الجمعية الطبية إلى مسامع « بقتنج ». ولم يلبه هو لذلك، لأنه لم يكن من هؤلاء التهايل والتكبر لو من طلاب الحكمة عن طريق العلم والتطبيب. ولو كان كذلك لما اصطفته الطبيعة من بين أبنائها لو التفتت على سر من أسرارها

فعل بقتوب

أن البيضة ؟

سالت إحدى الفتيات العالم المعروف « اينشتاين » :
 « إذا كان (أ) يمتلك دجاجة ، وضعت الدجاجة بيضة في مزرعة (ب) فلن تكون البيضة ؟ »
 فقال اينشتاين : « تكون إن يوكل عنه تخميا أربع ! »

أزهار وأشواك

حقائق وطرائف واخبار

حينما اشسبد على المثلة المشهورة « سارة برنار » مرضها الأخير ، اشار عليها بعض الاطباء بان ينقلوا الى جسمها - لتقوته - مقدارا من دم انسان آخر ، ولكنها رفضت ذلك وقالت : « خير عندي ان تموت « سارة برنار » من ان تعيش وفي عرونها دم غير دمي ! »



كأن أحد حكام الهند السابقين شديداً النطق بكل ما يذكره بشيابه الفاضل ، كما كان يبعث لذلك يكره كل ما يذكره بشيخوخته ، ولهذا أمر ينقى من جاوزوا الستين من وروانه ورجال حاشيته وجميع المحيطين به ، كما أمر بأعدام جيلده متى جاوزت عاها السادس

فما « توماس اديسون » قبل وفاته جماعة من رملائه واصدقائه الى مشاهدة معرض اقامه بمنزله الرغى ، وجمع فيه طائفة من

دعيت مؤلفة فرنسية عرفت بدعاباتها الساخرة الى حفل خاص . والتحق لن جلست الى جوار ناقد سلبط اللسان ، سبق ان حل على مؤلفاتها وسحر بها . فقال لها :

- لقد اصبت اخيرا تنسجم في الدم ، وعمر الاطباء عن ممره سبه

ف قالت له : لا بد انك مضضت لسانك ! »

لو حلف ان ملاسي الاجبريطور هيروهيتو ، كعد اندحار اليابان في الحرب الأخيرة ، يبدو أكثر ملاءمة لجسمه منها قبل ذلك . وقد علل هذا بان اليابانيين كانوا فيما مضى يمدونه من سلالة الآلهة المقدسة ، فلا يجرؤ أحد منهم على التطلع الى وجهه مضلا عن لسان جسمه . ولهذا كان الخياطون يعدون ملايسه « قبايا » . أما بعد اندحار اليابان فانه أصبح انسانا عاديا ، وأصبح الخياطون يصنعون ملايسه بعد أخذ مقاييس جسمه وأجراء التجارب المطوية

يرجع إلى تقليد كان متبعاً
عند الوفاة من السنين ، حيث
توضع يد الزوجة مع يد زوجها
في قيد حديدى ساعة خروجها
من بيت أبيها - ثم تتبعه مائتة
وهو على حواذيه حتى بيت الزوجة .
وكثيراً ما كانت المسافة بين البيتين
تبلغ بضعة أميال !

من طريق ما يروى عن الموسيقى
الإيطالى « دونيزي » أن الوصى
كان لا يهبط عليه إلا بعد أن يضرب
زوجته . وقد اعترف هو بأنه
انتج لزوج الحاته على اثر انتهائه
من ضرب زوجته !



طراز حدث قصات المربى

تقت السلطات الأمريكية في
حرر سلطان ، من أحد أصحاب
مزارع حور الهد هناك ، كتاباً
ذكر فيه أن بعض المهود الأمريكيين
اتلوا عشر شجرات جور هند في
مزرعته ، ثم طالب بتعويض يعادل
قيمتها عشرين شجرة لا عشر
فقط . فلما سئل في ذلك قال :
« ان اشجار جور الهد اما مذكرة
أو مؤنثة . ولذلك فكل شجرة
قطعت ، ماتت مقابلها شجرة
أخرى كانت لها بمثابة الزوج أو
الزوجة ! »



مخترعاته المالية . وحينما هم
المدهون بمادرة المربى لاحظوا
أن بابه ، وكان من النوع الذى
يفور حول محور ، تؤدي مهمته
في صعوبة لا تتفق مع ما وعده
تلك المخترعات للبشر من الجهد
والوقت . وقد ما كانت دهشتهم
حين سألهم بعضهم في ذلك فلذا به
يخبرهم ضاحكاً بأن ذلك الباب
يؤدي خلال دوراته مهمة أخرى ،
هى أنه يعرل « طليعة » في
الحديقة ، فتدفع في كل دورة له
مائة جالونات من الماء إلى خزان
أحد لذلك فوق سطح المنزل !

يرى بعض الباحثين أن تقليد
« خاتم الزواج » المتبع الآن ،

من اقرب قوانين الضرائب ،
 قانون صدر في انجلترا سنة
 1561 ، كان يقضى بان يدفع
 اصحاب المنازل التي لها مت
 نوافذ أو أكثر ضريبة اضافية
 اسمها ضريبة الهواء والشمس ،
 وبعد اربع سنوات نشب في لندن
 حريق كبير ففرضت ضريبة على
 استعمال الفحم حصصاً حسب منزلها
 لاعادة بناء الكنائس التي دمرها
 ذلك الحريق
 وفي سنة 1789 ، صدر في
 فرنسا قانون يقضى على كل رجل
 أو امرأة او طفل بان يشتري سنة
 لرطل من الملح في كل عام
 وفي عهد بطرس الأكبر في
 روسيا ، صدر قانون يفرض

ضريبة خاصة على كل من يطلق
 لحيته

يبدو المتأمل في وجوه المستغلين
 بأسلح السلعة ، ان لكل منهم
 مينا أوسع من الأخرى . ويرجع
 هذا الى أن العداة المكررة التي
 يشتها كل منهم على إحدى عينيه
 وهو يؤدي عمله ، تسبب لعددا في
 المضلات المحيطة بها

كتب مدير احد البنوك الكبيرة
 عن النجاح في الاعمال الحرة ،
 فقال : « أنه يقوم على اربع دعائم :
 ان تختار عملاً تحبه ، وان تعرف
 ما تريد ان تعمله بعد عام ، وان
 تقصد حقاً من دخلك مهما يكن
 قليلاً ، وان تمتلك بيتاً ! »

يخصص الصيغون كل عام يوماً للهدس ذكرى الآباء والأجداد الراحين ،
 فيوجهون الى المقابر لحرق العود ولأداء الأعياد وإجراء من اسكنوس الدينية
 الخاصة . وهم يعتقدون أن عمل هذا التقليد يؤدي الى المرس واعتلال الصحة



ذكرت مجلة « سايانس » أن العلماء ابتكروا عقارا جديدا لتجديد قوى العقل عند انحطاطها بسبب الشيخوخة . وقد سُمي هذا الدواء باسم « سينوكروميس » وهو يستخلص من قلوب الجياد والثيران ، ويعطى حقنا في الأوردة

أخذوا يبعونه نسخا من تلك القطعة فقاموا هم بطبعها - فقد ظل مع ذلك يشترى ما يقدمونه له من تلك النسخ المقلدة الزائفة حتى لا تقع في أيدي الجمهور

انتشر أخيرا بين الكلاب في انجلترا مرض يجعل أرجلها صلبة



طبي جديد « الثورونة »
 مسم إلى درجته بحيث
 يستطيع رؤية البيت أن
 تنبأ بالناوي ، فلا
 يقرأ أحد الدعوى بنصيب
 أكبر من نصيب الآخر

حينما كان « ريتشارد فاغنر » في مطلع شبابه ، ألف قطعة موسيقية جميل له بعد سنوات أنها لم يجد مرة يعقيرته فأعلن عن استعداد له لشراء جميع النسخ السابقة منها لدى الناشرين . ورغم أن بعض هؤلاء استغلوا رغبته هذه في ابتزاز المال منه - إذ

كالجديد ، فالأمر سلوت على خشم ، أو بلاط أحدثت صوتا عاليا ، كما أن من أمراضه حدوث أسهال شديد وصعوبة التنفس . وما زال العلماء يجادلون في البحث عن دواء لهذا الداء الذي فتك بعدد كبير من الكلاب هناك

دخل أحد المتقلاء مطعما مودجا
في أحد المصايف ، واحتل مقعنا
وجده خاليا بجانب مائدة كبيرة
جلست حولها إحدى العائلات .
وهنا انهمته إحدى سيئات
العائلة أن المقعد لزوجها وقد
ذهب في شأن له وسيعود بعد
لمح اثنان من رجال البوليس
السرى فتاة تمرد في الطريق لتلحق
بقبعنها التي اطارها الهواء ، فقال
أحدهما : « هذه الفتاة رقيقة
ولاشك » . ولما سألته رفيقه :
كيف عرف ذلك ، كان جوابه أن
قال : « تستطيع دائما أن تميز فتاة



حامل لساعة التيلون ،
يمكن خصه ورثه
وتحركه بيناً أو يقرأ ،
فيسهل على الكرتيرين
ورجال الأعمال كتابة
ما يمل عليهم من مكالات

قليل . ولكنه لم يقتنع وقال لها
في برود : « وما هو الدليل على
صحة ما تقولين ؟ » . فاجابته
قائلة بكل هدوء :
— أنه دليل ملموس يا سيدي ،
فقد جلست على قطعة الجيلاتى
التي وضعها على المقعد !
الرف من فتاة المدينة عند هبوب
الرياح ، فالأولى تمسك عادة بطرف
نوبها ، أما الأخرى فاتتها تمسك
بطرف قبعتها حتى لا تطير !
التسكوت أخيراً أجهرت فنشر
رائحة خاصة لتحذير عمال الناجم

ساعة الخطر ، وذلك لأن الأجرام
التي كانت تستعمل لذلك ، كثيراً
ما ضاع ربيها علم يسمع وسط
ضوضاء الآلات داخل المنجم !

لو حث ان بعض من يطمون
خربسا أو منا تظهر عليهم أمراض
أمراض قلبية بعد مغى حوالى
اسبوع . ويمرو الاخصاليون هذه
الظاهرة الى أن بعض الجرايم
تتخذ من مكان طبع الضرس طريقاً
الى مجرى الدم . وهذه الجرايم
يمكن أن تحدث التهابات في أنسجة
القلب . ولذلك ينصحون الآن
بإعطاء مقادير من البنسلين أو من
عقار السلفا قبل خلع الأسنان
ولاسيما لمن تقدم بهم العمر



نزل لأمريكي ميسا على أحد
الصينيين الربيعين . وكل في
القرية الصينية دار صموية
للينما . وفي ذات مساء وفيها في
قضاء مهرتها في هذه الدار .
ولاحظ الطبيب الأمريكي أن بالغ
التفاكر اعطاهمنا لذكرتين
متجاورتين كما طلبا ولكنه طلب
منا لتذكرته نصف من تذكره
مضيفه الصيني . فاعتقد أن
هذا تقليد صيني منيع لتحية
الأغراب ، وأراد أن يثبت من
صحة هذا الاعتقاد ، فاستطلع
رأى بالغ التذاكر ، وإذا بهذا
يجيبه قائلا :

— هذا من حقت ياسيفي . .
لأن رفيقتك سيفهم الرواية جيدا ،
لما أنت . . فمن يدري ؟ !

ذهب عروسان في شهر الصل
ازبارة معرض من معرض الرسم ؟
فلاحظت العروس أن زوجها أطال
الوقوف والتأمل أمام صورة
ورتبة اسمها « الربيع » مثل
امراة جميلة شبيه عارية . فجلبتة
من ذراعه قائلة : « ألى متى تظل
واقفا أمام الربيع ؟ » . فاجابها
وقد نسي نفسه قائلا : « حتى
ياكى الحريف ! »

يؤخذ من الإحصاء البريطانى
الآخر أن عدد النساء في أرجاء
المملكة البريطانية ، ومن بينها بلاد
الدومنيون ، يزيد على عدد الرجال
بمقدار ١٨٦٠٠٠٠ امرأة . وهذا
في حين أن الرجال يزيدون على
النساء بمقدار ٢٧٢٠٢٦٦ رجلا
في كندا ، وهو هامة ألف رجل في
أستراليا ، ولهذا حينما تقرر فتح
باب الهجرة من بريطانيا الى هذين
البلدين دوماً أن تكون الأولوية
للنساء !

ما تزال الطبقات الفقيرة في
بعض القرى الإنجليزية تنسج في
حفلات الزفاف تقليداً قديماً يقضي
بأن يزين الطريق الى الكنيسة
بأشياء ترمز الى مهنة العريس ،
فالتحار مثلا يفرض الطريق أمامه
بشجرة الخشب ، وصانع الأحذية
يقطع من الجلد ، والحفاد يقطع من
الحديد ، والجزار يجلود الأغنام !

صنعت إحدى المؤسسات نوعاً من المرايا يثبت في الأبواب، فيخيل لمن يقرب منها من الخارج أنها مرآة عادية تبدو فيها صورته، ولكنها في الواقع تظهر صورته في نفس الوقت من الداخل أيضاً، فتستطيع الخادمة أو صاحبة البيت أن تعرف الزائر أو الزائرة قبل فتح الباب.



تعمل الإحصائيات من الأحوال الأخيرة التي أمقت اندحار اليابان على أن التمسك هناك اشتريين في كل منها ثلاثة أشخاص ما كن يشتريه من مواد التجميل في سنين الحرب الأخيرة وما قبلها.

كان أحد حكام التمسك يجد صعوبة كبيرة في الموازنة بين مصروفات الدولة وإيراداتها، وذات ليلة، أقام وليمة مشبه دعا إليها كبار الدولة لدراسة الموقف.

في يوم إحدى الكنائس الانجليزية لوحة نقش عليها اسم « وليم كيمب » .. ولصاحب هذا الاسم قصة طريفة، تلخص في أنه كان حاد الطباع عصبي المزاج وإن كان رقيق القلب. فحدث مرة أن اشتد في يوم زوجته وتانيها، فاصيبت على أثر ذلك بنوبة قلبية انتهت بوفاتها. وكان حزن الرجل عظيماً فنذر نفسه للكنيسة على أن يكلم الله من الكلام سبعة أعوام كاملة، ووفى بنبذوه فعلاً. ولكنه في آخر يوم من تلك الأعوام السبعة أصيب بذبحة صدرية قضت عليه.

سئل المحرج « وليم كان » عن الصبرة التي يرجو أن تكتب على قبره بعد موته فأجاب قائلاً: « وليم كان .. ولد عام ١٩٠٩ ومات عام ٢٠٠٩ »

في إحدى الولايات الأمريكية مؤسسة أنشئت منذ التأسيس مشرفة على تقوم بوزع النظارات على الفقراء والمحتاجين الذين لا يستطيعون شراءها. وتعتمد هذه المؤسسة على التطورات القديمة التي تصل إليها ممن يستفنون عنها، فتعهد إلى بعض الإحصائيين في تعديل عدساتها وفق الطلبات الجديدة. كما أنها تبني النظارات الفولاذية لتعد بدلاً منها النظارات العادية أرخص وأمن.



بها على صوب السيارة ، فاستاذن صاحبها في تجربتها نصف ساعة ، وقادها حتى بلغ متجرا للسيارات المستعملة ، حيث تظاهر بالرغبة في بيعها . ثم عاد بها الى صاحبها في الموعد المحدد وقد عرف كل شيء عنها

فذهب الممثل السينمائي « ادولف ماتيجو » الى خياطة الخاص ، وقال له غاضبا : « خلق الله كل ما في العالم في ستة ايام . وقد مضت عليك الآن تسعة اشهر ولم تتم البطون الذي اعطينته لك . . . » فاجابه الخياط بقوله : « مهلا ياسيدي . . لو نظرت الى العالم وما هو فيه من فوضى . . ثم نظرت الى البطون الذي ساعدته لك ، لا استكثرت الوقت الذي استغرقته في اعدادها . »

وفيما هم على المائدة ، سالهم : « كيف لا نجد المال الكافي لتفقاتنا في حين ان الضرائب مرتفعة جدا ؟ » . فاعبثك احد الحاضرين قطعة كبيرة من الثلج وطلب من جاره ان يسلمها لجاره ، ليسلمها هذا الى من يليه . . وهكذا حتى وصلت الى الحاكم وقد تضاعلت حتى صارت اقل حجما من البندقة . . وهنا ادرك الحاكم ما لواءه الرجل

لولا احد الثبان ان يشتري عربة مستعملة ، واخذ صاحبها - كما جرت العادة - بشئ عليها ويعد مزاياها . ولما كان الشاب مضطرا لسرعة البيت في امر نرائنها ، وكان في الوقت نفسه يجهل كل ما يخص سبل بالات السيارات ، فكر في حيلة يقف



سيارة اعلانية حديثة ، يقول المختصون ان تمنها لن يزيد عن المئتين جنيهاً عند تصيها في الأسواق



جهاز جديد لتكثيف الهواء والوقاية من البرد

تجاربها الأولى بنجاح كبير ،
لتكثيف الهواء بواسطة أشعة
الشمس

وتلخص هذه الطريقة في أن
يوضع خلف فتحات النوافذ
وفوق الأسطح ، حاجر مؤلف من
مكعبات زجاجية كثيرة ، مملوءة
بمركب كيميائي خاص ، فإذا
سقطت الشمس على هذه المكعبات
حفظ هذا المركب الكيميائي في

معد آلاف السنين ، والسبب
يعتبرون في الافادة من أشعة
الشمس باحتزان حرارتها عندما
يكون الجو صحو ، ثم استخدام
هذه الحرارة للتدفئة وغير حاجيتها
يتلبد الجو بالغيوم وفي الليالي
الباردة

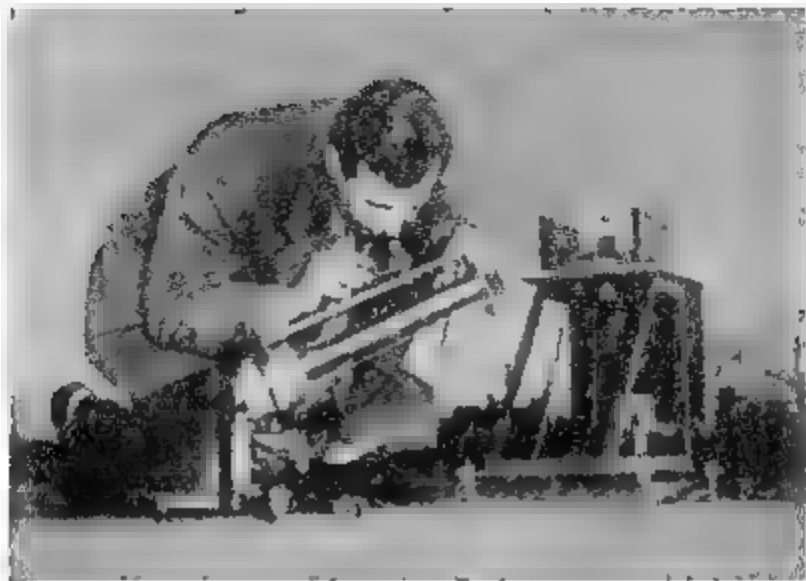
وقد ابتكر أخيراً لفيف من
العلماء في أحد معاهد الأبحاث
بالولايات المتحدة ، طريقة تنشر

نفسه برفع ذلك الستار فتتسرب
الحرارة المخزونة من تلك المكعبات
الى داخل المكان
ويروج العلماء القائلون بهذه
التجارب ، ان ينتهوا بعد بضعة
أشهر الى نتيجة حاسمة يمكن
بمدها تمهيد استخدام أنظمة
الشمس لتكييف بيوت الأغنياء
والفقراء على السواء ، لأن ذلك
أن يكلف الايسر النفقات ا

واحلها حرارة الشمس . ثم
يوضح بالقرب من ذلك الحاجز
جهاز لقياس درجة الحرارة ، ويقوم
في الوقت نفسه باستدال ستار
من صيغ خاص ، حتى تكون درجة
الحرارة مرتفعة ، فيحول بذلك
دون دخول الشمس داخل المكان ،
ودون تسرب الحرارة اليه من
المكعبات الزجاجية . فاذا انخفضت
درجة الحرارة ، قام الجهاز من تلقاء

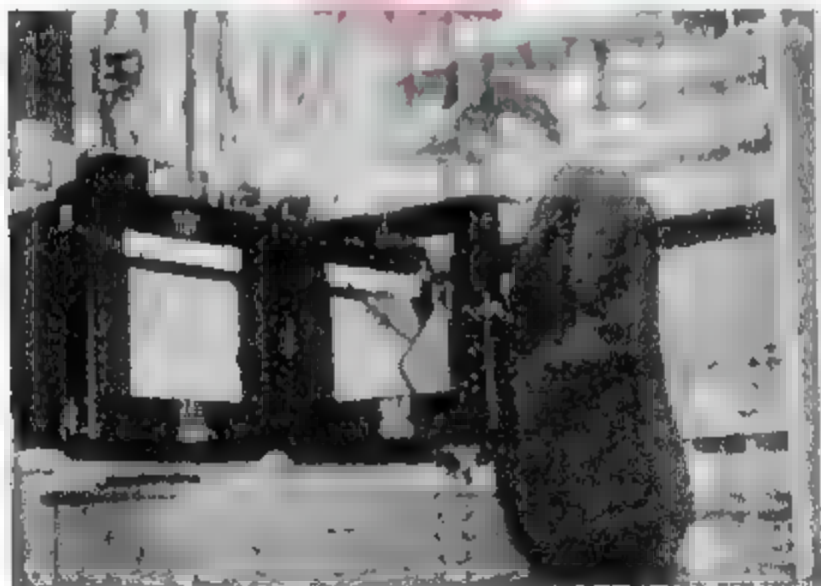


للمكعبات الزجاجية التي توضع خلف قضبان التوافد
وتعلا بالركبتن الكيماوية لفظ حرارة الشمس



يلبس حرارة الشمس بهذا المهاد للبت فوق سطح المنزل

مهاد آخر حقل قاحل من يومئذ مؤنس - التمدد اموه في المزارع





الفئة تخطب الرجل

عاد أخيراً إلى أمريكا أحد كبار رجال السك السياسي ، بعد أن أتم مدة طويلة في روسيا ، درس فيها الحياة مندم من كتب . وهو في هذا الحال يجيب عن عدة أسئلة ويجهز إليه إحدى المجلات

• هل توجد في روسيا دوجات مختلفة في مركبات الاوتوبيس والترام والقطر الحديدية ؟

— في مركبات الاوتوبيس والترام ، يجلس الجميع جنباً إلى جنب ، لا فرق بين كبير وصغير ، ولا بين رجل وامرأة ، فتري القائد بجانب الجندي ، والدبير بجانب العامل ، والاستاذ بجانب الطالب . على أن كثيراً من هذه المركبات تخصص فيها أماكن للأمهات اللاتي يصحبن أطفالهن ، أو للعوامل منهن

أما القطر الحديدية التي تقطع مسافات طويلة ، ففي مركباتها أماكن ممتازة مزودة بفراش لشخص واحد وأماكن أخرى عادية بها رفوف عدة تستعمل لسرة للنوم

• هل توجد سيارات خاصة في موسكو ؟

— نعم . ولكن عددها قليل لذا فيس يعدد أمثالها في العواصم الأوربية الأخرى . ومع ذلك فعددها الآن يعادل عشرة أضعاف ما كان عليه فيما مضى . ويمكن أن يقال أن السيارات الأمريكية



خبرات روسيات يعملن في الحقل

في مجموعها لا تفوق أكثر السيارات الخاصة في موسكو من حيث النحامة والرشاقة والرفاهية ، اذ هي مزودة بأجهزة لتكييف الهواء ، وأجهزة لفتح النوافذ وغلقها فضلا عن الإكبات العاكس . ويتراوح لمن السيارة منها بين تسعة آلاف روبل وعشرة آلاف روبل ، وهو ما يعادل تسعة أضعاف الاجر الشهري للعامل الماهر

● هل تباع الجواهر في بلاد الاتحاد السوفيتي ؟

- في أكثر المدن الروسية متاجر لبيع جميع انواع الحلى والمصوغات . وبمستشفى الجواهر المرممة ببلرلتي أو ألتس ، فان المصوغات تباع بأثمان متناولة لجميع . على ان المرأة الروسية لا تترن عادة بالحلى أثناء العمل ، بل تحمل ذلك وقفا على أيام الاجازات وأوقات الفراغ وشهود الحملات

● هل توجد تليفونات أوتوماتيكية في روسيا ؟

- نعم . بل قد مزم استعمالها هناك منذ عشرين سنة ، اما اشتراكاتها السنوية فزاهدة جدا لا تصل الى ٢ ٪ من الاجر الشهري للعامل . هذا الى انه توجد في موسكو وحدها آلاف من اكشاك التليفونات العامة

● ما موقف الحكومة السوفيتية من الجنود الذين أصيبوا بامعات وهم في ميادين القتال ؟

- تمنح الحكومة السوفيتية معاشات لذوي الماعات الماتدين من ميادين القتال ، وتتوقف قيمة المعاش على نوع الإصابة ومقدار ومدى عجز الجندي عن العمل ، وكذلك على الرب الذي كان يتقاضاه قبل الحرب . وتمنح الحكومة المصابين بالعقائير

والاجهزة والاطراف الصناعية التي يحتاجون اليها بالمجان

• هل يتقاضى الجنود الروسون مرتبات ؟

— نعم ، وتكتات الجيش بجانب كونها مركزا لتسليح العسكرو ، تعد مركزا لتواج مختلفه من النشاط الثقافي والاجتماعي . فتتظم بها لكل وحدة دواست اجبارية في الرياضة والفلسفة وغيرها من مواد الثقافة العامة . وفي نهاية اليوم ، يرفقه عن الجنود بحفلات تقام لهم في اندية خاصة بفر مقابل

• هل تسمى الروسيات بنعم لحدث الاثرياء ؟

— لعل المرأة الروسية الآن اقل نسب العالم اهتماما بهذه الناحية ، فزولها الى ميادين العمل واستغراقها فيه ، اكسبها خلقا عمليا جعلها عن الاهتمام بالاثرياء

• هل الصيد مسموح به في الاتحاد السوفيتي ؟

— نعم ، وهو من الرياضات المحببة الى الروس الكثيرين والكثيرات من الشعب الروسى . وهم يطلقون على الصيد كلمة « اوخوتا » اى « الصيد والمتعة في وقت واحد »



• ان رول المرأة الروسية في ميادين العمل واستغراقها فيه ، اكسبها خلقا عمليا جعلها عن الاهتمام بالاثرياء . . .

٥ ما موقف شباب السوفييت من الحب والزواج ؟

— لمست خلال اقامتي بروسيا ان المرأة هي التي تلعب الدور الاول في ميادين الغزل . فهي — وقد أصبحت معادلة للرجل في كل شيء — لم تعد تخرج من التصريح بما يختلج في نفسها من عواطف الحب والإعجاب ، ولعل المدارس الروسية الحديثة ، سبقت جميع المدارس في العالم بما تقدمه لطلابها وطلباتها من دراسات مبنية في المسائل الجنسية . هذا الى ان مراسيم الزواج في روسيا تعد غاية في البساطة ، فليس على الرجل والمرأة — اذا اتفقا على الزواج — أكثر من ان يتوجها الى اقرب مكتب لتسجيل الزواج حيث يقوم الموظف المختص — بعد التحقق من شخصيهما — بتسجيل الزواج في دفتر خاص ، ويوقع كل منهما عليه امرأ بموافقتهما . ويقام أحيانا بعد ذلك حفل عائلي متواضع للاحتفال بهذه المناسبة ، وأحيانا يستغنى عنه ، ولا يختلف الطلاق كثيرا عن الزواج في سيطرة الإمرأت الخاصة به ، فإذا ائتمرت الزوجان أحدهما أو كلاهما الانفصال ، فإن المسجل يحاول التوفيق بينهما مرة ومرتين ، فإذا اخفق فإنه يعلن الطلاق رسميا بعد حوالي شهر

٥ هل في طرق موسكو بقعة متحولون ؟

— نعم ، ولكن أكثرهم يعملون لحساب جمعات وساحر تعاونية ولا يصحح لهم بالتحول الا في أماكن محدودة

٥ من المؤلفين الاحباب الذين تشجيع مؤلفاتهم في روسيا ؟
— من الادباء الروسين فيكتور هوجو ، وحيثي موباسان ، وهنري باروس ، وجوستاف طوبير ، ورومان رولان ، واميل زولا . ومن الادباء الانجليز شارل ديكنز ، وشكسبير ، و.ج. ويلز ، ولورد ميرز ، ومن الادباء الامريكيين . حاكم لندن ، واثين سبكر ، ومارك توين . ومن الالمانيين هاين ، وشملر ، وجيته . ومن الاسطنيين . سرفانتس ، وبلاسكو ايبار ، ولوب دي فيجا

٥ هل يلجأ العمال الروسيون أحيانا الى الإضراب ؟

— لا ، وذلك لان تضرر العمال والموظفين في الاتحاد السوفيتي يكون عادة وليد تعمير خاطره لتشريعات العمل من جانب الرؤساء ومديري المصانع والمزارع . والعمال المطلوب يتوجه عادة بشكواه الى ادارة المصنع ، فإذا لم ينصف طلب الى لجنة الشكاوى الخاصة بالعمال ان تتدخل في الامر ، وغالبا ما يعزل المشكل عند هذا الحد . فلذا لم يمكن الوصول الى نتيجة مرضية فان العامل الحق في اللجوء الى القضاء

• هل يوجد خلم في روسيا ؟

— نعم ، ولكن أعمالهم لا ينظر إليها على أنها أعمال مهينة فيها
انتقاص لكرامتهم

• هل توجد إعلانات ضوئية في البلدان وعلى واجهات
التاجر في روسيا ؟

— نعم ، ولكن عددها أقل بكثير مما هي عليه في العواصم
الأمريكية والأوروبية الأخرى . وأكثرها من الناموس ضد الحريق
والحوادث وما إليها ، أو إعلانات حكومية

• ما الفواكه والخضر التي تباع في روسيا ؟

— باستثناء الخور وغيره من فواكه المناطق الاستوائية ، يمكن
القول بأن روسيا توجد بها جميع أنواع الفاكهة ، من التفاح
والكمثرى والبرتقال والبونسي وغيرها . وهي تباع بالملح
ممتدلة . وأحب الخضر إلى الروس وأكثرها شيوعا : البصل
وهم يحبون أيضا الجزر ولكنهم لا يميلون كثيرا إلى السبانخ
والقرنبيط والخس

• ما هي الوجبة الرئيسية عند الروس ؟

— تناول الروس في الصباح وجبة تتألف في أكثر الأحيان
والأسيما في النساء ، من السمك واللحم . وذلك لكي يستعين
بها على مقاومة برد الماء العمل . وفي الظهر ، تناول قدحا من
الشاي مع ساندوتش من رند أو حين ، أو قطعة من السمك
أو اللحم المهدد . وتؤخذ الوجبة الرئيسية إلى العشاء الذي
يتناولونه في البيت بعد عودة جميع أفراد الأسرة من أعمالهم

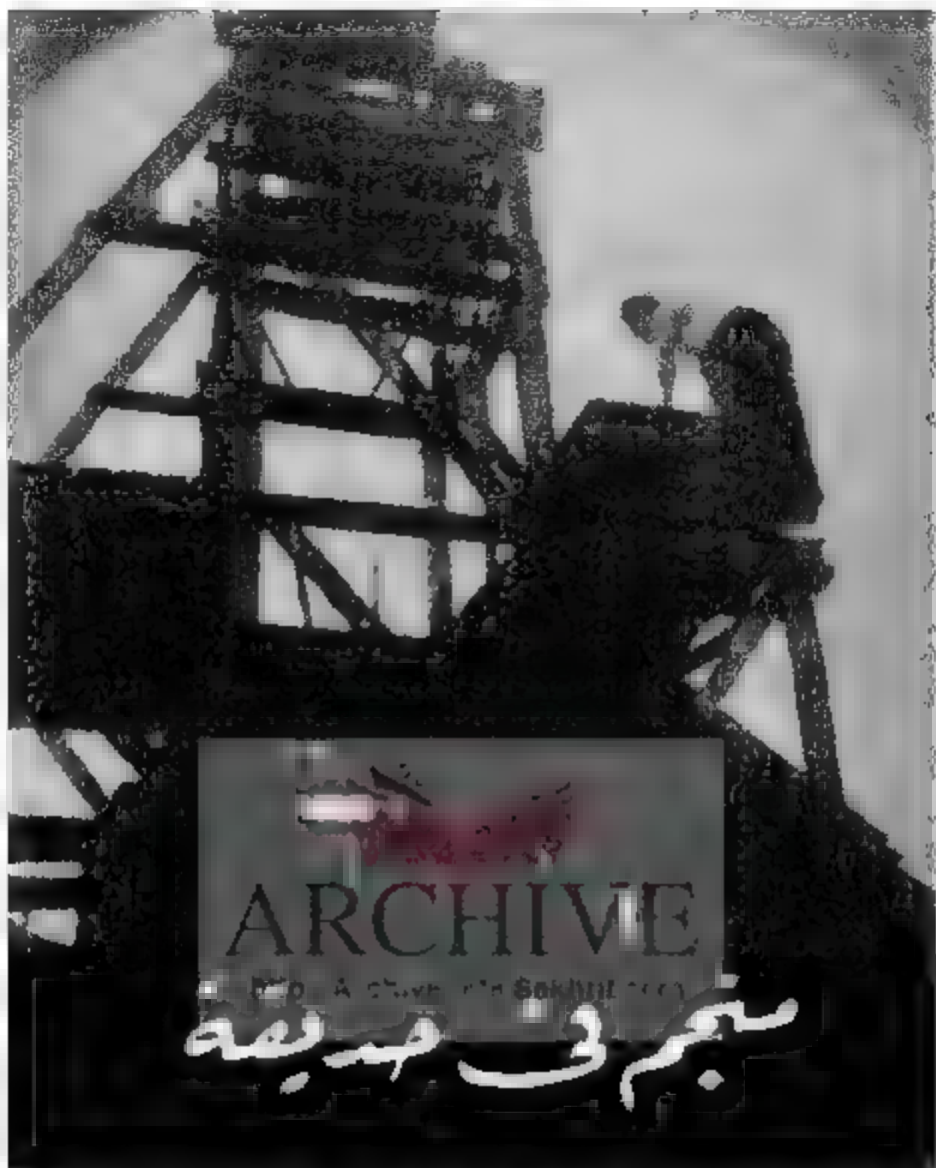
• هل الرياضة البدنية إجبارية في المدارس الروسية ؟

— في جميع المدارس السوفيتية ، يخصص للطلاب ساعتان
لتدريب الرياضة كل أسبوع ، وهم يمارسونه في نواد خاصة .
هذا إلى أن اليوم الدراسي يفتتح دائما بتدريب رياضي يستغرق
وقتا يتراوح بين خمس دقائق وسبع دقائق

• متى يستطيع العامل الروسي أن يستقيل من عمله ؟

— لجميع الذكور من العمال الحق في اعتزال العمل إذا بلغوا
سبعين السنين ، على أن يكونوا قد عملوا ٢٥ عاما على الأقل ، أما
النساء فيسمح لهن باعتزال العمل عند الخامسة والخمسين ،
على أن يكن قد عملن عشرين عاما على الأقل ، والمعاش الذي
يتقاضاه العامل أو العاملة بعد اعتزال العمل يتراوح بين ٥٠ ٪
و ٦٠ ٪ من متوسط الأجر

[عن مجلة « مجزن دايجست »]



عائلة تشر على منجم الفحم

وهو يوصل هذا العمل على كره
منه. فلهذا كان بطيحه ميالا الى اذابة
الالات والوقوف على طريقة عملها.
وكان يقضي اوقات فراغه مع الصال
الميكانيكيين ، يماولهم ويستمع

كان ، برامويل يائسلى ، في
الثالثة عشرة من عمره حين بدأ
العمل مع ابيه في منجم الفحم
بضمواى مدينة « يوركشير »
بالبطرا ، وظل تسمع سنوات

فلما بلغ الى عمق أربعين قدما من
سطح الأرض ، وجد طبقة من
النجم الذى توقع وجوده هناك ،
وسرعان ما بنى بنفسه جدران
النجم الذى استكشفه ، وصنع
سلما للهبوط به الى القاع
والصعود عليه الى السطح ، ووجد
طريقة خاصة للتهوية ، مستعينا
بالادوات المنزلية الموجودة لديه

وظل ثلاث سنوات بطرق أبواب
المسلطات المختصة لتصرح له
باستغلال ذلك النجم ، حتى
أرسلت أحد الخبراء لمعاينته ، فقرر
هنا صلاحية النجم ، ورخص
لبرامويل فى استغلاله لمدة خمس
وثلاثين سنة - بقصد تشجيعه
ومكافأته على المجهود الذى بذله -
وهو يقوم الآن باستغلاله ، ولا
يسلونه سوى زوجته وأولاده

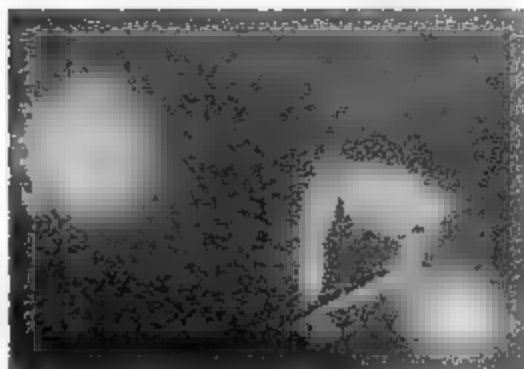
لناقشتهم ، وبعد خمس سنوات
استطاع أن يصنع نموذجا لآلة
تورم كثيرا من الماء الذى يبذلته
العامل فى تكسير طبقات النجم
فى باطن الأرض ، ولكنه ما لبث
أن حطم هذا النموذج ، رجة
بالعمال الذين كانوا حينذاك
لا يجدون عملا الا يومئذ فى
الاسبوع

وعمل برامويل بعد ذلك فى
قيادة السيارات ، ولكنه لم ينقطع
عن التفكير فى المناجم ، فراح يدرس
تصميماتها ويطلع على البحوث
الخاصة بطرق استغلالها -
وكان قد اشترى بما اقتصد من
مال ، قطعة بسيطة من الأرض فى
أحدى القرى ، فاقام على جزء منها
منزلا متواضعا ، ثم قرع يجر
فى حديقة المنزل فليست من النجم ،



حائز من « محصول » النجم ، تأخذ الزوجة منه حاجتها للاستهلاك المنزلى

« برامويل باشى »
 داخل اللحم ، يسل
 وحده . وقد أسيئت
 حوله التدوع



منظر داخل المصمم ..
 تبدو فيه طليقات
 مهم ، وقد وقف
 رامويل بينها



بجهد الرافعة الى
 صحتها لرفع الأثقال
 المهمة بالتحكم من
 أسفل للنجم





لکي ڇپائڻ ۽ پراڻو ٿيل ۽ لڙيل
ولڙي ۽ اٽال ۽ ٻيا ۽ ٻيا ۽ ٻيا
مٽري ۽ ٻيا ۽ ٻيا ۽ ٻيا ۽ ٻيا

ما ضرني أن أكون مجنوناً .. إنها تجربة جديدة أمارسها في هذه الحبة . يلوح لي أنها تجربة طريفة .. سألني تلاميذ .. نور بوجع ، وحواء سمش ، ومي مجامي .. هي .. دائماً هي .. !



قلم محمود تيمور بك

واضطرابها ، أمر لا محاربة فيه ولا شئوذاً .. من أين للجميع أن يقرر تلك الحقيقة الواحدة الموحدة المزعومة ؟ ما كانت الحقيقة شيئاً مجرداً قائماً بذاته يحيط علينا محيط القبيح - هي من صوغ أيدينا وخلق أفضحنا

كل منا يصوغ حقيقته ، تهديه عوامل شتى ، من بيئة وتجربة واستعداد جسماني وعقل ، موهوب أو مكسوب

كبل منا يصنع صلبه وخلق ما تاج له من خلوط وملابس وما ركب فيه من مزاج

حتى هذه الحقيقة الخاصة لكل فرد ليست هي الحقيقة الواحدة له على اختلاف عهود وأحواله

شان أمس غير شان اليوم ، واث

اجنوناً لا عقل لي ولا اثران ؟ أم إن عقل موفور لم أقتفه ، وإن ما أعانيه ليس الا اثرات انتهت الاضباب من غرط الكد والجهل ؟

فوق استطاعني أن أبلغ في هذا التمازج فصل الخطاب ، وما يسوغ لي وأنا طبيب مكين ، طبرت الخوار السل ، واكتنهنه أسوار الادواء ، ان أقف حيال نفسي فلما جرد لا أقطع برأي ولا أمتنيم لحكم

ولكن فهم جزعي ؟ وليست حالتي الا صورة من طابع الحياة التي نعيشها ؟ انها حياة تضطرب فيها الخواطر ، وتضطرب الآراء ، فلان ترى الأحكام الا طباطبا وانحيلة ، ولا تكاد تطمن فيها الى حقيقة واحدة

فل ان اضطراب الحياة ،



لقد شأنا غير ما كن وما هو كائن
بل ان النحلة تلو النحلة لقبيته
أن تستقل طارفا من الأمر تتغير
به الحقيقة من وجه الى وجه ، فلما
الذي أصبح صدقا أصي من الكذب
الصراح . وإذا الذي كان عطويا
في جنح الليل صار واضحا كضوء
الصبح المسفر



مهما يكن من أمر ، فقصارى
ما استطع الحكيمه حبر أجبر هذه
الأسطر أمى رجل مريض
منذ أشهر وأنا أسير العقاقير
الست بلا ريب في هذا المرض ؟
الواقع ان هذه العقاقير لا تزيد
على أن تكون شكولا من السموم
والمخلوقات ، أحاول بها أن أهرب
من ألم السموم بالأوجاع والآلام
هذه الأوقات التي يسيطر فيها
المعنى على أعصابي من وحدها
فترات راحتي وسكيتي . وطالما
فرحت اليه حين يهتد كروبي وأعيان
بأمرى ، ولكنني أفسر على الرغم
من كسل شيء بفت وذراية لذلك
المخدر الذي يخذلني عن نفسي
ويسر لي الفرار الى طمأنينة مكتوبة
وراحة دائمة . .

اني لأوتر العذاب في يقظتي
ووعبي ، على أن أكون العوبة نصبت
بها الأوجاع والآخاديع

في عذاب اليقظة والوعي
استطيع ان أدرك شأني ، فأفكر
وأفقد ، وأفحص وأعصى ، لا يفوتني
مما أنا فيه قليل ولا كثير . ومن
ثم ألتصق السبيل الى التخلص

الطمأن به ، وقرار أسكن اليه
في عذاب اليقظة والوعي أشعر
بأنى كائن حتى عرفت له عناصر
الحيرة من شعور واحساس ، فأما
تحت سلطان هذا المخدر فأما جنة
هامة لا يوزعها الا الكفن لتكون
كفنا لغاية الرسم
ان طليت السبب فيما أعانيه
عرفت انه امرأة !

أفي ذلك تقريب ؟ أو منه
تنجيب ؟

امرأة هي السبب كل السبب
شخص آدمي تافه كهذه الآلوف
المؤلفة من الخلائق التي تزدهم بها
الأرض ازدهام الشقوق بجحافل
النمل !

ولكن أتأمله هذه المرأة حقا ،
وقد صيرتني الى هذه الحال التي
أكابدها بين منى الآلام ووطاة
القيود ؟

قد تكون امرأة غامضة معقدة
تزجر بقوى هامة

ولقد تكون طحلة لا استعصاه
فيها ولا عمق ، ولكنها تصوراني
وأحييتني هي التي حاكت ذلك
التعقد والغموض

أأكون قاسيا عليها ، غريبا بها ،
مسرفا في الظلم والتجني ؟

يا طالما رثيت لها ، ويا طالما
أنحيت باللائمة على نفسي من أجلها
أما اليوم فما أشوقني الى أن
أعتقد بأنى كنت لها طالما ظلمتني
لا ريب فيه

ما أحب الي أن يكون ذلك ،
اذن لتخلت عني ألامى ، ولا نزاحت

تعد على أفواج المرضى ، مختلفة الطبقات والأشكال ، من رجال وساء

وكانت النساء ضروبا وأقارب ، بينهم الملاح اللواتي يتصوأن وسامة ويتصوعن عتنة ، ولكن عيني لم تعلق بأحد من يومنا ، وقلبي لم يحق لراحة عنهن لحظة ومن بين هؤلاء من يثخن في شباك الحب ، بيد أني رددت هذه الشكاك في غير عشاء ، ولم تظهر مني الا بنظرة اشتغال

وليلة ذهبت الى عيادة مريض ، ذرف على الستين ، قيد الشلل لوصاله

في تلك الليلة ولدت الملامة لهذا المريض زوج ما ان رأيتها حتى كنت لي كأنها الصورة الجامعة لفتات الجمال ، الصورة التي كنت أنقلها دونوعي وقصد في خيالي وفي وليجة نفسي ، الصورة التي نزلت عندي المثل الكامل لجاذبية الانثى

استطيع أن أؤكد - دون تهيب - أن هذه الانثى هي وحدها الخليفة بالحب دون سائر النساء ، بل ان الحب نفسه ما كان الا لها ، وما خلق الا من أجلها

لا تنتظر مني أن أؤثيك من وصفها بما يصور لك نبتتها ، وما يقوم برحانا على صدق تقديرى لها

فان المحب في أن أسفها لك فليست تقادر على أن أنيلك بعينك الا بشيء واحد ، هو أن تشق

عن نفسي غمتي
حقا هي التي أسلمتني الى ذلك السجن الخائف الذي أنفى فيه ولكن اليس لها أن تقول اني أنا الذي حرمتها منعها في الحياة؟ كلانا علة عذاب الآخر ، ومصدر بلائه وكل ذلك من جراء ما يسمونه الحب

ذلك الطائش الآخر الذي يحبط خبط العشواء ، ويصحب الغارة التسواء كلانا يغني وجدا بصاحبه ، وكلانا يذوب جهدا في التشكيل به أما حبى اياها فحق لا يشوبه خلل

وأما حبها اياى فانه على حبل ذلك يعينا وقوه

اشهى ما تنتهيبه نفسي أن تلتمح شفاهها في فلك مضطربة ، تحثق بها انماها ما ، قدسه تستشبه بها ربه المقيم منسلما الى راحة الأبد

أجل ، قلة الموت هي عاية ما أصبو اليه ، وأكر اعتقادي أن صاحتي تشركنى في حلم الأمية العالية قلة الموت ..

أمسطق عاقل هذا ؟ أم هذيان مأفون ؟



اليك قصتي ، ولك مقطع الرأى ، وفصل الخطاب كنت طبيبا بابها في مهنتى ،

أحب فأجيب أنا حتى أتناول إلى
هذا المقام ؟

أنقبت في مقهى من مطلة وتدبر ،
حتى أصوغ قصتي موفورة الحظ
من التناقض والتناقض ؟

ألم أقل أنني مجنون ؟ أو على
الأقل مطلوب على أعصابه ؟

أيتا كان أسبق بالمحب لصاحبه ؟
الحببتها أنا بادئا ، فتمتعت
هي ، فاستعجبت ؟

لم أحببني كحبيب لها ، فتلاقتنا
على حوى ؟

وأى شأن لهذا البحث والتمييز ؟
الجدير بالذكر في هذا الصدد ،
أنني لم تكن زوراني لذلك البيت
تتعاقبه حتى كنت أنا وصاحبتي
في حائل غرام عفيف



أيسوغ لي أن أعترف بأن هذا
المجد كان وجهة إلمة في جبين
المهبة التي شرفتني بالانتماء
إليها ؟

لكن الأمر كما يكون ، فهذا
يختلف الرأي والتقدير ، فإن هذا
لا يغير شيئا من الحقيقة الواقعة
تسبح في المجتمع الفاظ يتشبع
بها الناس ويحوطنها بهالات من
الأكابر والتفديس

وإن المجتمع ليتخذ في هذا
الصدد لبوس طاغية حاكم بأمره
يشرع الحلال والحرام وفق هواه
فليصل المجتمع ما يشاء ،
وليقرر ما يريد ، وليكن مثله كمثل
الانقلاب الدينيين في المصنوع

صنعي ، وتغرق بين ضلوعي ،
فستغرق من مكانة قلبي ، لتتهين
فيه من مورك صورة من أحبب
مائلة كاملة

أصبحت من مساحتي روح
استجابة لحاطفتي ، فكثيرا ما أحس
بيدي ، بمد عيادة روحها المربص ،
إلى حجرة مجاورة ، تطالحنى الحديث
في تلمظ ، وتناقض النظرات في
عدوبة وصفاء

لا أدري على وجه الدقة كيف
توضح بيننا هذا الحب ، وامتنعت
لكل ما لواعجه ؟

لغة مقدسات ، ليس من ذلك بد
ولمة تطورات ، ليس في ذلك
ريب

هناك نقطة منه ، وهناك
سلسلة مشاهد ، هذا كله لا صدق
عنه ، ولا نزاع فيه

إن أحداث الحب بين العشاق
في ترتيب قصروها ، وتسميات
مشاهدنا ، والختوم في النتائج
من المقدمات ، شأنها شأن الروايات
والمرحيات سواء بسواء

هذا قول حطفي أصيل ، وهذا
ما كان لي ماساني ، ولكنني أقف
عاجزا عن أن أكون ركوبة قصبة
حبي

الروائي الفطن هو الذي في
مقدوره أن يصوغ هذه القصة في
أسلوبها الطبيعي ، وحبيبتها الفنية ،
مسيبوكة الأطراف ، مسلسلة
الأوصال . .

ذلك شأن الروائي الناجح ،
فأما أنا فمن أين لي أن أكونه ؟

ما ومنه أن يقضى



كانت ساعات الصفاء التي
احتلتها مع صاحبها ، تقضيها
دائما في المجرة المجاورة لمجرة
الزوج العليل

كما يحس تفتانا روح غريبة
من الصدر - قلب واحد ، نظرة
قلقه ، سمع مرهف لاقل نياة ،
على حين تنشأ بك أيدينا ، وتتواصل
أعينا ، وتراسل شعاعنا حيننا
بالحديث حسنا ، وحيننا بالثمن
خطانا ..

وكانت صاحبتني هي التي توحى
بأن يكون اللقاء على هذه الحال ،
بل انها لتصر على أن يكون عن
كثب من زوجها ، لاتصلهما الا
خطوات ، مع أن الفار كثيرة
المحرات ، تتوالى فيها الخلوات
التي لا تمتثل لقلقا ولا تثير رغبة

ولقد ما ضفت ذراعا بالقامع
هذا الحرق ؟

فيم حكما الحرق على العاطفة ،
والإخراج للنفس ؟

لم تلتقي وعلى رأينا ميف
حصلت ، ينهانا أن نتحرك الا
بمقدار ، وإن نسمي الا بحساب ؟
أرايت الى أناس تظلم حرب
شتماء ، لا يطيب لهم أن يقيموا
ولا لهم الا في المرء ، والطائرات
من فوق رؤوسهم بحقة منسوة
بالشر ، فهم يتناولون طماهم على
قرع وتخوف . وكان في مكنتهم
أن يصرخوا الى المحايين الكعبة ،
والمحافل الحبيبة ، يستمرقون

الومسطين ، هؤلاء الدين ادعوا
لأنفسهم القدرة على الاباحة والخطر
والمنسج والحرمان ، هؤلاء الدين
حسموا أنفسهم قولما على أبواب
الجنة يبيعونها لمن يهودون بالشبر
والدراخ ..

هل أبلغ أولئك الحاكمون في
أن يعبروا بحرى الحياة ، ويحيلوا
طبائع الناس ؟

إن الدنيا لتسير وتطوى في
سرعها ، لا تعبها بشيء ، ولا يتعاضى
عليها شيء

إن كان ثمة من حاكم يأمر
فيطاع ، وينهى فيردع ، فما ذلك
الا القدر ، ذلك هو للسيطر والغلاب
الذى تصنو له الجبابرة ، وتخر له
الجبابر

لماذا احسب جانيا فيما كان
على ؟

الست مجبرا تزجني يد القدر ؟
ومن ذا يرد القدر المتجاح ؟

ربما كنت في أعين الناس
موصوفا بالندالة والحسنة ، محمل
حين أمي أراسي لم اتعد حدا ، ولم
استجب الا لنوازع طبيعته ،
لا طميا فيها ولا شذوذ ، نوازع
الاستمتاع مما وهبتني آياه الحياة
من قوى وحريات

يحيل الى ألى أسمع حسرات
سخرية واردرات ، وصعجات تعجب
واشفاق ، وكأنى أتبنى فيما أسمع
قول قائل :

ـ ويحه من غيول !
إن المخلول ليتابع حديثه ، غير
لاو على لوم ، فيعقب في حديثه

فيها طماهم آمنين ؟

ذلك مثلنا نحن في ولائنا
الغرامية التي تحلق في سماتها
الحقيقة والتوجس لصبر حرورة
قاصية !

حسب الزوج أن يصلح سطة ،
أو يبعث من فراشه قاعة ، لكي
تحتبس منا الانعاس ، ويشملنا
انتقامي

ولقد كنت في هذه الساعات
المشوبة أنظر إلى صاحبتى ،
فأنتبين في عيائها إشراقا وحاجبا
يشف عما تجيش به نفسها من
نشوة ليس وواعها نشوة

أما أنا فقد كنت في بعض
الاقوات يشتد بي الطيق ، فأنهيا
للهوض عاصبا في أذى صاحبتى :
- فلارحل .. فلارحل ..

فتحدحني ببصرها ، وهي
تتفيظ ، كما تقول

- لقد عكرت على صمو بشوئي
فلا أرى مناصا من الإدمان
لرغبتها في إطالة الجلوس معها ،
على ذلك البحر المقيت



ومن عجيب أمر هذه الانساعة
المقنعة ، أنها على الرغم من حيائها
بى ، واعراؤها لى ، كانت بادية
العطف على زوجها الطليل ، وكان
عظمها محضا لا رياء فيه ولا تصنع ،
تسهر على راحتته وتوافيه بأسباب
الصيانة والتعهد ، وتبذل في ذلك
منتهى الوسع ، لا تألو جهدا في
جريض وعلاج ، واعداد الطعام
الشراب ، حتى أنها لم تكن تبارح

الدار الا قليلا . كل حمها مصروى
الى تدبير شؤونها المنزلية على حير
وجه وأحدى طريق

وكثيرا ما رأيتهما ، وهي بجانب
زوجها ، على حافة السرير ، توسده
صدرها ، وتلاطفه في حنو وولا ،
وتبذل كأنه طبعها الأعمز . فأراي
قد تازت بنفسى غضبة وحرق ،
فتلحظ ذلك في نظرات عيني ،
فما إن تختلى بى في الحجرة
المجاورة ، حتى تبادر إلى مسعى ،
تسرلى قولها :

- اراهن على أنك غيور ..

- أبعد ما رأيته تطلين على الأ
أغار ؟

- أنتشى على مكانك من قلبى ؟
- إن القلب لا يتسع الا لحبيب
واحد

- كنت أحسب أنك أحكم
وأحزم من التأثير بهذه الأمثال
الشائعة

كـ تريدين أن تسفهي قولى ،
وترفعين رأيتي ؟

- وأنت .. انك دائما تريد
بتلك المقاييس التساهة أن تسفه
حبى ، وتزيف عاطفتى .. لقد
صدف حصى في جيلج حبك اياي
- أتجرتين على التهورين من
شأن حبى ؟

- انك تصب كما يحب سائر
الناس ..

- وكيف تريدينى أن أحب ؟
- كما أحبك أنا ..

- ناشدتك الله أن تخبرينى :
كيف تحبيننى ؟

— تسألني كيف أحبك ؟
سألني كيف ؟ أليس لك طاعة
بامستشفاف حتى على أي نحو
يكون ؟ انك لا تفهمني ، ولكن تفهمني
ما حييت !

واقف فبالتها ، وهي تلعق حفة
الجملة ، ووجهها العاني تنطق
لسماته بالاحلاص في القول ،
والجد فيه

واني لا أفر بيني وبين نفسي
باني لم أوت قدرة على تفهم كنه
هذه المرأة ، واستيطان ما في
نفسها من تعقد واستعصاء
وأسمعها تقول .

— حبيب قاتركني
فاشعر كأن نياط قلبي تنمرق
وأحرق على يديها أستغفر



وعلمت يوما أنها سافرت إلى
الاسكتندرية ، من مهمة من خاصة
شأنها . وعينت لها — لماذا لم
تسنى بأمر هذه السمرة ؟
ولكنني قد أدرك أنها قد رجعت
بباعت السفر ، فلم تملك إبلاغي
وقفوت أثرها إلى الاسكتندرية ،
وأنا أعتني بالنفس بخطوة صافية
حائرة ، في نجوة من بيت زوجها
المرضى

إنها المرة الأولى التي أنعم فيها
بجو هاديء لا تقيم سائر برعب
ولا حذر

وقصصت من غوري فصدق
، ونفسور ، إذ كان فيما علمت
متواعا للفضل ، كلما سافرت إلى
الشتر

ولم يكذبني ظني ، فقد كانت
هناك !

وطرقته باب حجرتها ، ثم
دخلت فالتفتها على وشك الخروج ،
فلما وقع بصرها علي ، بدا علي
عيناها دهش وتبهم ، وقالت :

— أنت ؟
— أصابك قدومي ؟
— ماذا جاء بك ؟
— عجيب أن تسأليني !
— لم أطلب منك أن تقدم ، فلم
فعلت ؟

— وهل تحسبيني أقل خطأي
وفق أمرك ونهيك ؟

— كان عليك أن تحترم رغبتني
— ورغبتني .. ألا احترام لها ؟
— لو تبصرت في الأمر ، لمعلمت
أن رغبتني ورغبتك تلنقيان

— بل انك لمرعب بينهما جدد
مستطاعك

— ما أشد مضايقتك لي بهذا
الجدل

— لقيت بالظني منك هذا
الاستنكار لعدومي ، أي جبريرة
فيما صمت ؟ أنها لمرصة لورينة
طيبة أتبعته لسا ، فما بالك
تأبينها ؟

— ما زلت تلوك منطق عامة
الناس !

فشار غيظي ، وقلت :
— لم يهمني الله إلا ما وهب
الناس من منطق ، ماذا تطلبين
أنت ؟

— أنتي ليؤسفني أن أسمع منك
ما سمعت !

— والى ليؤسفنى أن أقرر لك
مجرى عن الرقى الى أبراج أمك
الربيع !

— انك تنوحى طريق المشكلات
بسوء تصرفك ، تقصص صرح
الحلم الجميل الذى يعيش فيه
فصمت دحمة أحسق فيها
تتنازعنى مشاعر حنق والم وتعبر
.. ثم صحت :

— أتأين قضاء وقتى فى
هذا البلد ؟ أوجزى الجواب !
فرغمت رأسها فى عزة ، وقالت :
— أوفى ذلك !
— الى أن أسالك لماذا ؟
— وتسالنى لماذا ؟

— الا يحق لهذا السبى المتشرف
بالمثل أمامك أن يستوضح ظاهرا
عزب عن نهبه الكليل ؟

— لصت ممن يسنون بمنطق
الأنبياء !

فصرخت ، وقد جاور بى الغضب
حد التمالك :

— كفى منك بهذا الفرو ..
اسمعى : هذه آخر مرة الفاك فيها
.. أنها غرائى بيسى وببيك ؟
ورأيتها صامعة كالتمثال ،
ويدها مفقودتان على صدرها
فاستأنفت أقول ، وأنا أضرب
المنضدة بجمع يدي :

.. هل عندك من جواب ؟
فندت عن التمثال حركة واضحة
.. البد مشيرة الى الباب !

ووجدتى أمرق مروق السهم ،
وأنا امتعض امتعاضة محموم .
وأقسمت أن أقسم العلاقة بينى

وبين هذه الامتاعة التى لم أحس
من ورائها الا فون العذاب !
وامستأن لى فى هذا الوقت
عظم الورور الذى اقترفته فى حق
مريضى القضيخ الذى أعوده
كيمطوعت لى نفسى أن استقيم
لهذه الدنيا ؟



وما وصلت الى القاهرة حتى
كلفت المريض أن يتصل بمنزل
الزوج المريض ، وينهى اليه أنى
موجودك . وأنى أبنت أحد زملائى
الاطباء فى مواصلة العلاج
والإشراف

وكنت أطلع وقتى فى استقبال
زوارى من المرضى ، وأنا أمتسلم
للعمل ، محاولا أن أستغرق فيه ،
ساعيا جهدى ذلك الحب الأليم
.. ولكن كلما صلصل التليفون
هرعت الى المسمة بنفسى ، لا أدع
المريض يسبقنى ، وفى نفسى لتتلعج
هزة الارتقاب لصوت صمى .. بيد
أن هذا المصروف ثبا عنى ، وعز على
وتوالت الأيام ، وأنا على تلك
الحال ، أشعرولينا بأنى قد بدأت
تسبنا ، وأنى فى الطريق الى الخلاص
من أعقاب تلك العاطفة المموج ..

ولقيت يوما فى طريقى الطبيب
الذى أبنته عنى فى علاج الزوج
الأشل ، فأخبرنى بسير العلاج ،
وحالة المريض ، ثم ما لبث أن أضاف
بتلك الروحة السخعة المطوف ،
وبما وجبت من فتنة ووساعة

واقترقنا وأنا أحس ضيقه
يتنزى بها صدرى ، وقصصت يومى

مهما مكثنا ، لا نجدى الوسائل
فى الترفية عن نفسى

ونكرة طلبت صديقى الطبيب
فى التليفون ، فشكرت له عنايته
بالمريض ، وأخبرته بأى قدر
تخلصت من شوائب ، وأنى
مستأنف لأشرفى على مريضى ،
وما أسرع أن جذبت حبيبتى ،
وقصصت تلك العار المشوذة !
لماذا أقدمت على ذلك ؟

لست أدرى !

وما أن بلغت الدار حتى شعرت
بأن أوصالى يبروها ابتعاص ،
لا أعرف أمن الم هو أم من ابتهاج ؟
ويصمت حجرة المريض ، فالتفت
الزوجة فى مكانها المحتار من
السريـر تدلل روحها ، ونحوطه
بعضف وإسساس . وما أن رأنى
للمريض حتى تهلل وجهه ، مرحباً
بى ، وأما الزوجة فقد حسنت نحوه
مالوفة فى أديم ومبرعان ما تمت
القصص ، وأوصيته بالعلاج .
وخرجت أنا والزوجة الى الحجرة
المجاورة

يا لله من هذه الحجرة المبهمة
الحبيبة !

يتخيل الى أنى أقرأ على حوائطها
تاريخ ذلك المرام المجهب ، مسطراً
بأحرف بارزة ..

كانما لهذه الأحرف أبرق
تسطق ، فتسمعى ذلك التاريخ
بجلطة الصوت ، قوية الرنين !
ووجدتنى أستأنى فى سريـر ،
وسمعتها تقول :

.. أمثلك على سلاطنتك من
وعكثك !

فقلت لها ونظراتى تنحرف
عنها :

.. أنتهى بى ؟

.. وديم الهرز ؟

.. نملحن أى لم أكن بموجود
فريست كتنى ، وقالت مبتسمة .
.. بل كنت موجوداً .. عدا
ما نتمنى عليه ، وأنا الخلاف بيننا
على وصف الوعكة ، وتسمية
المرض

.. أكنت تحسبن أن وعكثى
نزمى ؟ أم كنت تقدرين لها قريب
زوال ؟

.. الذى استيقنته أنك لابد
عائد !

.. أما كان فى حسابك أن تنتهى
بى الوعكة الى انقطاع ؟

.. ماكنت لتتقطع ، ولك نائب
عنك يطرق الدار ..

.. أى أثر لذلك ؟

.. كفى شئ يسويه النفسية
با صاحى .. المبره الكاوية ..
وقانا لله للمها !

وانخلت بىدى تلاطفنى ، فقلت :

.. تخطئين الحس والتقدير ،
لقد أصبحت اليوم سيده قلبى ،
وما جئت إلا لأثبت لك هذه
الحقيقة .. لأن يسنو قلبى لذل
الهوى ؟

.. وخطت بى الى ركننا المهود ،
وهى تقول :

.. أئت على حق ..

.. وسأضع لهذه العلاقة حداً
.. لا تجبل ، فالأيام رهن

مسيبتك .. أما الآن ...
- الآن ؟

- سأحتفل بمقدمك

- ماذا تصدين ؟

- أتأبى أن أحتضن بمصورك
بعد غيبه ؟ إن هذا لا تأثير لهيما
تعتزم من أمر ..

ورأيتها تخرج من صوف في
الحجرة صبيبة عليها قارورة أبيض
وكأسان

فقلت متعجبا :

- شصايبا ؟

- شراب لذيقه فيه خفوصفاء
وطرقت سمعي سعة الزوج ،
فأمسكت بيدها أردعا عن صب
الشراب ، وأنا أقول :

- لا .. لا .. لأن يكون ذلك !

ففتحت يدي في لطف ، وأرعت
الكاسين ، وقدمت لي كأس .
فكنت الخلف بها ، ولكنني وجدت
صاحبتي تنمط كأسهم دفعة
واحدة ، وقد التفت عيناها ،
وتورعت وجعلتاها ، فلا أنا
أفوسهما متليا ففاتها الحسان !

وأحسست كأنني أهل بعيني
كأنا أخرى أغل وأمتع من تلك
الكاس المتسرعة في يدي ، ثم
صهمت .

- أية السانة أنت ؟

وكانت عيناها مفردتين بعيني ،
لأجابت في صوت الخالم .

- حقا لا علم لي ، لك أن تقول
ما في نفسك ، وأني لشيقة إلى أن
أسمع

وتدانت مني ، حتى أحسست

بأنفاسها تتلأفي بأنفاسي ، وقلت
في همس :

- أشعر في بعض الأوقات
أنك لست آدمية من طينة البشر ..
لكأنك حينما قسمة من نار الجن ،
وتارة هلة من طهر الملائكة !

ورأيتني أعب الكاس عما بلا
وعى ، وسمعتها تهيم :

- عيني ملكا أو عيني شيطانا
.. ألا تفضلين ؟

وما هي إلا أن استوعبتها بين
ذراعي ، ونجيتنا قبلة طومة

ونمت منا حركة أطاحت
بالنضفة وما عليها ، فانصدع
المسكون الشامل بصوت طرخ ،
وانتهى إل أسحاعنا قول الزوج
المريض :

- من ؟ من ؟

فأصغتنا وقد بلغ منيا الروح
عائته ، واستأنف المريض يقول
مثلهم البراءة متلائق الأنفاس :

- من ؟ من هي الحجرة ؟

وخرست الحجرة لا تجيبه !
كنسا لالذين بصمحت لأذع
حياس ..

وتابع المريض صيحاته الصعاف ،
وأحسست به يتحرك ، كأنما
يحاول أن ينهض ، وإذا بالروجة
تنطفت من بين ذراعي ، وتنفخ
بصينية الشراب بعيدا عن مواقع
النظر

واستبان سمعي حركة جسم
في الحجرة الأخرى يتقلقل ، ولم
تلب متخالدة ، وعسا تدق الأرض
وأمية ، وأنفاس مكروبة تنال
الاجهاد ..

ووجدت الزوجة تمسك بيدي،
وتدفع بي تحت المتكا ، فاقلة :
- هنا .. هنا ..

فانسابتني اخلاط من الخزي
والرعب والارتباك فنتهب نفسي ،
وتتقسم تفكيري ..

وارداد خلق القوم ودق الصا
من وضوح

ووجدتني تحت لتكا انكمش
واتجمع ، لا امك من احساس
الا اذنا تصنى ..

فاما الزوجة فما اسرع ان
تمددت على المتكا في سكون
ودلف الزوج الى الحجرة ، وهو
يقول :

- ماذا ؟ لانت هنا لاند ناديت
علم يلب نادائي لحد ا

- صدرة .. علكنى المغارة ا
وتهضت اليه نيمته في حلو ،
واستأنف الزوج يقول ا

- لقد فزعنى صوت البعث من
الحجرة

- وبما كانت قلبي دفعت
بالمنظمة ، واتا في سنة نومي ..
ومسكت لحظة ، ثم واصلت
قولها حانية عليه ، تقول :

- لماذا حملت نفسك وتركت
الفراس ؟ قد ما تشغل بالك باطفه
الشؤون ا

وما زالت به حتى أدنته من
المتكا ، حيث كنت اجلس ،
فاحسبت المريض يتداعى بجسه
الاشل . واقبلت عليه روجه
تلاطفه وتضاحكه .. وسمنه
يقول :

- اخزي فقد الشيطان الوسماس
الحناسي !
- ماذا ؟

- لا شيء .. لا شيء .. ا
صرح لي بما في نفسك ..
- ان احساسى متهاقنة ، فلا
عليك ..

وتناول يدها يقبلها ، وهو
يردد .

- لولا وجودك معي ، لما حلا لي
طعم الحياة .. ولولا انت لما صبرت
عليما انا فيه .. ولكن اكبر ما يؤلمني
ما تقاسينه من عناء معي ما ذبك
في هذا كله ؟

- ابي عناء ؟ ألم أحرم عليك ان
تخطر ببالك شئينا من هذه
الهواجس ؟

- كلما وقع بصري عليك ،
وتحطت لي وسامتك وشبابك ،
اراني مهوما من اجلك .. انك
لتفعلني في سبيل امر ما يسدله
اسرار ا

- أقسم لك اني راضية بعيش
مك .. لا ضيق ولا ضجر ..
واني لا احب لي الا ان اراك مطمئن
النفس ، خالي البال

وأطبق الصمت على الحجرة ،
تقيل الرطاة ، فاحسست في عبي
ان شيئاً يبعثني على صغري فيخمد
أنفاسي ..

وسمعت المريض يقول مهزول
الصوت ، واعش النبرات :
- والطبيب ؟

فاجابته الزوجة في لهجة تنوب
رقه :

— الطبيب ؟ ألك به حاجة الآن ؟

— أتصدق .. أتصدق .. لا شيء .. !

لست بحاجة إليه !
وشعرت بأن المريض يلم شمته ويتعجب لمهوض ، فقالت الزوجة :
— ألا تستوصي قسطك من الراحة ؟ .. أبقى حالسا .. لأن أدعك تمضي الآن ..
— لماذا ؟

— أنت الساعة صبي . وقد سعدت بمقدمك حجرتي ، فقد امتدت معها غيبتك ، وطال شوقها إلى دورتك ..
فتنهت قائلاً :

— حقاً ، غمت عنها طويلاً .. منذ أمد بعيد لم أجتل هذه المناظر ..
أما لتفصلي في بعض ذكريات أوقات هائلة فصالحا مما في هذا الركن الأنيسي ، وكننا المختار — من أجل هذا رعب اليك في أن تطيل جلستك

ثم نهضت وهي تقول
— لك عدي مفاحة ..
— أية مفاحة ؟

ولمحت فسميها الدقيقين
تتمركان نحو الصوان ، وما هي إلا أن أخرجت أشياء قصصت بها إلى المضدة ، مرتبتها عليها .
وصاح الزوج :

— ماذا ؟ شبنانيا ؟
— احتسالا برورتك بحسني كاسين !

— وهل كنت تتوقعين لدمي ؟
— اني أنتظر هذه الزوجة ، وأعد لها المدة منذ وقت بعيد ،

فلتشرب على صحتك . ولكن لي أصيب لك الأمل . ربح الكاس ..
لا يجوز لك الطبيب إلا هذا القدر !
وسمعتهم يهمهم .

— الطبيب ؟ متى ترك الدار ؟
— بعد أن ذهب إلى المطبخ كعادته ، وتمقد طعامك .. انه دقيق في امراته وتعهده ..
— اني أتمتع بصالحه لا أريد عنها ..

وحملت تصيب الشراب في الكاسين . ثم ما لبثت الزوجان أن أحدا يترشقان ، وحيا في مصافاة وعزائسة . على حين أني كنت في عبيس أكاد لا أستطيع اسمالك الرمح ..

أعصى من أن اصور لك على أي نحو انتهى بي هذا المشهد
كيف عاد المريض إلى مرقعه ؟
كيف انطلقت من عبيس أواجه الزوجة ؟

كيف رايت الدار ؟
ذلك حلم مهوش اليم تشابكت أحداثه . وعني بمصها في بعض ، ولم أملك لها تفصيلاً ..

□
جمل أقرى اني تمركت الدار محبوما أحس كأن شريانا في راسي على وشك الانفجار ..

وما بلغت بيتي حتى استطعت بمحسرو قوي يسلمني إلى تلك وسبات

وفي صبيحة غدى عقدت فيتي على ألا اعود إلى هذه الانسانية المنيعة ، مهما تكن البواعث

انتهى كل شيء .. انتهى كل شيء ..

كنت اردد هذه الكلمات في عزم وحزم ، وحصل في هذه اللحظة جرس التليفون ، وأنا صوتها ، صوت هذه الانسانة يقول في لهجة فزعة يقطعها السيج :

.. انتهى كل شيء .. مات زوجي !



مات زوجها .. كان لهذا النبا وقع في نفسي شديدا .. حتى اني لم استطيع مواصلة الحديث ، وهرعت من دوري الى دارها بهذا يبدأ فصل جديد في قصتي العجيبة

دارت بي الأفكار كل مدار ، ورحت أسأل نفسي طويلا : كيف تكون صلتى اليوم بهذه الامساء ؟ أقطيعة وسبار ؟ أم مواصلة ونلاق ؟ كيف يكون شهجوري لبحرها ؟ أشوق وشغف أم فترة وسكون ؟

بدأ لقائي باباها غيب ولقاء الزوج لقاء ليس فيه إلا مألوف المجالس والأحاديث ، ولشد ما راعني أنها على زوجها والهة جد عزونة ، حتى لقد أثار ذلك بين جوانحي احساس صديق يذوق ذلك الزوج ..

ولكن .. الضيق يشخص لم يصبح له وجود ؟ بل لقد أخل لي المسبيل ، لكي أفلد من أمري ما أريد .. أليس هو اليوم جديرا بالثناء والاشفاق ؟

حقا انه كذلك ، ولكن الزوجة

يعزتها من أجله ، وحداها عليه ، تبصلي حائرا بين التناقض من المشاعر والأحاسيس على أني لم أكن أدرى أية عاطفة تلك التي توحى الي الزوجة أن تعرن على زوجها الراحل ؟ أم هي عاطفة ندم وبقطة ضمير ؟ أم هو الولاء لمن كان رجلها وشريكها في الحياة ؟

لم تطل بي الأيام ، حتى انتهت بي المبرة الى طمأنينة ورضا بما صنعت الاقتدار ..

وانصرفت أتجيب الى تلك الانسانة ، أحاول أن أخترق حجاب التحفظ الذي فرضته ملابسات الحزن ، وأعالج أن أثير كوامن حبها أيما ، فلم أجد منها أي استجابة

كانت في ليومها الأسود ، لا ربة ولا خمرى ، غارقة في سهوم ، صبية بالحديث ، لا تقابل محاولاتي الا بملاحظة عابرة ..

وتلوذت الأيام ، تخفف من وطأة الحزن ، وتشعرت بتلك الانسانة تراحم ما انقطع من شؤون حياتها المألوفة ..

وشرعت تستجيب شيئا لما طفتي ، فتطارحتي اللطافات لي ابتسام ساحر خلاب !



وكانت تقضي معي بعض الوقت في مستشرق الدار ، نحسني الشاي ، أم تشرشف القهوة ، في رقة وابناس .. وقد اختارت هذا المستشرق مكانا للقاء ، وخرجت ذلك الركن المهود في المجرة

كان يصكوه تحفظ بالغ ، تحفظ
عفوه ليس لها لمخاطبتها عهد ..
على أبي لم أمك إلا أن احترم
أرادها ملتصقا لها ألوان التعلات
والخاثير ..
وكنا أصيلا في مستشف
النار ، تنهادي اليها نفعات من
نسيم الغروب ، وكانت صاحتي
تتخذ عجلتها قبائلي ، وقد اذكي

المجاورة لجرة الراجل ابلان
مرصه الاحير
ليس من شك في ان حبس اياها
كان حينئذ يتضاعف ويتضاعف
وقد اتسدل الستار على كل ما كنت
أخذه عليها ، وانكره منها
لم أعد أفكر في شيء من أحداث
الغابر
كانت نفسي مغمصة بأمال



فكنتها ما أحاط بنا من صفاء
وسكون ، وفي العينة بعد العينة
يحوم حولها النسيم عاشا شمرها
الواج وفترسل منه غلالة تنبسط
على جانب حياها ، فتبدو كأنها
لنام صفاء يتراعى خلف ظلمته
الشفافة حلم رائع لآح ١٠٠
وتدائبت من مقعداه ولا طفت

ورغائب عذاب ، لا تدع لغيرها أن
تجد مغيضا
أما هي فكانت في طرفها
ومؤاسمتها أية بيبة .. وكنت أحس
أنها تكن لي أعق الحب وأصله
ومن ثم تنصروا آمالي ، وتطمئن إلى
مستقبلها المنشود
بيد أن هذا الاطمئنان والصفاء

واستحيا ، وأنا أقول :

— ألا تترين الوقت قد حان لأن
نؤلفه بين قلبينسا برباط أوثق
وأبقى على الأيام ؟

فتظرت الى في دهشة تقول :
— أتعس أننا في حاجة الى مثل
هذا الرباط ، لنفوي به ما بيننا
من عاطفة ؟

— أحس أن حياتنا تفقر الى
ذلك الهج المألوف من أوضاع
المجتمع ونظم الحياة .. كنا في
عهدنا الأول لا حيلة لنا إلا أن
نحيا على ذلك النحر ، فأما اليوم
فنعيم هذا التباعد والانصال ؟

— لى اننى لم أشر ساعة منذ
تصارفنا وربط الحب بين قلبينانا
بمفصلان ..

فجعلت أترسب يدنا رخصة
بضعة ، وأسأبها قافية الأطراف
كانها حيات ، الكرز ، وقلت :

— الحق ما نقول .. ولكنك
تعين حاس الحيال والمطامنة
والروح ، فأما الحقيقة الواقعة ..
فقاطعتى تقول

— أنت تفرى بين ما سميه
عاطفة وحبالا وروحا وما تسميه
حقيقة واقعة .. ولكن ألا تؤمن
حتى بأن العاطفة والحبال والروح
جوهر الحقيقة ولباب الواقع ؟ ..
أنت تتحدث فى شأن الحب ..
أنتك فى أن حبنا حقيقة من أعظم
حقائق الحياة ؟

وكانت ترسل قولها ، وهى
تيمت فى الأفق بطرات حائلة ،
فربت يدها فى رفق أقول .
— انظرى الى .. صدقنى فى

وجهي .. استيقظى يا صديقتى
.. تحدثنى الى حديث التيق لها
فى الوجود كيان

فالتفتت الى باسمة فى إشفاقه
وتلاقت نظرانا مرحة فى نشوة
واحسست أنى سابح فى قبض
من نور عياها الألى .. ثم المبتسى
أدى وجهى من وجهها ، وكانت
شعاعا تنلاص ، ولكنى وجدتها
بغثة تتراجع قائلة :

— .. لا .. لا ..

فنهضت على الأثر ، وقد أصمتنى
كلمتها ..

وقلت غاضب اللهجة :
— لم يبق لى فى قلبك حب !
فردت حادثة الصوت :
— أهدأ قولك ؟

— منذ توفي زوجك ، وأنا
أشعر بأن عاطفتك نحوي لا تمدو
جانب المحاطة ..

— أنك لتثير بقولك عجبى !
— بل انى عرفتك من لهر العجب
المحب !
— ماذا تتكلمنى ؟

— ايك لنا بين على كل شىء حتى
القبلة !

— القبلة يا صديقتى آمن والأهل
من أن نبذلها .. انها كالزهرة
الناصرة على فمسها الرطيب ، تبث
الأريج ، فتفتن النظر ، وتنفض
الروح .. أفلا يدعها على فتنها
تتألق وتتضرع فتلهب فى نفوسنا
الشوق والشغف ؟ أفلا ترى أننا
بذلك نستمتع بنسوة حياشة ؟
فابتسمت ابتسامة استخفافه
وقلت :

- على رسلك :- أقنذع الرهرة
على غصنها ذابية دون مساس ؟
أقتطع كذلك الى الأبد ؟

- بل ان لكل شيء اياته الموعود !
- ومتى يحين في زعمك قطف
هذه الرهرة العصبية المثال ؟

- ان الحب الاصيل يحب ان
يعرف متى يحين القطاف ، أما ان
تعبث الايلدي بالزهر في كل
نزوة ، فذلك امتحان لمتعة الاقتطاف
أي امتحان ؟

- اني أعرف شيئا واحدا ..
ما دام الحب يتلهب وجدا الى
القبلة ، فقد وجب اقتطافها قبل
اية حال ! ان الظلم ان تدبير له
الا ان يرتوي بالبهلات العذاب !
- انني حسبانك ان الظلم
ينفع غلته على الوحة الا مثل اذا
تيسر له الماء دون عاء ؟

- هذا هو الوصف الطبيعي
للظلم والري !

- ماذا ترى في عطشك ينهم
العطش كل مبلغ ، ووجد الماء حلاله
صعب المثال ، فما زال يحاهد
ويكابده حتى أصاب منه ما استطاع
بعد لاي واعاء ؟

- لا ريب انه يشرب ما يحشوبا
بالضيق والعت !
فقامت الى حاجر المسترقف ،
تهميم بانظارها في الفضاء ، وهي
تهميم :

- بل ان ذلك هو الذي يفيض
على الري كل متعة وانتشاء ..
فتركت مقعدي ، وحطوت اليها
اذانيها ، وانا أقول :
- دعينا بريك من هذه الفلسفة

الشمعية الشروء ، لو غصينا
نتطرح مثل هذه الحواطر ، لما
انتهينا الى قصد .. أشعقي على
نفسك وعلى .. لختصر الطريق
.. كلمة أريد ان أقولها قبل ان
انصرف ، ولا أطلب منك الا ردا
موجزا صريحا ..

فالتفتت الى في ابتسامة
ساحرة ، وجمعت :
- قل ما بدا لك ..

- امي اعرض عليك نفسي وزوجا
.. فهل تقبلين ؟

فطلت صامتا تحديق في وجهي ،
كأنما تريد ان تستعجلي ما وراء
عيني من حيلة نفسي
واستأجنت أقول
- ما جوابك ؟

- ان أردت المصارحة ، فاني
لم أند هذا الأمر بمفكرى من قبل
- وهي تفكر في فيه ؟
- لا أدري ..

- ممسى هذا اذك ترفضين ..
- أسبغت في كلمة الرضى ؟
- انك آمنت بغيري ..

- أسبغت في كلمة القول ؟
ووجعت حائرا ممظا أرنو الى
حدقنها ، كأنني أسير غور بشر
قائه الاعماق .. ثم وجدتني أقول :
- لماذا تعذبينني ؟

فأصليت على مشغوفة نفسك
بيدي وتلاطفها في ترفق وانخلاص ،
وهي تقول :

- فسمما بما بيتنا من حب اني
لم أود لك عدائا !
- أي حب ذلك الذي تقسمين
به ؟ انك لتهدميه هدما ..

- بل اني لأعمل جاهدة على الاحتفاظ به صافيا نقيا لا تتطرق اليه شوائب الاسحلال ..



وتقصت أيام دون أن يطرا على صلتنا جديد وظللت أروى نفسي على الصبر ، قائما من صديقتي بودها المضي ، يحدوني ليل في مستقبل سعيد

ونراي الى نيا فزعت له ولم تكذ تصدقه أذني ، فبكرت الى دارها ، وصادقتها على المستشف فلهو بالتهجير .. فما ان لمحتني حتى ضاء وجهها ، وتجل فيني اشراق ، واستدري تنجيسة شيقة ، وهي تقول :

- الساعة كنت أفكر فيك ، وأحس الشوق الى رؤيتك .. فهل كان هذا الاحساس هو الذي اجتديك ال ؟

فقلت وانما أهدق فيها بجمجم صيني :

- احقا كب تفكرين في ؟
- أهى قول منك ؟ اليس في مستطاعتك أن تستمع الى نجوى قلبي ، وتعرف سريري ، دون استعانة بما يلفظه لساني ؟
أأكون قد أخفقت في اشعارك بحس اياك ؟

اصفيت اليها واجف القلب ، جيش الاعصاب ، وجدتني أتبادل واستكي ، ولكن عاروني الاهتمام بما جئت من لظه ، فاستنقنت شجاعتي ، وتماكنت قائلا :

- كيف تزعمين أنك تصبني وانت تزعمين اتخاذي شريكا لحياتك ؟

فألت في ثقة و يقين :
- أنت شريك رومي الاول والاخير .. !
- أزعمة أنت ان بيا زواجك اشاعة لا صبة لها ؟
فأجابت في تمكسن ورباطة جاش :

- للاشاعة من الصبة نصيب فقلت لها مشدوها :
- اذن أنت مقبلة على الزواج بفيري !
- وماذا يربيك من هذا الصنيع ؟
صصت بها :

- يجب أن يركب الله في رومي طما غير طمي ، وخلقا غير خلقي ، حتى أستطيع أن أجيبك عن هذا السؤال

فأجبت ثمست بسديها لحظة وهي تومي بظفرها اليه ، ثم قالت :
- يؤسسى أن ثلثاها صحيحا متنا في النظر الى الأمور واعتبار الحقائق

- أؤكد لك اني في ليس وحيرة من شأنك ، فبريك أوضحي وأبينى ..

فسمت الى بعينها ، لبهربي من حلفتها صغاه الاق ينكسف أمام مولده أسطح الاشواء ..

وقالت في صوت ليني المكاسر :
- اني في حاجة الى رجل يقاسمني بحب هذه الحياة الرائبة .. قصد رجلا من أولئك الذين

تقوم عليهم دعائم البيوت ..
رجلا عشيرا أركن اليه والطمئن
به .. وقد اختسرت شخصا
توافرت له تلك الصفات التي
أرجوها .. ألسنت موافقى على
رأىي ؟

فانبتكت من بين شعنتي صيحة
ساحرة شوحه ، وقلت :

— أرجو ألا تعرمي أن أكون
شاهدا في عقد زواجك !

— انك دائما تنتزع من حديثي
مثارا لسخرية واستهزاء

— أينما الساهر المستهزئ ؟
انك تتحدثني عن خاطب اليوم
وزوج المد ، فتسبطين عليه أكرم
حصائل الرجال

— ما قلته أنا حق !
— وأنا ؟ ماذا أكون في ديارك
المجبية ؟

— أنت ؟ أنت شيء آخر ..
— حقا ، شيء آخر ، عسلي
الهامش .. لمست أهلا أن أهلا
حياتك !

— أنت ملء حياتي كلها ،
لا تدع لفكر فيها ناحية !
فصرخت

— هذا هراء كل هراء !
— خلف من حديثك ..
— هذا لوق ما احتمل
— أنتك هذه الميرة الحقة !
— وأنت يا مسيدتي .. ألا

تقارنين ؟
— أئمة شيء ينبر غيرتي ؟

— إذا قلت لك اني متزوج
غيرك ، فماذا تري ؟
فأجابت وقد برقت عينها :

— أحقا تقول ؟
— أقسمت لألعن !
— لبتك تبر بقسمك
فتطرت إليها كالمخبول ،
أقول :

— لا بأس .. تتزوجين غيري ،
واتزوج غيرك .. ثم تطوي حينا ،
وبفصل إلى الأبد !

— مل اننا نستقبل عهدا من
الحب يبلغ فيه الأوج ، ويستكمل
النصيح والأيناع ..

— أما التفاهم عك ، فلم يعد
إليه مسيل .. أحدا يجنون وحق
السماء !

وركفت مضادرا الدار ، ينلى
رأسى كالمرجل ..



ما كان أعظم انصاري فيما
بعد

لقد وجدت حظتي في صرف
صاحبتني عن رواحها التي أزعمته
ولم ألق عبدا هذا الحد ، وإنما
اقتنتها بأن يكون لي زوجا !

بجهود حار بذلته ، ووسائل
شسي لحان إليها غير ملول .. مرة
أقاطع ، وحينما أصفد ، ويوما
الأيام ، وساعة أسترحم ، حتى
أوقيت على الغاية ، وملكيت القيادة
الآن ، ولقد مضت أشهر على
زواجي أياها ، لأدري أكان ذلك
فوزا ببعته ، وكسبا أصيبه ؟

أحشى أن أقول ان أحلامي كلها
قد ذابت

لقد جنيت على نفسي وعمل
هذه الإنسانية بما صحيت إليه
بجاهدا من زواجي أياها

الى اليوم لا تبين سلامة رايها
حيث كانت تؤثر ألا يكون يبتسأ
هذا الزواج

لقد همت أنا سماعتنا حينما
لقد أحدثت تلك المرأة بذلك
الزواج من المسألة تضطرم
حيويتها ، وتوهج عاطفتها ، إلى
تسأل من الرخام ، لا حيوية فيه
ولا عاطفة

تسأل جميل ، ولكنه جمال
صامت تشيع فيه البرودة
والجمود

كأنى أحاسر ميتا لا روح فيه
طالما دعا إلى الشوق إلى أن
أقبلها ، فلا أكاد الأمل شفتها ،
حتى أحس كأنى الأمل قطعة
من جليد - وسرعان ما يسهلني
جمود وخول

وجدير بي أن اعترف بأمره
الزوجة على ما طرا عليها حس
جمود عاطفه ، وركود احساس ،
كانت ربة بيت يزدان بها البيت ،
وكانت ربة محافل في الكفاية
والظرف ، حتى ألى لأدهش إذ
أراها في هسله للمحافل وقد
انسلخت من جمودها الرخامي ،
وتوهجت أنوثة ورقة ، وكان
ذلك يهيج بين جوانحي الما دفينا
أجاهد في كبته ، فيسهلني إلى
التفكير في طنون وأوعام أعجب
كيف تحطرت لي ببال

وكثيرا ما برمت بهذه المحافل ،
لذا كنت أحس بأنى فيها وأقل
غريب ، وإن شئت قد اتست
بطابع انقصوره والاستيعاش ،
على حين ألى كنت غيبسا حتى

معروفا بشعاعة الطبع ورقة الحاشية
والبراعة في مطارحة الأحاديث ،
ومؤانسة الجلاس

وأحس على بعض انقبواي
بوقود من سوء الحاملة ، لم
يعرفوا لها من تسليل ، لحاسيات
على وجوههم غايل الاستياء ،
والنفور ، وأخذت تبسو عسل
أنفوسهم بسكت لشفاق ورثه

وحقا كنت في هذه المحافل
لا أملك لأعصابي زعاما ، أكلت
لأقل نامة صاغته ، فلذا انقلبت
مائلة ، أو حوى كرسى ، عز
التفرغ أظفر نفسي جيما

لما زججات الشبانيا فكان
منظسوها بشيرني ويملوني
انضمزلا ، فصفحت عنها ، ولم
أعد أمد إلى الفاحها بنا

وكانت هذه التصرفات تزجج
زوحتي ، تنقل على بعد السهرة
صانة مسائلة ، ولم أكن أجده
هو ما من لصاني إلا كلمسات
الاستعطاف والاستعطاف ، ولا
ألت أنابته أمان حسي وشفتي ،
ثم إذا بي أطوقها بدراعي ، كأنى
أحاول أن استنقيا في حورتي ،
خائيا أن تصغر منها يدى !

وما زال ضيقى بهذه المحافل
والسهرات يشتد ، حتى انتهى
بنا الأمر إلى أن عرفنا عنها كل
المزوف ، فاصبحنا لا نرود ولا
نزار



ولاحظت أن زوجتي تكثر من
الاختلاف إلى في عيادتي ، حيث
استقبل مرضاى ، وتقبل

زوراتها في مواعيد متباينة ،
وما أدري أكانت تزورني حقا
لأمر ذي بال ، أم كانت تصطنع
الامساب والتميلات ، مختلفة
منها استنارا واقعة

ومما كان يثر عجبى أنها
تطيل انتظارها أي في حجرة
الزوار ، فاحدى قد اعتسرت
قلبي واضطراب ، ورودنى الوان
من الشكوك ، حتى أمي لم أكن
استنكف أن أسأل الممرض في
العينة بعد العينة ما ذا تصنع
روحتي؟ وهل يتحدث معها أحدا؟
وشرعت أتحمس عليها ، وما
كان في طريقي إلا أعمل ، فقد
دفعتني إل ذلك توافق نفسي
ليس عنها محض

وكننت أحيانا ، أنا أتمحى
مريضاء أراسي قد بركت حجري ،
وانطلقت إل حجرات الرواز ،
أتمنى زوجتي كيف هي ؟ والى
من تجلسي ؟ ونسأله عن
الأحوال ، كنت أهدأ مثله على
الكرسي ، سهكة في سجع
وطريز

وربما عاظمتي بوبه هياج ،
فاندفعت أرواح العبادة أتصيح
الناس ، وأنفحص الأشياء ، وما
أزال أدقني في البحث والتفتيش
تحت التكتلات ، ورواء الأبواب ،
مدعيا أنني فقت شيئا ، وأني
أنشدته . وكان هذا التصرف
يبيد دحشة الرواز والحلم ،
فيسرى بينهم التساؤل والهيس
وكثيرا ما يسمت المرأة ، أطلع
إلى عياني ، وأتبع عيني ، هل
في نظرائي علائم جنون ؟

وكننت أشعر بأني مكتمل
العقل ، صحيح الإرادة ، ولكن
أثمة مجنون يعترف بأنه فقد من
عقله مسكة ؟

ويوما ثارت ثائرتي ، فتقدمت
إلى حدم المنزل بأن يحلوا
الحجرات من الماسد ، ولكني لم
أعتم أن رجعت إليهم في عسدي
أمرهم بأن يسيروا تلك المناهد
حيث كانت

ومما رأيتني من أمرى أنني كننت
لا أطمع الهدوء إلا أن كانت روحني
خارج الدار ، فتنة أحد الراحة
سباسة ، وأحس بأني أحياء حياة
مالوفة يشيع فيها السكون
والصفاء ، فإذا احتوى البيت
زوجتي ، وتناهي إلى من جانبها
حركة أو صوت ، حي جنوني ،
وحاجب أعصابي ، وكان أمامي
ساحب عزادي

وقد تميل على ، وأنا في هذه
الحال ، فأحد يبدعها محذرا في
وجهها ، أفرس وأستشف ،
محاو لا أن تتحلل الحقيقة المستورة
حلف ما يبدو من مظاهر

وجاء يوم أصبحت فيه
عيادتي قليلة الزوار ، بعد أن
كانت تضيق بهم من كل صوب
وحذب

فأوسع وقت فراغي ، فكنت
أقطع به بتكبر عميق في أمرى ،
وتطيل دقيق لتصبيتي ، وعرض
لما يكفني من ملابس وأحوال ،
ثم ينتقل بي فكري إلى زوجتي ،
وما هي عليه من غرابة طبع ،
وتفريد نفس

لما من وسيلة الى تعظيم هذه
القيود ؟

الاسمى الى فرار ونجاة ؟

فلن لم يكن يد من حائل رهي
وساوى ، فهل من ذريعة الى أن
أفنى روحى ممي . مشدودة الى
حائبي بالعلل فقال . لا تلك
صها الانتقال ؟

ولكن ليس ثمة قوة في الارض
ولا في السماء تستطيع التغلب
على هذه الشيطانية الشغوب . .
وبله !

كيف سمولت لي نفسى أن
ألقها هذا القنب النعيم ، وهي
التي تغلق على من حنائها وعطفا
ما لا عهد لي به من قبل ؟
حقا انه لحسن وعطف لسم
أنه من أحد ، غير هذه الزوجة
الروزم

نست أسى يوما استغرقنى
فيه يوم نيل الوطاة . وجسمي
كأنه ممدد تتعاقب عليه
المطارق . وأكاد لشدة وقمها
أستجسأ الطيرى من الوصال
وبينا أنا كذلك لا ألبهى
صوت . .

أكان هذا الصوت متصرا من
وليبة نفسى ؟

أهو صوت من أصوات تلك
المطارق التي تلق جسمى ؟
لم هو صوت عبيث من الهجرة
الملاصقة لجبرتي ؟

وكانت زوجتى ساعة يومى
على حافة مى ، فلم يكده الصوت
بصك سمى ، حتى ألبيتنى أدير
حول نظرات متفرقة ملهولة ، فلم

وضع لي أن صمغى تنهاوى ،
رأسى يصطب بالامه وأوجاعه ،
وجسمى تنتابه لصبغات الحمى .
وأعصاب مستوفرة يقطر ،
يتمى بها التوتر الى خور وتهافت
واضطرت أخيرا أن تقطع حيا
بعد حين عن عيسادتى ، فلازما
بني ، ونصح لي رفائى الاطباء
بان أقضى وقتى في راحة شاملة ،
وأكدوا لي أن ما بى يرجع الى
اجهاد وإعياء

ولكن انى لي أن أدوق الراحة ،
وهذه زوجتى تفاسنى حيلة
البيت ؟

انى لا أكر باتها لا تألو جهدا
فى المظف على ، والبسر بى ،
والمناية بما أنا فى حاجة اليه
من علاج وتريض

ولكن هذا كله كان يزيد فى
قلقى ، وضاعف من اضطرابى
لقد أسى البيت أمام عيني
بجيبا لا تطاق . .

لأن كل ركن فيه مقارة تكره
تندسنى فيها عناصر أذية وشر ،
متربصة بى ، راحلة فرصة
الانتقام على ، والانتقام على
دل ان البيت كله لكاه ملتنقى
احجار تزدهم فيها التعانين مأكرة
غامرة ، ولكانى بها تطلق لمحيها ،
فأسمحه عجيجا فى الارحة ،
وتفت سموها فاستشفها
سارية من الهواء

وأنت بى الحال الى أن استوطن
الفراش ، لا أبرحه الا قليلا ،
وكان أكبر ما راعنى أن أكون
لهذا الفراش عبدا ذليلا

ثم واصلت قولها في حنسو
بالخ :

- فقال هنا .. فقال تجلس
على المتكا صا

وحضت المتكا بعين تنظرم ،
وأنا أتأبط في خطاي اليه ..

انه المتكا العظيم ، ذلك العرش
الاثيم الخناع الذي تكمن فيه
الخفاجر المسومة ، فلا أكاد أحس
عليه ، حتى تنفرز مصاله في
جسدي

ورأيتني على الرنجم من ،
أشالي منه ، وفي لحظة نهالكت
عليه

وطوقت بعصري ، أبحت عن
المنصلة ، فصمت عيني قائمة
في ركن مترو تحدسي كأنها
بومة متشومة تلنم في مطراتها
السحرة والعاء ..

والرحاحلات .. أين هي ؟
أها هناك بلا ريب .. في
مكائها المهود عيه ؟
ولمتن مني مسحكة أفزعني
أهي مسحكتي صفا ، أم مسحكتي
هو ؟

هو ..
أني لأحس أنفاسه الحبيسة
تجيشي تحت المتكا ، وكأنني
جالس على بركان تحتم فيه
الحرم

وقالت لي زوجتي ، وهي تنظر
إلي في ذعر :

- أنت شديد الاضطراب ..
ألا أحضر لك جرعة من دواء ؟
فصمت :

- بل شربة ماء
فقد كنت أحس بحلقى لبد

أحد لزوجتي من أثر ..
ووجدتني على القود لجأحه
لأنهض ، وانطلقت من في
صبيحة .

- ما هذا ؟ من هناك ؟
ثم أزعجت الصبح

لماذا صبحت هذه الصبيحة ؟
أته لحظا جسيم ، وفلقت عرقه
كان أحرم أن أعجل الحيرة
مقايضا

وتحاملت على نفسي قائما ،
وأنا أتخذ من الجدران عونا على
أن أخطو ، إذ كانت ساقاي
لا تقويان على حمل ذلك الجسد
المهدود

وأشرفت على الحيرة المجاورة ،
وأنا أحد من مصري ، فلمحت
زوجتي ممددة على المتكا ، وما فن
شعرت بعنسي حتى أسرع إلى
تأخذ يدي

وكنت مسترق الانفاس ،
وأجف الانصباب .. وسعحتها
تقول :

- لماذا أجهضت نفسك ؟
فقلت :

- لقد ناديت ، فلم يلب نادائي
أحد ..

وما كنت أظن هذه الجملة ،
حتى شملتني ارتعاشة عارمة ..
يا لقصي !

ما زلت مندحسا في حلقتي
أعثر في الكلام !

لماذا أحبرها بأني ناديتها ؟
أنها سلسلة من الاحطاء ،
أضيف حنقة منها إلى حلقة !

وسمعت زوجتي تقول :
- معدرة .. أحدثني أغفلة !

جف حتى تشفق ، ولساني قد
جد ، فلم أعد أستطيع له تحريكا
بين شفتي
وما أسرع ان عادت ال زوجتي
يكوب ما ، فقصته ال ، ولكني
جلت احلق فيه برهة لا أمد
اليه يدي
آكوب ما هو ؟ ام كسح
شبهاتيا ؟
ويل !
ان زوجتي صرة على ان تعيد
الرواية كاملة النصول ..
يا لله !
من التزق ان اغالط نفسي ،
فلا ألقى بالا لتلك الحركة التي
احس بها تحت لتلكا
ودفت بالكوب جانباً ،
وصرحت وأنا أحاول النهوض :
- سأكشف السر ، مهما يكن
الامر ..



في تلك اللحظة غاصت قدنيا
أمامي ، وكان حياءة كئيبة
غشيت عيني ، وفقت وعيي هل
الأمر
ولما قارب ال رشاش ، الفيتلي
في حجرة غير حجرتي ، بل في
دار غير داري ..
وكنت كأي قد اجريت لي عند
قليل عملية جراحية ، فصرحت
اسمح من تأثير المخدر
بل لكأنني قد مت حيا ، أو
توصوني مت ، فأنزلوني رمي ،
فلما تبينوا اني ما زلت حيا ،
أخرجوني من عيني للسموت ،
ووحشة القبر ، ال حيث الهوا
والنور ..

النور .. النور الا لاني الذي
استمع به عيني بهيجا ؟
والهوا .. الهوا الذي الذي
أعلا منه رثني منعنا !
وعصمت :
- أين أنا ؟
والذا صوتها الخنون الصليب
يجيني وقد أخذت هي يدي
تلاطفي :
- أنت في المستشفى ! ..
هي أيام فلان تقضيها هنا للراحة
والاستجمام ..
اذ أنا في مستشفى ..
ولكن أي مستشفى هو ؟
الأمراض الأجسام هو أم
لأمراض العقول ؟
وتلك الأيام القلائل ..
اتضي سراها أم تمتد شهورا
وسني ؟
بحون !

ما طرني ان أكون مجنونا ؟
أنا تجربة جديفة ، أمارسها
في هذه الحلة ..
طرح لي أنها تجربة طريفة
لطيفة

مناعبي تنرايل ..
نور بهيج ، وهوا عظمي ..
وهي بجاني ..
هي .. دائما هي !
واحتويت يدما الرخصة بين
يدي ، أترسم عليها تلك الاصابع
القانية الأطراف ، كأنها حبات
الكرر ، البانج ، ثم أدنيهها
من فمي ، وأودعها قبلة جباله
زانرة ؟

نور تيمور



والشعر نفسها لحيات فيها ،
بل الحياة في جذورها وحده . وهذا
الجلد تغذيه الوف من الاوعية
الدموية الدقيقة ، والاصف ،
والنفذ الزجية المنتشرة في فروة
الرأس . فلذا اريد أن ينمو الشعر ،
وأن يبقى حامطا قوله وجالته ،
فلا بد من مراعاة سير الدورة
الدموية في فروة الرأس بانتظام ،
مع الحرس على ألا تسد فتحاتها
لصغار استمرارها في اخراج
ما تفرره العدد الرئيسية من سائل
هذا جلود الشعر بعوامل القوة
والتمتع

اما اذا قل امراض تلك الغدد ،
او انسدت فتحات فروة الرأس ،
فلم يعد يطفو على سطحها بنظام
« تريت » الشعر ، فان أي
ضغط يتعرض له جلوده ، عند
تغطيته ، أو بسبب جلده باليد ،
أو احتكاكه بغطاء الرأس ، يكفي
لاقتلامه أو « قصفه » . ولهذا
كان من الخطر على شعر الرأس

ما أكثر الذين يجهدون أنفسهم
في العناية بشعر رؤوسهم وتعمده
بالنظيف والتنسيق ، ولكنه رغم
ذلك لا يلبث أن يذهب - كجهودهم
- مع الريح ، إذ ياكلهم الصلع
مبكرا من حيث قلروا أنهم توفوه
وأمنوه ، أو تشتمل رؤوسهم
شعبا وهم لما يحاوزوا أدنى
الشباب !

وأعجب ما في ذلك ، أن الذنب
فيه ليس ذنب أحد إلا هؤلاء
أنفسهم ، والواقع أن حرصهم
الشدي على سلامة شعر رؤوسهم
وتقويته وتجميله ، كثيرا ما يكون
كحرص بعض الامهات على تقوية
اطفالهن وتجميلهن من طريق استحمام
امعائهن بالعلاء والدواء ، فتكون
النتيجة أن يصابوا بالسقم
والهرال بدلا من اكتساب الصحة
والجمال !



ان العناية بشعر الرأس ،
كالعناية بالزهور ، يجب ان
يتوخى فيها منتهى الرقة والدقة
والحذر ، والا جاءت بمكس النتيجة
المطلوبة ، وكل حيرا منها الاهمال !

استعمال القشرة الخشنة ، أو غشيتها بعنف ، أو تدليك فروة الرأس بشدة

وخير طريقة لتدليك فروة الرأس ، تنظيمها للدورة الدموية فيها ، أن يكون باطراف الاصابع ، في خفة ودفق ، على أن يبدأ من الأذنين ماراً بجميع أجزاء فروة الرأس في حركة دائرية

وتعرف سلامة فروة الرأس من استطاعة تحريك أى جزء منها بسهولة فوق عظام الجمجمة بقتلر ربع بوصة على الأقل في جميع الاتجاهات . فلذا هي كانت حافة ، أو لوحظ تقصف الشعر ، فمن المفيد تدليكها بزيج من زيت الزيتون وريت الخروع بقتلدر متساوية ، مع عمل حمام ربي ساخن كل شهر ، بأن يوضع على الشعر معطر كاف من ريت الزيتون الدافئ ، لم يلف الرأس غشقة سلخته بعد تعريضها ليحار الماء



ومما هو حدير بالملاحظة أن كثرة غسل الشعر قد تصره ، كما تظهره قلة الفسل ، وفي الأحوال العادية ، في فصل الشتاء يكفي غسل الشعر مرة في الأسبوع للرجال والأطفال ، ومرة كل أسبوعين للنساء . ويمكن زيادة مرات الفسل في الصيف ، وفي الأحوال التي يكثر فيها العرق والتعرس للأتربة ، مع مراعاة أن المهم تنظيف فروة الرأس ، لا تنظيف الشعر نفسه ، لأن

الأتربة لا تظهر بقتلر مائضها وليس بصحيح أن قص الشعر يزيد في سرعة نموه ، أو أن تركه ينمو حتى يطول مما يسبب ضعفه . كما أن قزولته ليست دليلا على قوة صاحبه ، فكثيرا ما يكون الضعفاء اغرر شعرا من الأقوياء



أن غر الشعر يتوقف - إلى حد ما - على هرمونات الجنس . وهذا الهرمون هو الذي يسبب استرسال شعر الرأس وطوله عند النساء ، بينما يقوى - إلى حد ما - غر هذا الشعر عند الرجال . ولذا كان الرجل الخشن في الغالب قليل الشعر أو أصلع ، بينما الشاعر والقصان وغيرهما من ذوي الرقة والوداعة والإخصاب المرفح شعورهم فزيرة سريعة النمو

والثاب أن الشعر ينمو ببطء لكثاء الليل ، ويسرع في النمو فيما بين المائرة والمائرة عشرة صباحا ، وفيما بين الرابعة والسادسة مساء . ويتراوح عمر شعرة الرأس عند الرجل بين ثلاث سنوات وخمس سنوات ، في حين تمتد عمرها عند المرأة إلى سبع سنوات

ويخطئ من يسمون أن كثرة لشور الرأس ، وبخاصة المصحوبة باليل إلى حك الجلد ، ليست أكثر من ظاهرة لجفاف فروة الرأس أو الطبقة الخارجية منها . فالواقع أن كثرة تلك القشور ، من امراض مرض ميكروبي يعتقد الاخصائيون

انه معد ويسبب غالبا في مرحلة الطفولة ، فيسبب الصلع في سن مبكرة . ولذلك نجهد المبادأة الى علاجه



اما ابيضاض الشعر ، فما زال سره غامضا ، ولئن كان كثيرون من الاخصائيين الآن لا يرجعونه الى قلة الصبغة الطبيعية للشعر او اعتمادها كما كان يظن من قبل ، بل يرجعونه الى وجود لمقاوم من الهول داخل الشعرة ، وربما كان التوتر العصبي والقلق والاضطراب في المزاج وما الى

ذلك من الاضطرابات النفسية ، مما يؤدي بطريقة ما الى دخول الهواء في الشعر فيسبب ابيضاضه وقد ثبت ان مركبات الحديد والارصنيك ، اذا اخذت باشراف الطبيب ، فتعدي في علاج الشيب المبكر . على انه لم يعرف بعد دواء اكيد لمقاومته وعلاجه

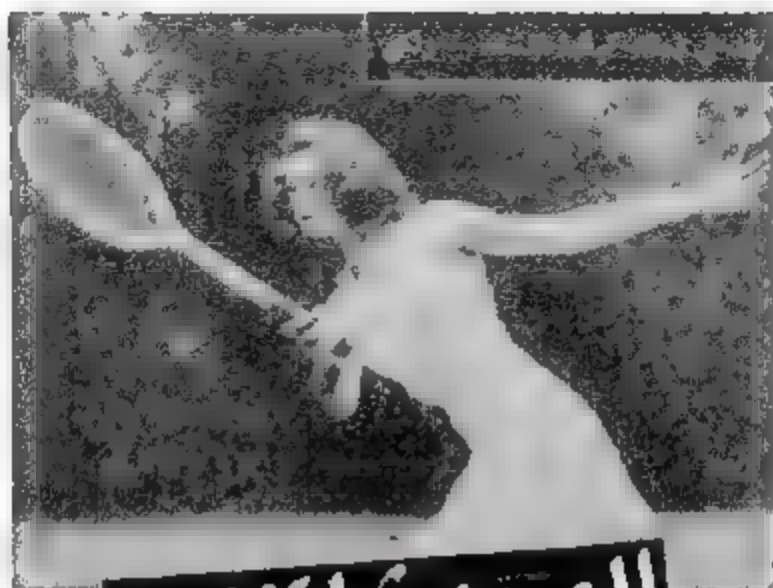
وقد جرب حامض البانتوثنيك - وهو احد انواع فيتامين «ب» - فوجد انه بدلا من اعادة الشعر الى لونه الطبيعي ، يضي عليه لونا بنيا يميل الى الاصفرار [من مجلة « وود هايمست »]



وصفات للتجميل

- لتبييض اليدين ، صفي عليهما مزجعا من غسل النحل وعصير البرتقال الطارح لمدة نصف ساعة كل يوم
- لكي تكون شعرك ماعني ، دلكيهما بقطعة من البنجر الطازج لمدة عشر دقائق قبل ان تستعمل آخر الشفاء
- لمقاومة تجاعيد الوجه ، دلكيه بقطعة من الطماطم الطازجة كل صباح
- لعلاج الجلد الجاف ، استخدمي مكملات من لبن دافئ ، ولعلاج الجلد الحشن ، دلكيه بصغار البيض
- لعلاج القشعر وتشقق اليدين في الشتاء ، ضعي عليهما محتويات بيضة معد مزج الصفار والبياض جيدا ، قبل ان تاتي الى فراشك

[من مجازين هايمست الدكتور « ايرتو لازو »]



العب حينما تنهض

لأن فترات اللعب هذه ، هي الفرصة التي يعب فيها المرء عمله «بطاريته» التي أفرغها ما يذل في العمل من جهود !

إن الرجل الذي لا لعب مطلقا ، ويكرس كل أوقاته لعمله ، قد يصبح نفسه أول الأمر ، ولا سيما حين يجد من يحسون بتعانيه في العمل ويصفونه بأنه «دينامو» ، ولكن هذا «الدينامو» لا يلبث قليلا حتى تضعف حركته ويفقد قوته . وهكذا يضطر إلى التوقف عن العمل ، وقد يطول توقفه عشرات الشهور ، وربما تتحدد على قواه ، وتوابعه القدرة على استئناف العمل !



ولا شك في أن اللعب يحتاج ،

يرى أن ربحا امريسيا ، شهد لأول مرة مباراة في التنس بين جماعة من الاحانب ، فمحب الراحهم يدلون بهذا شيئا في اللعب ، فيجرون وراء الكرة بضاربهم ويقتزون من جانب إلى جانب . فلما انتهت المباراة ، قل لأحدهم : « لماذا لا تلعبون خلفكم بإدوون حنكم هذه المهمة الشاقة ! » وما أكثر امثال هؤلاء الزنحي بيننا ، ممن لا يفرقون بين اللعب والعمل ، ومن يجهلون كيف ومتى يلعبون . على أنه ليس أضر بصحة الجسم والنفس من ألا يكون هناك توازن بين اللعب والعمل في حياة المرء ، وقد ثبت أن مواصلة العمل دون أن تتخلله فترات اللعب مما يؤدي عادة إلى قلة الإنتاج . وذلك

لطرده الاثنان منها ، أحمل ممارسة هذه الهوايات ، ليكرس كل أوقاته لما هو مقبل عليه من الأمر العظيم . وعلم بذلك يومئذ الجنرال مارشال مكتب إليه يقول :

— سمعت أنك أهملت ركوب الخيل . وأنا أؤكد بالعودة إلى ممارسة هواياتك المحببة التي نفسك في الأوقات التي اعتدت أن تمارسها فيها . فهي جزء لا يتجزأ من عملك ، وعلى قدر اشتغائك بها يكون نجاحك فيه !



ويقول البروفيسور « ماتيل » فرمان « العالم النفسي » : « أن كثيرين يمدون اللعب « ترفاً » لا فائدة منه ، كما يمدونه مضجعة للوقت ، ويرون أنه لا ينحس لهم أن يمارسوه إلا حياء لا تكون لديهم أعمال . ولا شك في أن هؤلاء الذين يحرمون أنفسهم من

متعة « اللعب » يمرضون أنفسهم لكثير من الأمراض العصبية والنفسية . كما أنهم يحطون أعطاء كل شيء بطون أن اللعب يكلفهم حيلة في الوقت أو المال ، فالواقع أن عكس ذلك هو الصحيح ، لأن اللعب يجعلهم أكثر قدرة على الإنتاج ، ويكسبهم من الصحة والوقاية من الأمراض الجسدية والنفسية ما يوفر عليهم الكثير من المال »

أن الرجل الذي يفخر بأنه لم يأخذ إحاطة طيلة خمس سنوات ، إنما مثله كمثلي سائق سيارة يفخر

بمثل العمل ، إلى بذل كثير من النشاط . ولكن شتان ما بين نشاط الذي يقتضيه هذا ، والنشاط الذي يتطلبه ذلك . فاللعب — كما يقول الطبيب لفساني الدكتور « منجر » — نشاط نختاره بمحض إرادتنا طلباً لا يجد فيه من المتعة ، دون أن نحفزنا إليه ضرورة ما ، ثم تكون حراراً في تركه أو الاستمرار فيه كما يريد . أما العمل فهو ، على عكس ذلك ، نشاط نضطر إلى بذله طلباً لقيمته المادية ، ولا يسعدنا إلا ن بعض فيه

ويعرف البروفيسور « ماتي » العمل ، بأنه نشاط مصحوب بالقلق ، خشية لفقدانه أو عدم النجاح فيه . وهذا القلق من شأنه أن يحول دون الشعور بما قد يكون في العمل من متعة

وليس كذلك أنواع محبة من النشاط ينحتملها عملاً أولياً ، وعلى هذا يمكن أن يعد من نبل اللعب قيام العالم النفسي بعمل السستاني ، أو قيام النجار بعمل العلاج ، وقيام الفلاح بعمل الطحاح !



كلن « إيرنهاور » في الحرب الأخيرة يكرس جانباً من وقته ليرفهم نفسه من العمل بممارسة ركوب الجياد ولعبة « البردج » وقراءة الروايات الخفيفة . فلما اشتدت مشاغله قبيل غزوه فرنسا

بأنه لم يعبر الزيت فيها خلال
قطعا حمة الآف ميل !



بقى أن يعرف كل منا متى
يلعب ، وإلى أي حد . ولا شك في
أن الأساس بالتوتر العصبي
والضيق والقلق ، مما يدل على
حاجة المرء إلى اللعب . على أن
هذا لا يعني أن يخصص بضع
ساعات في الأسبوع بعد العمل
المجهد المرء بالمأفسات
والمشاحنات ، لكي يضيها في لعبة
التنس أو الجولف أو كرة القدم ،
وما إليها من الألعاب التي تتطلب
منافسة أو تكون الهزيمة فيها
سبا للترحم والضيق . فمثل
هذا اللعب قد يضر ولا نفع .
وحير منه مراولة الرياضات التي
لا مجال فيها للمنافسة وآثارة
الاضطراب كالسباحة أو المشي أو
ركوب الخيل

ومن فوائد اللعب أنه ينسج

المرء أن يفس عن أحاسيسه
الداخلية التي لا يستطيع أن
يفس عنها في مكتبه أو في منزله .
فاللعب وسيلة اجتماعية مقبولة
لتمكن المرء من استيعاب غرائزه
القطرية في الشجار والإبتكار
والأخذ بالنار وما إليها

وأخيرا ينبغي أن يكون لكل
امرء أربع هوايات مختلفة تنسج
جميع رغباته الداخلية ، بهوى
مثلا : جمع طوابع البريد لينسج
غريزة الاقتناء ، وبهوى النجارة
لينسج غريزة الابتكار والانشاء ،
ولعبة التنس لينسج غريزة
الهجوم ، وتسلق الجبال ليرسي
زعته الداخلية إلى حب السيطرة
والتفوق

أن هذه الهوايات أشبه بحبال
الحياة ، وكلما طالت وكثرت راد
احتمال حياة المرء إذا تعرضت
سفينته الحميمية أو النفسية
بوما للأخطار !

[عن مجلة « ريفر دايجست »]



لن ينسج !

أقام أحد الأثرياء الخلاء أسبوعا بصدق كبير . ولما
اعترم الرحيل ، أصطف الخدم ساعة خروجه منظرين أن
ينسجهم شيئا . ولكنه تجاهل أمرهم ، ومضى خارجا
والجمال ينسج بهجته . فلما انتهى هذا من وضع
الحقائب في العربة ، مد يده إلى الثرى البعيل وقال :
— أما أنا ، فلا أحسك أنك تنسجني
وأمسك الرجل يد الجمال مصافحا إياه ، وقال :
— لن أتسك طبعاً بأصدقتي ، وسأكتب إليك باستمرار !

استشارات طبيّة



اشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الدكتور : جليل أمين
مدير قسم الأوعية ، وحسن الخطوي ، ولويس موسى الأختايان في
أمراض الجلد والتناسليات ، وعز الدين السباع أخصائي الأغف والأذن
والحنجرة ، وإسماعيل شكرى الأختاي في الأمراض الصدرية ، واحد
وحدى الأختاي في الأمراض النسوية والطفلة ، وأنور جاد الله وجلال
أبو السود الأختايان في المبيون ، واحد محمود رطامى وكرمة أمين
وخديجة زين الدين ومحمود دياب الأختايون في الأمراض الباطنية

لأمراض المبيون وعلاجها

• حل في هذا قسم النظر بعد مسكن
الثالثة والثلاثين ، وحل العصبية المتصلة
الفتح النظر في هذه الحالة عن العصبية
العادية ٠٠٢ وحل الرمش الذي يستعمل
بالكورتيد يعود إلى الظهور والنمو ٠٠٢
وما سبب المبالاة التي ترمش للمريض
المرض كالمريض المتكون ٢ وحل استعمل
المنظارات بصرية يقلل من حال المبيون ٢
• كمد فتح الله

و • آفة ع • شكرى السحات •
و • د • ١٠٠ • بالتهنئين •

— قصر النظر لا يزداد بعينه
الثالثة والثلاثين ، ولا خوف منه
ما لم يؤثر في قاع العين ويحدث
تغيرات في النقطة المناسبة
للإبصار • أما العصبية المتصلة
فلا حاجة إلى استعمالها ما دام
المرض يؤدي مهمته بالنظارة
العادية

والرمش الذي يستعمل
بالكورتيد لا يدعو مرة أخرى • أما

سقوط الشعر

• هذا شعر راسي يتساقط منذ حين •
وتكثر القصور في فروة الرأس • مع أن
صحتي جيدة • ولم أجوز الوحدة
والعشرين من عمرى • أما السبب • وما
العلاج ؟

المادة ج • ع • ومحمد

— سقوط الشعر مع وجود
القصور في جلد الرأس ، يأتي
نتيجة نقص الغذاء الدخلى للشعر
بسبب التهاب ذلك الجلد ويكون
العلاج بإزالة هذا الالتهاب مع الحد
من نشاط الغدد الدهنية بواسطة
غسلات أو دهانات يصفها
الأخصائي ، وتقوية جذور الشعر
بالمواد المنبهة لتعويض ما ينقصها
من الغذاء • وبذلك يقف سقوط
الشعر ، ويقوى بالتدريج • لم
ينبت الشعر في المواضع التي
سقط منها

تسميها التهابات المذنبة التي
تصحب ظهورها ، ويمكن ازالة
هذه الجيوب والبقع مع علاج
العدو المذنبة عند احداث احصائيتين

ضخف الصوت

• بقلت المصحة خرة من عري
ولكن صوتي ما زال ضعفا كصوت الانكسار
فما سبب ذلك وما علاجه ؟
محمد محمد بنكهمر - عدن

— لا بد من فحص حنجرتك
بالمنظار ، فاذا اتضح ان حنجرتك
اقل من المعتاد فقد يفيد علاجها
بالهرمونات ، وكذلك يمكن علاج
ما قد يكون هنالك من التصاق
بعض الحبال الصوتية ببعضها .
كما يمكن زيادة نشاط الافرازات
الداخلية للجسم اذا كان ضعفا
سبب تلك الظاهرة

داء الكلب وعلاجه

• ما هو داء الكلب ، وما اسبابه ،
ومعطاه ؟
محمد بنكهمر - القاهرة
— داء الكلب مرض عصبي
يصيب جميع الحيوانات ذات الدم
الدافئ . وبخاصة الكلاب ،
ولذلك سمي داء الكلب . وهو
من الامراض المعدية ، وعنصره
أدق من الميكروبات التي ترى
بالمجهر ، وينتشر في الاعصاب
والنخاع والمخ ، دون الانسجة
الآخري

وعلاجه وقائي محض ، وذلك
بالمبادرة الى اخذ المصل الواقي
منه لمدة خمسة عشر يوما ، ومتى
تأخر العلاج الى ظهور أعراضه
على الانسان فانه لا يشفى

الحالات التي تبدو لضعف البصر
كحيوط السمكوت المتناثرة ، فيجب
المبادرة بعصق قاع العين لدى
الخصائي ، اذ يحصل ان يكون
ذلك بداية الاتصال الشبكي
وحمل الصيون لا يفيدهما من
استعمال النظارة الطبية اذا أشار
بذلك الاحصائيون

تأثير الوراثة

• الى حد تأثر الام في النسل وهل
يطلق النسب الوراثية التي لا تظهر
في الابن يمكن ان تظهر فيهم لو لم
يبناتهم بعد ذلك ؟

١٠١٠٢ - جبري

— تأثير الام في النسل من
حيث الخصائص الخلقية كتأثير
الاب تماما . اما من حيث
الامراض فيبعضها مثل
• الهيموفيليا ، و • موعة الدم ،
• والبول السكري فيما نعتقد
تكون أكثر انتقالا من الام ، واما
العامل النفسي فالرأى الصحيح
أنها لا تورث غالبا بوريث الاتجاه
نحوها اذا أعاصرت على ذلك البيئة
والتربية

بقع الوجه

• في وجهي حبيبات مدمية ، تظهر
في الصيف فتذهب بطلا مدمية ، وتختفي
في الشتاء عموما في موضعها بقعا صغيرة
سوداء . فهل هذا نقص في بجله ، ام
من تأثير الشمس ؟
أمنة مشوحه الوجه - بالزيتون

— هذه الحبوب تظهر غالبا
لاحتباس المادة الدهنية الموجودة
بغزارة في الجلد . والمراحم يزداد
صيفا نموا لاردياد نشاط غدد
الدهن والعسرق ، ولتشابه
اعصابهما . اما البقع التي تختلفها

ضعف السمع

• حل يمكن اصلاح شدة خبطة الاذن
لو صنع شدة جديد بلا مثله ، اذا كانت
انصب السمع سليمة . ولم يصب
والتهاب الاذن منذ خمس عشرة سنة ؟
وعلى من علاج لضعف السمع بالاذن
اليس . اذا كان قد طرأ ظهوره منذ
وقم تكن هناك المرات تخرج من هذه
الاذن ؟

• محمد حسن عبد الرحمن طباطبائي
و . ص . محمد . يهنا .

• لا يمكن اصلاح طبلة الاذن
بعد تاكلها ، ولكن يمكن تصفيف
الافرازات ووقفها في الاذن على
يد الطبيب الانصالي فيتمتع
السمع . اما ضعف السمع دون
خروج المرازات من الاذن ، فقد
يكون نتيجة تصلب العظمة
الداخلية في الاذن الوسطى ،
او بسبب وجود التصاقات بها
مع عدم تحرك الطبلة . والحالة
الاولى تعالج بالجراحة . أما الحالة
الاخيرة فمعالج بضع التهابات
الانف والروء . مع فتح الهواء
في الاذن الوسطى بواسطة
الأنف ، وضع لمطاطي سقر اليهود

جراحات القرنية ، والتمسك المتنفة

• أصبحت منذ شهر بعد جراحات
في عين اليمنى نتيجة شدة طبيا . وقد
اجريت ل فيها جراحة حيداء . ومع
اني استعمل الان قطراتين فيعين .
ما زالت انحر بصر نظر قطره ٥٠٠ .
هل يمكن ان تجري ل جراحة إزالة
الاصفر في بصر ، أو استعمال العدسات
المتنفة ١

ابراهيم محمد نور هادي
مدرسة شيخ الكوم الثانوية

• للصروف ان العين بعد اجراء
جراحة الكترانكا الاصابية يكون

بها طول نظر لا بصر نظر كما
ذكر السائل . وكثيرا ما تكون
الكترانكا الاصابية مصحوبة
باصابة في القرية . والجراحة
الخاصة بهذه الحالة تجرى في
بصر بالطريقة التي تجري بها
في أمريكا وأوروبا . واستعمال
العدسات المتنفة عليه بعد
جراحة الكترانكا بوجه عام

الولاية من حصى النفس

• ملا يجب ان تصنع الوصفة طب
وضع لفر لصفها من الاصابة بصي
النفس . نرى منح . بالاسكنبرية
• تتمرض الواليدات في مدة
النفس . وهي تتراوح بين خمسة
اسبوع وستة اسابيع . المضاعفات
خطيرة ولا سيما في الاسابيع
الاولى . ومن هذه المضاعفات
تلوث الرحم والقناة التناسلية
بالجراثيم التي تسبب حصى النفس
أو التهاب الرحم والوقسين
والبيضين . وعن الوالدة ان
تراجع بطرق الاعضاء التناسلية
من الخارج بفسلها بمحلول مطهر
عدة مرات في اليوم . مع التحقق
من تعقيم ابيبارات التي تستعملها
بعد الوضغ . والا تلص سطحا
الملاصق للبطء باليد مع استعمال
غيرها بها كلما اتسحت

وعلى الوالدة كذلك ان تراعى
دائما نظافة ملابسها وقرانها ،
وان تقضي الاسبوع الاول في
الفرش . والاسبوع الثاني فيما
بينه وبين مفيد مريح بجانبه ،
والا تفادى البيت الا بعد الاسبوع
الثالث على الاقل . مع المحافظة
على راحة جسمها وفكرها

ضعف الإبصار

• إذا غالب بكثرة الطب ، وأكثر من القراءة ، ومع أني أستعمل نظارة طبية ، أضع بضع ليرة الإبرار على - وقد مرضت نفسي على بعض الاخصائيين ، فذكروا في أئرجاب منامات في القرية . فجل يليني فستعمل العدسات المنصقة ١٠ - ١٠ - النظارة

- في أكثر حالات ضعف القوة البصرية بسبب عدسات في القرية تكون العدسات المنصقة أكثر فائدة من النظارات العادية

وإذا كانت منامات القرية في موضع محدود منها ، فيمكن العلاج بإجراء كشط لتوسيع حدة العين معاذرة على استطاعة الرؤية من خلال الجزء الشفاف غير الصلب في القرية ، لما إذا كانت تلك المنامات كثيفة تحول دون الإبصار ، فإن أعادته لا تكون إلا بترقيع القرية ، بواسطة جراحة خاصة ، يوصف منها بدلا من الجزء الصلب ، جراحاتهم بن قرنية أخرى يمكن يمكن الاستغناء عنها كميون الموتى

ويؤخذ من وصف السائل لحالته ، ومن كتابته خطاته بخط دقيق حسن ، أنها من الحالات الأولى التي يمكن الاستفادة فيها بالعدسات المنصقة

استمرار البلقم

بعد استئصال اللوزتين

• في سبب استمرار نزول البلقم بعد استئصال اللوزتين ، ولا سيما بعد تناول الحساك والوزل الزلافة والثلجيات ، ومن استئصال اللوزتين بقطر حادة

اللقوق فيما يتعلق بالسكريات ؟

- سميح جل - بالنصورة .
- و - م - م - بيلي سوب

- إذا كان المصاب سليما ، واستمرار نزول البلقم بعد استئصال اللوزتين قد يكون سببة التهاب الجيوب الأنفية أو سبب رواتد حطب الأنف ، ولا علاقة لفقدان الاحساس بطعم السكريات أو ضعفه باستئصال اللوزتين ، وهي حالة نزول بصل الوقت ، ويحسن تحليل البصاق ، وعمل أشعة مطرية ، لمعرفة هل هناك نزلة شعبية أم لا ؟ ثم اتباع العلاج الذي يقرره الاخصائي حسب نتيجة الفحص

تجعل الجنسي والمرضى النفسي

• ما أسباب تسموم بعض الثيران بأقل من الجس لاخر ؟ وما علة ضعف التمدد لتذكر انبه صمت ؟ وما فوكم فمن تفتت بوان دولة بطبق مهبسا نفسي وتصلب الاغراب ويظهر العرقا

- و - م - ع - بطلد .
- و - م - ع - بطلد .
- و - م - ع - بطلد .

- الضحك التسميد لتذكر أشياء مضت نوع من أحلام اليقظة ، ويحسن التخلص منه بالانقلا من التفكير في الماضي الا بقدر محدود للاعتبار بعودته والانتفاع بذلك في المستقبل . أما الحالتيان الأولى والثانية ، فمبنيهما مرض نفسي نشأت عقده من حوادث مختلفة قديمة ، ويكون علاجهما عند اخصائي في الأمراض النفسية

ردود خاصة

م - د - ط - ظ - ض

يجب تحليل البول، فقد يكون التهاب أمعاء الأطراف نتيجة وجود بول سكري. • وحفظه يمكن علاجه بالمسكن مع فيتامين ب، وشراب Follow التوي

1. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

يمكن علاج ضحكك بالآقية
المقوية مثل مزيج الحديد والزنك
وحسن الكلسيوم والبيرفام. وبذلك
يمكن اجراء جراحة لازالة الجيوب
الانفية التي تشكوها. ومستشفى
الملك علي استمعد لقبولك ليسه
من حديد

1992-1993

قد يكون افتتاح الأنف نتيجة
أورام أو زوائد أو التهابات مزمنة،
فإذا ثبت غير هذا بالتحليل
الميكروسكوبي أو فحص الأنف
فيحتمل استئصاله إحصائي في
الأمراض الجلدية

E = 490

البعثات الراضية السكرية من تحت الإبط قد يكون طبيعياً وقد يكون نتيجة مرضي ، ويحسن إزالة الشعر من هذا الموضع باستمرار ، واستخدام الصابون المطهرة المحلية

منهجية البحث

لکي تعالج حالتک ۾ عمل
صحيح ٿيڻي ان نقص جو
موت

امسناك العليسا بمعرفة هل في
أحداها «مخارج» لم لا ؟ كما ينبغي
معرفة هل المصراع يصحبه
انفساد في الآنف ؟ زكام ؟
وهل هو أكثر حدوثا في الصباح
لم في المساء ؟

2. *مجلس* - *مجلس*

ربما كان د الزهري الوراثي
هو المرض الذي مات به مطلقا ،
على انه يستحسن إعادة تحليل
دم الأبوين بهذه الحقن بمادة
عمرية ، وعلى أي حال فإن علاج
الزهري قبل الحمل بالنسبتين
والزودنيخ والبيزوت ، كغلب في
الغالب بنجاح المولود من ذلك
المرض

عبد المسيح النمراني ١

تدل الأعراض التي ذكرتها على وجود دومازيم في عضلات الصدر ومفاصل المفاصل ، ومن الخيفة مصاحبة الأسيرين أو ساليبيانات الصلابة حتى الشعور بالألم ، مع توقف البرد ، وحزونة بعض التمرينات الرياضية الخفيفة في الصباح

[illegible]

حالتك لا تدور الى القلق وعدم
كثرة الاعراض التي ذكرتها -
وكل ما هناك انها جعلت
شخصيتك غير متكاملة ، فبادر
بمعرض تمسك على اخصائي في
الاعراض العصبية ليتولى ازالة
أسباب تلك الاعراض

سُخْرًا بَعْدَ الْوَيْحِ

الأسبوع ١٢ من سلسلة لقاءات

مع الدكتور محمد عبد الحليم



١٢

انها شئ آخر لا ارتباط له بالجسم ، وان هذا ليس اكثر من لوب تركديه ، واذا بلى التوب لم يبق ذلك ان صاحبه قد بلى . ويرى كثير من العلماء الآن انه قد لا يمضي وقت طويل حتى يكشف عن اسرار الروح ، وعن حقيقة تكوين الجنس البشري . وحينئذ يجعل ذلك العلم القديم الموصى ، لنز الموت والحياة !



وليس من شك في ان الايمان بالله ، لا بد من ان يقترون به الايمان بان هناك حياة اخرى اسمى وابقى من هذه الحياة . فليس يعقل ان تكون هذه الاعوام المحدودة التي نعيشها على الارض ، سعاداء او اشقياء ، اتقياء او مصاء ، هي كل ما لنا من وجود . ولا نواب بعدها ولا عقب

على ان في استطاعة كل انسان ، حتى اذا لم يكن مؤمنا ، ان يجد سمه في سمه الدليل الموصى على ان الحياة الشريفة لا تسهى بانتهاء الجسم المسمى بعد سنين تقصر ام تطول

وانى لا اذكر هذه المناسبة حالنا وقع لي سنة ١٩١٧ حين دخلت احد المستشفيات لاجراء جراحة لي ، فحدثت بعد اجرائها بايام ، ان شئت الله في منزل مجاور للمستشفى ، ولم استطع النهوض من الفراش ، لاشباع رغبتي ، ان اطلق من احدي النوافذ ، لمشاهدة رجال الطاقم ، الانقاذ وهم يقومون بمهمتهم ، كما صنع

ليس هناك شك في ان الموت نهاية كل حي . وكثيرون هم الذين يؤمنون بان هناك حياة اخرى بعد ذلك . ولكن كيف تكون هذه الحياة الاخرى ؟ . وفي اى صورة يبعثها كل منا ؟ . وكيف يتصل بعد موته عن سبقوه الى هناك ، وبين لم يلقوا به بعد من الاحياء ؟ . وهل يظل محتفظا بذكراته المختلفة عن حياته الاولى ؟

ان هذه الاسئلة وما اليها كثيرا ما تطوف باذهاني ، وتحملنا على التفكير فيها ، والتماس الاجابة عنها عند انفسنا ، وعند غيرنا ممن يراهم اخبر ما واقفوا . ولكننا لانظر باجابات شافية حاسمة ، فلا يسمننا الا السكوت ، ثم محاولة ترك التفكير في هذا الامر ، وفي كل ما يتصل به من قريب او بعيد ، الى ان يموت قريب لنا او صديق ، او ينزل بنا مرض خطير ، فلذا بهذه الاسئلة ، تنفر الى اذهاني وتثير قلقنا واهتمامنا بها من جديد !

وقد بقي العلم الى وقت قريب ورأيه في هذه المسئلة مضطرب غير حاسم . وكانت فكرة الحياة بعد الموت تقابل من اكثر طمأنينة والامس بغير قليل من الشك والاسئلة ، لا اعتقادهم ان الانسان يفتى بعنه جسمه ، ويذهب مع الروح بعد استنائه الى حراب !

واخيرا ، بدأ العلم يؤمن بوجود الروح ، ويرى بلاذلة للحسنة



لقد ثبت عند بنى السماء أن اللذان رؤيا نبي بعد أن هم حسه

ذلك الحين ، ومحدثنا كثيرا في المسائل الروحية ، وكان يقول لي : « ان ما نسميه سرعة البديهة كثيرا ما يكون نتيجة القدرة على الاتصال العكسي . وكثيرا ما اشعر بوقوع حوادث مريبة لا تأس امرؤهم ، ثم الحق وقومها لهم بعد ذلك »

وكان فاسد يعتقد ان كل امرئ يستطيع ان تكون له هذه الوهبة ، وذلك على ان يؤمن بوجودها ويعمل على اعمالها . ولما غادرت المستشفى بعد ثلاثة اسابيع ، عدت الى بيتي لتعزية صرة النفاة ، ظلت لواسل « دافيد » . وكان في خطباته الى نصف أكثر ما يحدث لي كأنه رآه . ثم قامت الحرب العالمية الاولى على الرذلك فتطوعت للعمل في الجيش ، وانقطعت صلتى بدافيد طول سنى الحرب . فلما عدت الى وطني في يناير سنة ١٩١٩ ، حدث أن استيقظت في

غري من النزلاء . ومضت دفائق وأنا في أشد الصيق والهم لمجزي عن تحقيق تلك الرغبة الملحة . ثم وحدثني فجأة انذكر ممرضا في المستشفى اسمه « دافيد كوين » ، كان تلك الليلة في أحازة ، ورجت أقول لنفسى « لو أنه كان هنا لحملنى الى حيث أطل من هله النامدة الواحة قسرون المحترق » .

ثم شعنا كانت دهشتى اذ موحش على اثر ذلك بأقدام مقترن منى ، فلما التفت وحدث المرض دافيد يتشم لي ، ثم بهم بحسنى شرفا وهو يقول : « هيا ، ضع ذراعيك حول رقتى . ساحلك الى النافذة التى تريد ان تطل منها » . وكانت دهشتى أشد حين قال لي بعد ذلك : « ان لي طريقنى الخاصة فى قراءة الافكار من بعيد . وقد علمت الآن انك تفكر فى ، وصادف ان كنت قريبا من هنا فسارعت اليك لانفذ ما تريد » . ولوطدت صلاتى بدافيد عند

ليلة اليوم التاسع عشر منه حوالي الساعة الأولى بعد منتصف الليل ، فلذا بي أحس أنني عاجز عن الحركة وكان جميع أجزاء جسمي قد شلت . ثم إذا بي أفاجأ برؤية « دافيد » واقفا بجانب سريري وهو يحدجني بنظرة عتاب . وحاولت أن أتهدأ أو أفتح فمي بكلمة أو صيحة لغير بهيما من ذهني ، فلم أستطع . ثم كنت أحس حين فوجئت مرة أخرى باختفائه من أمامي ، وكنت قد استطعت التحرك ، منهضت وأخذت أبحث عنه في الحجرة وخرجتها ، ولكني لم أشر له على اثر . . . وإن أجيت أن رؤيتي إياه لم تكن وهما ، فقد كان ضوء الحجرة كافيا لرؤية كل ما فيها بوضوح !

ومضت ساعات قبل أن استطعت النوم ، بعد أن يشيت من تعليل تلك الظاهرة العجيبة ! وفي منتصف الليلة التالية استيقظت مرة أخرى شاهرا بالعجز عن الحركة أيضا ، ورأيت من جديد واقفا بجانبى . وكنت هذه المرة أكثر استعدادا لرؤيته ، فبدأ لي وجهه بوضوح وقد ارتسمت عليه علامات الألم . وجاءتني حتى صحت عاتفا بأصبعه ، ومددت يدي محاولا أن ألمسه . . . ولكنه اختفى لساعته وكان الأرض ابتلعت !

ولم أتم بقية ليلتي ، بل أخذت في كتابة خطاب إلى دافيد ، رويت له فيه ما حدث ، وألمحت عليه

في أن يتصل بي بأسرع ما يستطيع وفي الليلة التالية أويت إلى مصمعي صمما فاستقرت في نوم عميق . على أنني ما لشت أن استيقظت في منتصف الليل مرصا لشعوري بأن يدا قدلمت وجهي ولما فتحت عيني ، وجدت « دافيد » كوين « للمرة الثالثة محبيا على سريري ، ومدت شعناه وكانهما تنتمنان بعض الكلمات . وسرعان ما نهضت محاولا احتضانه . ولكن ذراعي لم يحتضنا غير الهواء ، ورأيت يفتني مسرعا وفي نظرائه ما يدل على أنه يودعني إلى غير لقاء !

ومضت ثلاثة أسابيع دون أن أطمع شيئا عن دافيد ، أوتراوى لي صورته في المنام . ثم أعيذ إلى خطائي الذي أرسلته إليه معلقا كما هو ، ولكني تلقيت في اليوم نفسه خطابين من صديقين له ، نفسما أنه مات في أحد المشيمات في منتصف ليلة ٢٢ يناير ، وأنه ن كل من منتصف ألتسبي السابق ، أصيب نوتين قلبتين حادتين ، وكان يذكر خلالهما أسمى ويتمم بكلمات غير واضحة !



وهناك حادث آخر وقع لي من هذا القليل . وكان ذلك بعد موت « دافيد » بضع سنين كان من عاداتي أن أقعد على مقعد طويل في غرفة مكتبي ، عندما أكون قلقا بمسئل يتطلب تفكيرا عميقا ، فتأخذني سنة من

بى لا أجد فى المسكن أى أثر لهما
 ووجدت الراديو غير مفتوح !
 وبينما كنت واقفا فى مكاني
 أحاول تعطيل ما حدث وأنا فى
 ذهول شديد ، إذ سمعت صرير
 المحتاح فى قفل الباب الخارجى ،
 ودخلت ملونا وبين يديها ملوى ،
 وانطلقت هذه نعر جهاز الراديو
 فادركته ، ولذا بى أسمع القطعة
 الموسيقية الراقصة التى سمعتها
 منذ قليل !

وقد لا تدرك هذه الظاهرة فريدة
 الآن ، ولا سيما عند المشتغلين
 بالعلوم الروحية والتنمية .
 وبعد أن تبين لهم أن بعض الناس
 قد اختصوا بجواهر تتيح لهم
 رؤية الحوادث قبل وقوعها ، وأن
 كان الفعل الذى يقوم به بعض
 الأعمى قد أثر شك الكثيرين فى
 هذه الموهبة وما جنىها من طواهر ،
 وحلهم على علها من قبيل
 المصادمات !

التوم يضع دفتاق ، ثم أستيقظ
 ستمنا لأستأنف على من جديد .
 ودأت اسمية ، استيقظت من
 سنة اخذتني فوق ذلك المقعد ،
 على صوت مفتاح يدار فى قفل
 الباب الخارجى . فادركت أن
 «ملونا» زوجتى عائدة بما اشترته
 من حاجات البيت ، ومعها ابنتنا
 الصغيرة «ملوى» . وسلمت
 الى استقبالهما لدى الباب كعادتي
 ولكنى لم أستطع أن أتفهم من
 مكاني ، وحيل الى أن جميع عضلات
 جسمي قد شلت . ثم سمعت
 وقع أقدام «ملونا» و «ملوى»
 فى البهو الخارجى ، وتسمعت
 بانطلاق ملوى الى موضع جهاز
 الراديو ، وعرفت أنها فتحتة إذ
 سمعت على الرذلك اذاعة مختارات
 من الموسيقى الراقصة . وبقيت
 انظر بهيئتهما الى مرحة مكثي ،
 حتى انتهت اذاعة تلك المختارات
 وكنت قد استلظمت الحركة فنهضت
 من مكانى ، مضيت لقاتلها فلذا



عند ما يموت المرء ، هل يلحق بأحبائه الذين سبقوه الى العالم الآخر ؟

فسارعت الى التليفون واتصلت به معتلرا ، فاذا به يؤكد انه لم يحضر لزيارتنا ، بل لم يفلح منزله قط طول اليوم ، وان كان في الواقع مشتاقا لزيارتنا وينتظر ان نزوره يوم الاحد التالي . ثم اردف يقول : وما انذا ما زلت في المنزل خالفا حطائي مرتديا بنطلونا عماليا ، فوقه ذلك « السويتر » الازرق الذي اهدت لن ترائي به في المنزل ، وفي قلبي « صنبل » . ومرتني لم تبرح مكانها في المنزل منذ اسس !

ولم استطع لفرط دهشتي ان اتصور كيف لرتكب سكرتيري مثل ذلك الخطأ ، في حين انه لا يعرف اسم هاري ، ولم يحدث ان رآه عندنا من قبل ، انضبه عادة في أيام الاحاد التي يزورها بها !

وسارعت على اترانته المخلدة التنبؤيه الى غرمة السكرير ، وسالته ان يصف لي الزائر الذي فاته في غيابنا ، فقال : « انه كان يلبس سطلون عمل وسويتزلدق ول قلبي صنبل عادي ! » . ولما لاحظ دهشتي ، لم حدثه بحقيقة الامر ، بدت عليه املرات اللمر ، واستطرد قائلا : « لقد ذكرتني الآن باشييه اخرى من ذلك الزائر ، لم نمرها اهتماما حينئذ . لقد وجدته واقفا بجوار مكتبي دون ان اخط دخوله الخجرة ! » . وكان يتكلم ببطء وصعوبة وكان لي فمه أسنانا صناعية يجعله كيلا تنزوح من

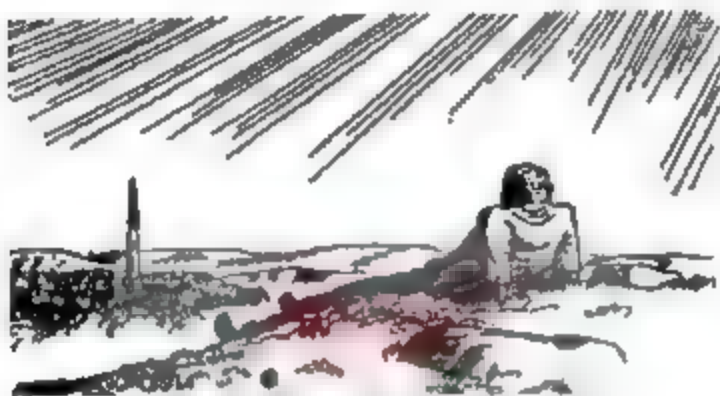
وكت في سنة ١٩٤١ مقيما مدينة هوليوود ، وكان لي صديق من كبار رجال البوليس السابقين يدعى « هاري لوس » ، يقيم ببلدة تقع على عشرين ميلا من هوليوود . وهو من المنسجين بالبحوث الروحية ، وعنده تلك الوهيسة . وكثيرا ما كنت انا وزوجتي نقضي آخر الاسبوع عنده ، او ندعوه هو وزوجته لقضائه عندنا

ورغم انه كان مصابا بعملة في قلبه ، وقيل له انها قد تؤدي الى وفاته فجأة ، لم يكن يبدو الا مشرق الوجه ، ساخرا من الموت كلما جاء ذكره امه ، اذ كان يؤمن بالحياة الاخرى كل الايمان . وحدث في يوم عيد - وكان يوافق يوم الثلاثاء - ان اوصت اليه هدية ، على ان نزوره في يوم الاحد التالي . ثم صادف ان خرجنا في اليوم الذي ارسلنا فيه الهدية لنزود بعض اقاربنا / قلعة عفت الى المنزل ووجدت هدية لمن سكرتيري الخاص الذي كان يقيم بصبرة بالعائق الاول من المنزل نفسه ، يقول فيها : « حضر مند ساعة شخص يدعى هاري لوس » . وقال انه ينتظركم في منزله يوم الاحد القادم .

ومجبت وزوجتي لحضور ذلك الصديق لزيارتنا فون موعد سابق ، واسفنا على تحمله مشاق قيادة سيارته طول المسافة بيننا ذهبنا وايلا ، بسبب حالته الصحية ، دون ان يجلسنا .

ولما أخذ نفسي قادراً على مغادرة
جسدي والظهور على مسافات
بعيدة في رحلات لأشخاص معينين .
وفي خلال الوقت الذي أكون فيه
قلبا عن جسدي المائى ، يقى
جسدى فى حالة نوم عميق . فلما
ذهبت خلال النهار ودخل صديق
يسأل عنى ، فإن أسمى تقول له
عادة أنى نائم ولا يمكن ازعاجى ،
فمحاولة إيقاظى فى المساء هذه
الفترات بسبب لى صلحة

موصفها . وقد حرص على
مراجعة المذكرة التى كتبها للتأكد
من كتابتى أسمه صحيحا . . ثم
أنه كانت عندى حينذاك إحدى
الزائرات ، فلما أتصرف أبدت
دهشتها من الطريقة التى دخل
بها علينا دون أن نشعر بذلك ،
وقالت أنه شخص عجيب جدا !
وعدت الى الاتصال بليفونيا
عسرى هارى ، وأخبرته بما ذكره
السكرتير ، فقلل فى هدوء :



لور كزلافه وسية للاختلال من دفا عموقة لى عالم واسع مبع

عصبة كبيرة !
« ومن الأصدقاء الذين أجتمع
معهم بهذه الطريقة استاذ بجامعة
كولومبيا مهتم بالبحوث الروحانية
وأنا القصة عادة تحت شجرة فى
أحدى الحدائق العامة ، حيث يبدو
منظرنا حينذاك عاديا للناظرين .
وهذه المقابلات كانت تتركب
بطريق « التالى » قبل طول
موجدعا . وكل منا يكون قادراً
على العودة الى جسمه فى أى

« سنفرس هذه المسألة حتى
يقابل يوم الأحد » . فبقينا
ننتظره فى لهفة شديدة حتى جاء
فى ذلك الموعد ، وأخذ يمدنى
عن سر تلك الظاهرة العجيبة
فقل :

« لقد حان الوقت لكى
أصلحك بأشياء من نفسى لم
أنتك بها من قبل ، لأننى كنت
أحسب ألا تصدقها أو أن يصعب
عليك فهمها . مد بطع سنوات

وقت يشاء . وبعد العودة ، يذكر كل منا ماتم خلال هذه التجربة . ولكن ما يهمني في هذا الحادث بالذات هو أنني لا أذكر مطلقاً هذا الانتعاش ، مع أن صورتي وصوتي انتعشا ، وأعطيت رسالة صحيحة لروح لا يمكن الشك في صحة إدراكه وملاحظته . وعلى كل حال ، فأنسى أريد أن اتحقق بنفسى هل رأى سكوتريك صورتي تماماً . لذلك أريد أن أعاجبه يوماً مرتدياً الملابس التي كنت البسها في ذلك اليوم لأرى إذا كان يعرفنى ؟

وانفقنا على أن يحضر هارى لذلك العرض يوم الثلاثاء التالى حوالى الساعة العاشرة صباحاً ، فلما جاء أرشدته إلى حجرة السكوتريك ، ووقفتم بعيد لوقت ما يكون ، فما كنت أن سمعت السكوتريك يصرخ في فرغ مائلاً « أوه .. صباح الخير يا مستر لوس » . ثم سمعت هارى يجيبه قائلاً : « صباح الخير ، هل صفر شلومان هنا ؟ » . ثم وحينئذ السكوتريك قد أحده الرعب والعرع اد تصور أنه أمام شح هارى ، لأهزى نفسه ، فسارعت إلى حجرته وقلت له باسم : « الانتفضه » أنك أمام مستر هارى لوس بلحمه وشحمه ! »

وتهد السكوتريك وهو يقول : « لقد سرتنى أن أعرف ذلك » . وقال له هارى : « أرجو أن تغرس في جيداً ، لترى هل ملابسى الآن هى الملابس التي رأيتنى بها يوم الثلاثاء الماضى » . وراح السكوتريك

يتغرس فيه ، ثم قال : « أنتقد أنك تلبس الآن قميصاً مغايراً » . فقال هارى : « هذا صحيح .. لقد كان قميصى في يوم الثلاثاء الماضى ذاكن اللون ، وقد أردت أن ألبسه اليوم فوجدته عند الكواء ! » وقال السكوتريك وهو يرتجف : « أن الرعب يطكنى كلما تذكرت الحادث .. هل يمكن تفسيره ؟ » . فقال هارى : « هذا لون من طواهر روحية تحدث أحياناً . ولا داعى لتفكيرك . أنه لن يحدث مرة أخرى » . لم أردف وهو يد بده مصافحاً : « أتنى شاكر لك معاونتى .. ولرجو أن أراك مرة أخرى » . فرد السكوتريك : « وأنا أيضاً أرجو ذلك .. على أن تكون متقمصاً جسديك الحقيقي ! »

ولاحظت إلى هارى في حجرتى الخاصة ، قال لى . « كنت أرجو ألا يكون ذلك الحادث حقيقياً ، ولكن ها قد نت ووقعه دون أى شك ! » . وسكت قليلاً ريثما اطرق مفكراً ثم عاد يقول :

حسن جداً أن تتحكم المرء في القوى الروحية وأن يستخدمها حيسماً يريد ، ولكن الأمر يبدو مختلفاً جداً حين تتحكم هذه القوى فيه وتسخره في أعمال لا علم له بها !

« أتنى أذكر الآن تماماً كيف كنت في الساعة التي رأى فيها سكوتريك صورتي .. لقد كنت جالساً في حجرتى على مقعدى الكثير . وبدأ لى سألني أن اقرأ في إحدى المجلات . ولكن روجس

أخبرتني بالهدية الطيبة التي أرسلتها ، فرحت أفكر فيك وفي روجتك ، متبسطا بحس شعوركما بصونا . وأحسست بأستباق لرؤيتك وشكرك . ثم غلبني النوم ، فاسترخيت في مقعدي ، ثم استغرقت في النوم . ولا بد أن احتملي بكما قد حفز روعي على معاداة جسدي ثم الظهور في منزلكما . ولما كنت أطمح قبل ذلك أنك لا تكون في المنزل في مثل تلك الساعة ، فقد اكتفيت بترك المذكرة للمكثري دون أن أسأله منك . والذي يحيرني حتى الآن ويقلقني أن تلك القوة الروحية الكامنة في ، فعلت ما فعلت من حيث لا أشعر ! »

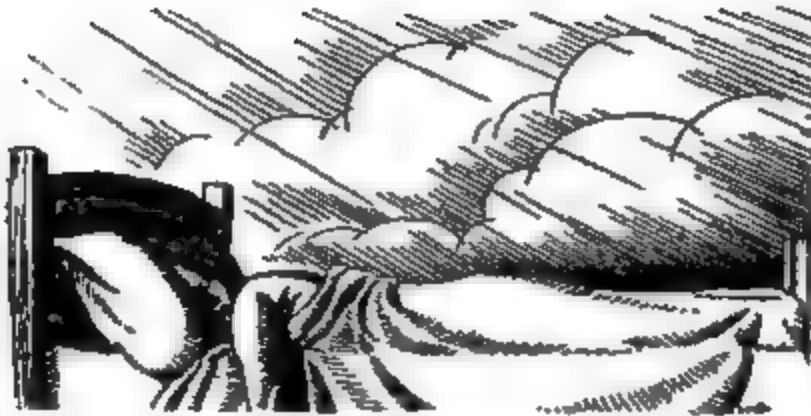


من هذه الحوادث التي ذكرتها نضح أن الإنسان ليس جسدا ماديا من لحم ودم فحسب ، ولكن له كيانا آخر روحيا يستطيع أن يتحرر من الجسد وينطلق في الفضاء الفسيح ، دون أن يكون للمادة أو الزمن حساب عنده ، وليس العقل البشري الذي صنع المعجزات وما زال يروجو صنع معجزات أخرى ، يرتاد بها آفاقا أفسح وأصعب ، ليس هذا العقل سوى قوة محدودة تعمل في دائرة ضيقة لا تتجاوز حدود ادراك الحواس الخمس ، فهو لا يرى إلا ما تراه العين ، ولا يسمع إلا ما تسمعه الأذن ، ولا يتذوق إلا ما يتذوقه اللسان . كما أنه لا يلمس إلا ما تلمسه اليد ، ولا

يشم إلا ما يشمه الأنف . ومن هنا كان عجز العمل عن ادراك ما تتركه الروح عما كل عليه الإنسان قبل أن يعرج إلى هذه الحياة ، وعما سيكون عليه بعد أن يفنى جسده ويصير إلى تراب أن في أعمق نفس كل إنسان شيئا من روح الله ، وهذا الشيء الخالد ولا شك ، هو الذي يكسب الإنسان ، لو يكسب روحه ، الخلود . على أن الروح لا تفهم بلغة الجسد ، ولا يدرك مرادها من طريق الحواس المعروفة . ولكن ذلك يكون من طريق الشهود والاحساس . وعلى المرء أن يتلقى ذلك الشعور ثم يترجمه إلى اللغة التي يفهمها العقل

وكثيرون هم الذين يتجاهلون تلك الاحساسات الروحية ، فتقطع علاقتهم بروح الله الكائن في أفعالهم . ولعل نزواتهم المادية والعملية دون لستماعهم لصوت الله أو لصوت الروح التي هي خديعة ، فودعه في كل فرد ، وجعل من الممكن أن يعو هذا الشيء حتى يكون له أكبر الأثر في حياة صاحبه ، فيكسبه حيوية ونفورة وشيئا يتجدد على الدوام ، وانحرز الجسم ووهن واستحل إلى تراب !

على أن الطبيعة لا ترفع المرء على اتباع الطريق الذي يشي روحه . وكثيرون هم الذين يصرون أنفسهم عن الانتفاع بهذه القوة الكبيرة في حبسهم من حيث لا يشعرون



كما يوحى قائم أن يستبظ قوياً معشاً ، ينبغي أن نؤمن
بأن الموت يمد لنا الطريق إلى حياة ليس بسعداء

التي بين جنبيك هي وحدها أداة
هذا الاتصال ، ولكنك لن تفيد
منها شيئاً إلا إذا حرصت على
فاتها سليمة صالحة للاستعمال ؛
أن كل حلية من خلايا جسمك ،
تستعد لحداها وتغر بأطوار عدة
وهي تؤدي وظائفها ، وهذا كله
يحدث دون أن تهطن إليه . وأنت
بالروح المودعة إليك خلية خالدة
دائمة الطول ، لأنها من روح الله
أخالد ، فلذا أنت آمنت بذلك ،
أحسنت بشعور عميق من
الطمأنينة ، واستطعت أن تواجه
الحياة غير عياب . أما إذا ألبست
شيطان نفسك ، فغلبتك شهواتك
وغرائزك ، فانك بهذا تقطع صلتك
بالله ، وتصبح حيواناً يشرغ - في
الحياة وبعد الموت - في وحول
الحرية والمذاب



لقد كان أكثر الناس ، قبل
اختراع الراديو ، لا يستطيعون أن

وليس من شك في أن وصول
المرء إلى الحياة الأخالدة الراضية
بعد الموت ، يستلزم أن يسعى
لذلك سعياً ، فيحاطد ما استطاع
في سبيل الاتصال بروحه ،
والاستماع لما توحى به من سلوك
السبيل إلى المثل العليا ، والتكسب
عن سبيل السموات الدنيوية
الفانية

لقد أودع الله في كل ما جبع
العناصر التي يحتاج إليها لكي
يبنى لنفسه مسكناً روحياً خالداً
في جوار الله الأخالد ينعم فيه بكل
ما يشتهي . وفي استطاعة كل
منا أن يستعمل هذه العناصر ،
بوساطة الروح التي أودعها فيه .
ولكن هذه الروح كالآلة التليفون ،
لا يفيد منها من لم يرفع «الهاتف»
ويدير القرص بالأرقام التي تصله
بحسب يريد الاتصال به

فالذا شئت الاتصال بالروح
الاعظم ، روح الله ، فإن روحك

و انك لو انتظرت حتى اليوم
الاخير من حياتك - لكن تستعد
لهذه الرحلة ، لمكنت كالمسافر
الذي سيئن بعد حقيقته حتى
ما قبل قيام القطار بدقائق



فليسأل كل منا نفسه الآن :
فلماذا أدى في حياته من الأعمال
النافعة والمخيمات الخاصة ؟ ولماذا
أفاد من تجارب الماضي ؟ وإلى أي
مدى بلغ في سبيل تحقيق الرسالة
التي يشعر بأنه حلق لتحقيقها ؟
وليعمل على أن يستطيع
الاجابة عن هذه الاسئلة ، بأنه
استطاع التغلب على جسده ،
وأنهى مواهبه الروحية ، فنفذ
عقله والودع والكمينة لجلوب
الحياة احتقروا الماديات وتقديرا
للمعنويات

ان الخالق جل شأنه قد جعل
الموت كالولادة ، وسيلة للانتقال
من دنيا محدودة صيقة الى عالم
واسع مهيح . وكما يولد الجنين
الذي لا يجد العمل الكفل والبيئة
المناسبة في بطن امه هزلا ضعيفا
ويحتاج حياة افضل منها الموت . .
كذلك يقضى حياته بالسا شقيا
من لا يخذى روحه ويرقى بنفسه ،
ثم يكون ذلك شأنه في الحياة
الأخرى !

واتى لاعرف اناسا وصلوا الى
حالة من الايمان الروحي العظم
فيها خوفهم من الموت ، اذ آمنوا
بان الحياة لن تنتهي عند القبر ،
بل ان الحياة الحققة انما تبدأ بعد
الموت . وكل من الباعث لهم على هذا

بتصوروا كيف يرخر الاثير الصامت
بامواج صوتية لاحصر لها ، يمكن
ان تسمع بوضوح . وهذا هو
التليفزيون ينقل الصور كما ينقل
الصوت . فلعلمنا تشكك في امكان
وجود حالات أخرى للبقاء لا تدركها
الحواس الخمس ؟ ليس مثلك في
هذا كمثل من يشك في عمل الراديو
او التليفزيون ، لانه هو نفسه
لا يملك جهازا لكل منهما ، او يملكهما
ولا يعرف كيف يستعملهما ؟ !

وقد استطاع العلماء اخرا
بزيادة طاقات التلسكوبات
والميكروسكوبات المعروفة ، ان
يكشفوا عوالم واحياء جديدة لم
تكن معروفة من قبل . وهذه
العوالم والاحياء كانت مقطوع
موجودة قبل ذلك . ولكن الانسان
لم يعرفها الا بعد ان وجد الوسائل
التي تظهرها له . وهكذا الحياة
بعد الموت . . لابد ان ياتي يوم
يهتدى الناس فيه الى الوسائل
التي تمكنهم من رؤية ما يتورق
تلك الحياة ، بعد ان انته العلم
وجود هذه الحياة ، بدليل استطاعته
الاتصال بأرواح كثيرين ممن
سبقونا اليها

وخير طريقة يستعد بها المرء
لهذه الحياة الأخرى حينما يعين
وفتها ، ان يعرض في حياته
الأولى على ان يعمل لآخرها المستظرة
كانه يموت غدا ، وذلك ان الموت
- حتى عند غير المؤمنين -
قدسية ومهابة ، تحمل على
التفكير فيما بعده ، وعلى التزود
لرحلته المجهولة الطويلة . ولاشك

اليوم بالحقائق الأربع التالية :

١ - للانسان قوى عليا روحية
يمكن أن تنمو وتزدهر اذا هو عمل
على اعمالها

٢ - للانسان روح تبقى بعد
ان يفنى جسمه

٣ - الحياة بعد الموت حقيقة
لا تختلف كثيرا عن حياتنا هذه

٤ - اننا بدأنا في الحياة الاخرى
من حيث وصلنا في حياتنا على
هذه الارض من تقدم وسمو

ان كثيرين من العلماء يؤمنون بروحي

الجنيرات التي تكسبها تزداد بزيادة مؤهلاتك!



... فاذا أردت أن نال المؤهلات التي تعمل بتعاك وبجهدك كفتاً لأرق
للتأنيب وأثور الأراج ، فان مدارس الراسلات الدولية تستطيع أن تعطيك
وتعززك في أوقات فراغك بمركب في أنه دراسة من الدراسات التالية سوف
التعليم بالامانة يرسل الدروس اليك باللغة الانجليزية وبصحة امتحاناتك
وتخرجك ما قد يصعب عليك فهمه بالمراسلات البريدية . الصارف بأفضل
شعبية (جنه أو جنيتين) فأرسل الكورون أسفله مغبراً للدراسة التي تمك

THE INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS Box 25 790 40 Melita Park St. Glen
Accounting ☐ Advertising Short Story Writing Radio Engineering ☐ Mechanical Engineering
Book-Keeping Bookbinding Chemistry Engineering Motor Engineering
Business Correspondence Bookbinding Chemistry Engineering Diesel Engines
Business Management Architecture Culinary Technology Gun and Oil Engines
Commercial Training Building Construction Electric Engineering Air Conditioning
General Education Civil Engineering Electrical Engineering Heating
"Good English" Electrical Engineering Electric Light and Power Refrigeration
Mathematics, etc. Highway Engineering Aeronautical Engineering Cool Storage
Free-Lance Journalism Surveying & Mapping Professional Examination Woodworking

Name _____

Address _____

_____ I write more clearly _____



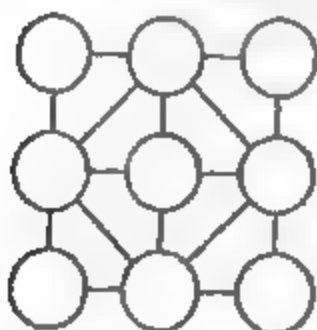
اقرأ هذا الباب ، ففيه تقوية للذهنك ،
وتسليية لمتعبك ، وممتعة في أوقات فراغك ..

التي كانت ممكنة ٩٩ + ٩٩ . ولكن
٩٩

لم نستطع مثل عزيز أن يكون حبة من
تنان « ثنائيات » مجموعها ألف ، فهل
نستطيع أنت ذلك ؟

— ٣ —

تؤلف التواليف في هذا الشكل ستة
مرساة . فهل نستطيع أن نربط الأوتار
من (١ - ١) ، بحيث يكون مجموع الأوتار
في كل أربعة منها تواليف مرساة ، متساوية .
يبدأ أن نربطها ؟



— ١ —

١ - ما الشيء الذي إذا شكك عند
نظافته ؟

ب - ما الشيء الذي عليه جيداً حين
تستسه ، وتحفظ به حين لا تستسه ؟

ج - يوجد من مشهورون : يترأضون
ولكن الزوج والزوج لا يمتثلان ما ،
وموتون ولكنهم لا ينفون . إلى م ؟
د - يمكن أن نجعلها بقية واحدة ،
ولكن منها ملك ووزير ، ولها جنود
وطواب وخيل وأفيال . وهي لا تتحرك
إلا لنزلة الأخرى والقضاء عليها دون
استعمال أي سلاح . فهل تعرف أين توجد
هاتان الملكتان ؟

— ٢ —

استطاع فريد أن يثبت براءة المساية
لصديقه عزيز بأن كون من ست « كلمات »
حبة مجموعها مائة ، وذلك بأن كتب

— ٤ —

فيها إلى العناصر الكيميائية الموجودة في الجسم البشري. فهل تستطيع أن تعرف النسبة المئوية لكل منها من بين النسب المذكورة بجانب اسمها ؟

- أكسجين: ١٠٪، أم ٢٣٪
- أم ٥٪
- كالسيوم: ١٠٪، أم ٣٨٪
- أم ٢٪
- فوسفور: ٣٠٪، أم ١٥٪
- أم ١٪
- بروتين: ٢٣٪، أم ١٥٪
- أم ٤٪
- هيدروجين: ١٠٪، أم ٧٪
- أم ١٪
- كربون: ١٠٪، أم ٢٨٪
- أم ٢٪

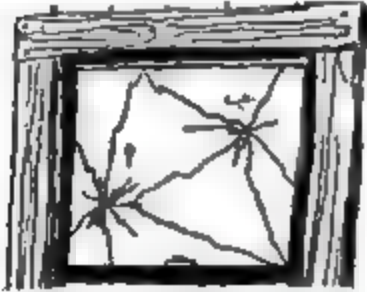
— عنصر آخرى : ١٪، أم ٢٪
٢٪، أم ١٪

— ٥ —

١ - فان غة أشطس في طرفه فتأخرها ثلاثة سنهم ، ثم عاد إليها اثنان من هؤلاء الثلاثة . ثم عثرها أحدنا مرة أخرى ، في الوقت الذي دس إليها فيه زيلهما الثالث . فكيف من الأشطس أصبحوا فيها عندئذ ؟
ب - انتهى تأخر مرة ومجلا بملح
٥٥ جنباً ، فلذا كان عن غرفة زميلتي عن السهل بعدلار ٥٥ جنباً . فلما عن كل من السهل والفترة ؟

— ٦ —

اختلفت رصاصتان رجاح نافذة عبر قابل للكسر ، فقتله في الموضعين ١٥
و ٥٥ . فهل تستطيع من النظر إلى الشكل الذي سجل التفتين والصدوع التي تحيط بها أن تعرف أي الرصاصتين دخلت أولاً ؟



— ٧ —

أحب بسرعة مما يلي .

- ١ - عدد مانتج الساق : ١٦ أم ٢٧٧
- ٢٨ أم ٩٩

٢ - في وحل السكر الناعم من مل . ملقة من حوال ١٠ ملقة ٢ أم ١٤٠ ملقة أم ٢٠٠

٣ - إذا دخلت حجرة مظلمة ، وكان منك عود كبريت ، وكان في الغرفة مصباح وقعة وسبارة ، فأينها توجد أولاً ؟
٤ - من التناوب به صاحبه أم يتومه ؟

٥ - حل دعة البدن والأطراف تحمل الجسم ألقاً أم أبرد ؟

٦ - حل تبدو للراءة للتوسطة في الصورة التوتوغرافية أتحف أم أسمن سما في الحقيقة ؟

للشقة في ٨٠ دقيقة فقط . مكيف ليل
ذلك ؟

-- ٩١ --

علم مفتش البوليس بأن إحدى عاويات
جمع الآثار العرقية كانت ختماً . ووجد قفل
حزائنها التي تحفظ فيها مجتمعتها الأثرية
مكسوراً ، ولما سأل يوبل المنزل كان
جوابه ان الحق عليها فنتت إلى الحادث
تسر وتسلطون مع طرقة لكف مرولة
تدعى «رجينا» ، واسمها مشتق من كلمة
لللكة ، وأمين لأحد متاحف الآثار يدعى
«جون ملوكام» ، ثم خرج الفيلمان في
الوقت الذي كان هو فيه يلوم مهمة كلفتة
بها الحق عليها

وجد مائة الحادث ، كتب مفتش
بوليس في تقريره أن القاتل لم يترك
آثاراً ، ولكن الحق عليها تركت آثرين
دلا على القاتل وقد لمعت واعترف بحرصه
فهو تسلط بالأسلحة السوداء أن
نجد حدى الأرض وأن تعرف القاتل ؟



٧ - كم نصفاً في نصف النصف ؟

٨ - هل تعرف مكتوباً يقع بين

«فينوس» و«الريخ» لم ينظر إليه مطلقاً
خلال أى تلسكوب ، ومع ذلك قد عرفه
العلماء منذ عصوران القرون ؟

-- ٨ --

أى الأبطال كانت أحمقاً ما القديمة مائل :

١ - بلاد النال . ب - بلاد فارس .
ج - أيريا . د - كاتاي . هـ - موسكو

-- ٩ --

اختبر قوة ملاحظتك بالإجابة عما على :

١ - أين يلف الزوج بجانب مروسه
في حفلة الزفاف ؟

ب - من أى جانب ركب الخواد ؟

ج - أرقام السماعات الفردية في المكعب
تكون عادة على أى حاسة ؟

د - تحال الحرية موبورك يحصل
العمل باليمين أم باليسار ؟

-- ٩٠ --

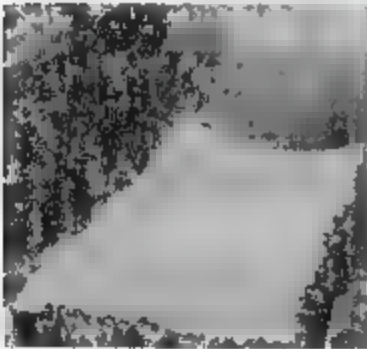
يسافر أحد الفضاة بطائرة الكه الحديثة
كل صباح من القاهرة إلى إحدى مدن
الغربية ، ويوجد عنها بعد الظهر . وقد
لاحظ أن الساعة حيناً يمر بسرعة ١٠
ميلاً في الساعة ، يقطع الساعة في ساعة
وعشرين دقيقة . ولكنه عند العودة ،
رغم أنه يمر بنفس السرعة ، يقطع

- ١٢ -

- ١ - هذا سطر في مستشعر ، هل
سجل أثناء :
٢ - هذه أديبة كبيرة عاشت في الصين
وألفت كتاباً عظيماً هو :
١ - هل هم أب - استعمال اللوزين ؟
٢ - العلاج بالراديوم ؟ د - إعطاء حقن
٣ - أ - أخي وأنا ؟ ب - الأرض الطيبة ؟
ج - القرمز والبنفسج ؟ د - المم
سام ؟



- ٣ - هذه الشخصية العربية هي :
١ - ميكي دوكلا : ب - جاكوبو برونو ؟
٢ - ميكل براكاري ديل جيسي دورانت ؟
٤ - هذه الخرافات انحطت حول علم :
١ - تركيا ؟ ب - استراليا ؟
ج - أمريكا ؟ د - الصين ؟



[الأجوبة على الصفحة التالية]

أجوبة «اختبر ذكائك»

- ١ - (١) للاء (ب) مرساة للركب
(ج) اللغزون على السرح - (د) القطر الخ
٢ - $8 + 8 + 88 + 888 = 1000$
٣ - ترتيب كما يبدو في الشكل
- 
- ٤ - (١) فرنسا ، (ب) إيران ،
(ج) إسبانيا ، (د) الصين ، (هـ) روسيا
٥ - (١) اليمن ، (ب) البليار ،
(ج) البليار - (د) اليمن
٦ - (١) أوكسين ٢٣٪ وكالسيوم ٢٪
وفوسفور ١٪ ونيتروجين ١٥٪
وايدروجين ٢٪ وكربون ٥١٪
وعناصر أخرى ١٪
٧ - (١) أربعة أشخاص - (ب) ١٥ جنياً المجهل و ٧٠ جنياً للقرعة
٨ - يلاحظ أن أحد المصنوع التي
تميط بالثقب (ب) قد حجزه أحد المصنوع
المطبعة بالثقب (١) ، ولأن بالثقب (١)
حدث أولاً
- ٩ - (١) ٨٨ صفحا (٢) حوالي
مائة صفحة - (٣) عود الكبريت
(٤) يحمل على قلبه النفس ،
(٥) يحصل الجسم أدفاً بزيادة حركة
الضلات ، (٦) أسمن بنحو ١٠ ٪ ،
(٧) نصفان - لكل شيء نصفان ،
(٨) الأرض
١٠ - (١) فرنسا ، (ب) إيران ،
(ج) إسبانيا ، (د) الصين ، (هـ) روسيا
١١ - أولاً ورقة الكونفينة التي
للتها هو رسم للثقب ومن تدير إلى اسم
القائمة «جرجي» ، «كاليا» - يد الجنرال
تأملت ووضعته القبة عليها أصبحها لرمز
باليد إلى صناعة القاعة
١٢ - (١) منظر لفضل العلم ،
(٢) الأرض العليا ، (٣) شارل ماركسي
(٤) الصين

هدية العدد القادم

جرجي زيدان

بين الهلال وقراية

واكون شاكرا لو احبرني
بنتيجة التجربة

الطبقات العليا

- اسمع ان الجو الذي انا فيه
لا يلائمني واتمنى لو كنت في
طبقات الجو العليا حيث اكتب
حرا ما هو مكنون في قلبي ا
دؤوب وجهه مينا

■ هذا يتوقف كل التوقف
على الذي جرى لك في الطبقات
السفل ، فلو أنك اطلعتني عليه
لاخيرتك عما يحتمل أن يجرى
لك في العليا . انك لاشك ضقت
بالسفل ذرها ، وسوف لاشك
تضيق بالطيا انفسا . لان
مواجهها عطف اكبر تخفيف

وانت على الارض تستطيع ان
تكشف عن مكنون قلبك تماما كما
تكشف عنه وانت في السماء ،
وليس من رأى او من سمع . ان
من الشعراء من يقول من الشعر
ما لا يخرج الى الناس . وكذلك
الكتاب ، انها نقشات ينفثها صاحبها
على الورق فتريح صدره كثيرا .
وتخلف عنه افعاله ، ثم لا يكون
للورق من بعد ذلك الا التزييق .
وهذه حقيقة . فجرها

التوأم

- يقولون ان احد التوأمين
تخرج روحه عند النوم ، وتظهر
على هيئة قط ، وتجول في المنازل
القرية تاكل ما تضر عليه . فهل
هذا صحيح ؟ وان كان صحيحا
فما تعليله ؟

احد فيه الرحمن بعد اسبوع . هههه
■ لقد حيرني سؤالك

فلقد اخترت يا عزيزي روح
التوأم ، وما مهندا أن الروح التي
تخرج تعود ، ثم انت جعلت الروح
تقمص جسم قط ، وهذه عملية
توافقني على انها ليست سهلة ،
ثم جعلت القطه تاكل من المنازل
القرية ، فلا بد انها كانت روح
توأم جوعان

انا لا استطيع ان اقول لك ان
كان هذا صحيحا او غير صحيح .
ولكني استطيع ان ادلك على
ما تصنع لتقطع أنت بصحة هذا
او بغير صحته

ونميتي ان تختار لك
توأمين ، وان تسهر عند بلهما
بالليل ترين بهذا القطط الجائع ان
يخرج . فلذا انت امسكت به فقد
امسكت بالدليل المحسوس

أسباب الحرب

— إذا وقعت الحرب ، لا سمح الله ، في الوقت الحاضر ، فما هو السبب الرئيسي ؟ مرقى — بقدر ما للحرب أسباب رئيسية ، كما نسميها ، وأسباب ثانوية . أو أسباب جوهرية ، وأخرى عرضية .

أما الأسباب الثانوية ، أو العرضية ، فهي كل ما نسمعه يقال على منبر الجمعية العمومية للأمم المتحدة أو على منبر مجلس أمنها . أما الأسباب الأساسية الجوهرية ، أو السبب الواحد الجوهرى ، فهو وجود امتين قويتين تتنازعان سلطان العالم ، الأمة الروسية والأمة الأمريكية . أو أن شئت تدقيقا في القول ، فسانة هؤلاء وساسة هؤلاء . وتسمع أن الخلاف ما بين الروس والأمريكان ، في حرة هؤلاء وذرة هؤلاء ، وهذا الخلاف في حجبى عرض لا جوهرى . فقد حاربت الأمم الألمان ، ولم يكن في الألمان حرة ، ولا في الأمم أثنى حاربتهم ذرة أو خضرة . أتى لأحسب أنه لو وجد اثنان من أبناء آدم في صحراء ، لتنازعا سلطاتها على الجذب والأعمال .

والدنيا تأبى السلطان الواحد ، إلا سلطان الله .

من أجل هذا قامت حروب العالم الحديثة ، بين طرفين دائما ، لا ثالث لهما ، لأن الضاية غلبة مطلقة ، وهي أيسر ماتكون في حرب فتتين . والفريق الغالب

يتقدمه أسداه ووراده ذئاباه ، وتاكل الذئاب من بعد غلبة من فضل الأسد . فالذئاب اليوم تعوى مع الأسد وجاء الغلبة المنتظرة ، تلك التي سيكون لهم فضلها .

أم قشعم

— « أم قشعم » في التثنية المعروف ، في حيث ألفت رحلها أم قشعم ، « ما هي ؟ وهل هي اسم لأحدى نياق النبي ؟ هو ليها . بقدر .

• اختلف المفسرون في تفسير أم قشعم . من هي ، أو ما هي والراجح عندي من قول السرواة أنها كنية ناقة ، نفرت ، فمرت على نار عطية ، فألفت رحلها في النار ، واستمرت في عدوها ، فصار ذلك مثلا يضرب للذاهب الذي يدعى عليه بالسوء كناية عن ذهابه إلى النار . فهو كما تقول اليوم عن شخص . « واج في دامية » و « ذهب إلى جهنم » ولا فرق بينه في السدالة وبين البيت الذي ذكرته لي :

إذا ذهب الحمار بأم عمرو فلا رجعت ولا رجح الحمار . أما أن أم قشعم كنية ناقة من نياق النبي ، فالشي أعليه أن الملك سبق مجيء النبي ودعوته . فهو قد جاء في معلقة زهير بن أبي سلمى :

فشهد ولم تفرغ بيوت كثيرة إلى حيث ألفت رحلها أم قشعم

العيون السوداء والزرقة . — هناك العيون الصلبة

والغضرة والزرقاء وهلم جرا ، فمن أى شيء تتكون هذه الألوان ، ومن أى الخلط تتألف . ثم ما رأيك فى فتاة كان لون عينيها عسليا قائما ثم أخذ يخف تدريجا حتى صار أصفر ، ثم صار أخضر ؟
بولانيل ويلز

• ليست ألوان العين تختلف بسبب أصباغ تؤلف لتعطيك لونا بعينه ، فمما عين الإنسان بدكان عظماء ان عين الناس سواء أكانت مسوداء أم بيضاء أم زرقاء أم خضراء ، ليس بها إلا صبغ واحد يعرف باللانين Melanin

وهذا الصبغ هو الذى يصبغ الشعر ويصبغ الجلد ، فيعطيهما تلك الألوان المبهودة فى شعوب الأرض ، من سواد فى طرف ، إلى بياض فى الطرف الآخر . وما البياض إلا فقدان هذا الصبغ

وهذا الصبغ يكثر فى جلد أو شعر ، ويترسب فيهما حببات ثقيلة متقاربة ، فينتج من هذا السواد . أو هو يتوزع خفيفا ، فينتج اللون الفاتح فيكون كلون الحمرة أو لون الشمباتيا أو لون القشطة . وهو قد يكون فى الشعر ، وتخلطه فقائيع هواء صغيرة ، تنكسر عليها أشعة الضوء وتحلل فينتج من ذلك الشعر الأصفر

ان اللون ينتج من ظاهرين : الظاهرة الأولى طبيعية صرفة تكسر الضوء وتحلله إلى ألوانه ، ثم ظهور هذه الألوان منطقة ، كما

فى قوس قزح ، أو انحراف بعضها واختلافه ، وظهور لون من الطيف دون لون . والظاهرة الثانية ان يكون اللون بسبب مادة تعطيه

ولون العين يجمع بين الظاهرتين فالقزحية ، وهى ذلك الغشاء الذى يعطى العين لونها من اسود فصلى فأخضر فأزرق ، تحتوى فى العين جميعها صبغا واحدا ، هو من صبغ الجلد وصبغ الشعر ، وهو يوجد فى الطبقات الفائرة من القزحية . لما الطبقات الظاهرة منها فقد تظلم من الصبغة خلوا حتى تشفى . وهنا تفعل بالضوء المنعكس من العين فعلها ، فتعيب به ، فلا يخرج إلى الناس لون ما بالعين من صبغ ويجب ان يكون اسود أو بيا أو عسليا ، ولكن يخرج اليهم لون أزرق أو أخضر ، هو ما بقى من الأشعة الخارجة من بعد انحراف أو امتصاص

وتتبع الطبيعة هذا لفائة بحيث الشمس فى البلاد الحارة قوية تكثر الصبغة فى العين لتحميها من ضسوء الشمس فتتراى سوداء . وفى الأقطار الشمالية ، عند القطب حيث لا حاجة إلى حاية ، تخف الصبغة وتشفى الخلايا الظاهرة من القزحية وتتألف بحيث تلعب بهذه الصبغة وبما يدخل إليها ويرتد عنها من أشعة الشمس حتى لا يبقى للعين من لون غير أخف الألوان ، لون الغضرة ، أو لون الزرقاء ، وهو لون السماء
" ابن حزم "